

(رسالة في وحدة الوجود لسعد الدين التفتازاني)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا * والصلوة والسلام المتوالى
على نبينا الصادع بالحق بشيرا ونذيرا * وعلى اله وعترة الخافضين لشريعة *
وصحابته الناصرين لدينه وملكه وبعد (فيقول) الفقير الى الله الغنى مسعودين
عمر المدعو بسعد الدين التفتازاني * هديه الله الى سواء الطريق * واذا قد
حلاوة التحقيق (لما رأيت) ابطال كتاب الفصوص انطقى الحق على هذا
النسق * كتاب الفصوص ضلال الامم * ورين القلوب نقبض الحكم * كتاب
اذا رمت ذمالة * ومدك بحر طهى والنسجم * وكان نبات الثرى يابس * ورطب
جميعا لديك القلم * وعمرت ما عمر الاوان * والاخرون وهزت الهمم * عجزت
عن العشر عن ذمه * وعن عشر عشر وما ذاك ذم (اعلم) ان الله تعالى برحمته
خلق العباد * وبين لهم سبيل الرشاد * وزين هم بالعقل نورا بهتدون
الى معرفته * وحجة توصلهم الى محبته * بالاستدلال على وجود الصانع
بالمصنوعات * والنظر فيما يجوز ويستحيل عليه من الاسماء والصفات *
وفي ان ارسال الرسل من افعاله الجائزة * وانه قادر على تعريف صدقهم بالمعجزة *
وعن ذلك ينهى تصرف العقل لعدم استقلاله بمعرفة المعاد * وبما يحصل به
السعادة والشقاوة هناك للعباد * وانما يستقل بمعرفة الله تعالى وصدق
الرسول * ثم ينزل نفسه ويتأق من النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول في احكام
الدنيا والاخرة بالقبول * اذ لا ينطق بما يحيله العقل بالبدية او البرهان *
لامتناع ثبوت ما يحكم حجة الله عليه بالاطلاق * فلا مجال لثبوته في مورد الشرع
ولا في طور الولاية والكشف لما يحكم العقل عليه بانه محال * بل يجب ان يكون

كل منهما في حيز الامكان والاحتمال * غير ان الشرع يزد بما لا يدركه العقل بالاستقلال وبالكشف يظهر ما ليس له العقل ينال * لان الطريق اليه الكشف والعيان دون بدبها العقل والبرهان لكن اذا عرض عليه لا يحكم عليه بالبطلان لكونه في حيز الامكان وذلك كاضمحلال وجود سوى الله من الكائنات في نظر العارفين الواصلين الى درجة الفناء في الفناء في التوحيد عند تجليات انوار الواحد القهار اضمحلال نور الكواكب مع وجودها عند ظهور نور الشمس في النهار فلا يشاهدون في تلك الحال غير وجود الله من الاشياء كما لا يشاهدون في النهار غير الشمس من كواكب السماء ويسمون انفراد مشاهدة الله من بين الموجودات للذهول عنها بالوحدة المطلقة التي هي نهاية درجات اهل المعرفة فالوحدة المطلقة عند اهل المعرفة اسم لما ذكرنا لا ما يزعم الكفرة الوجودية من انها عبارة عن اعتقاد ان وجود الكائنات حتى وجود الخبائث والقاذورات هو الله تعالى تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وان ذوات الممكنات من الارض والسموات وما بينهما من الكائنات على ما ذهب اليه السوفسطائية سراب وخيال لاحقيقة لها ويرجون تلك السفطة النافية لدين الاسلام ولزوم الاحكام باحاطه على الكشف ويتفوهون بان درجة الكشف وراء طور العقل وانت خبير بان مرتبة الكشف نيل ما ليس له العقل ينال لا نيل ما هو بدبها العقل محال ولا ينبغي ان يتوهم ان ذلك من قبيل ما ليس له العقل ينال بل هو مستحيل والعقل في ابطاله تمكن ومجال اذا الطريق اليه التصور ثم التصديق بالبطلان وذلك وظيفة العقل بالبدبها او البرهان واما الامور الممكنة الكسبية فيجعلها العقل في حظيرة الامكان ولا يحكم عليها بالبطلان ثم ان ما يناله الكشف ولا يناله العقل عبارة عندهم عن الممكن الذي الطريق اليه العيان دون البرهان لا المحال المتمنع الوجود في الاعيان اذا الكشف لا يجعل المتمتع متصفا بالامكان موجودا في الاعيان لان قلب الخلق بين الامتناع والبطلان فلو تحايل حصول المحال بالكشف والعيان ككون الوجود المطلق واحدا شخسيا وموجودا خارجيا وكون الواحد الشخصي منبسطا في المظاهر متكررا عليها بالامتزاج متكررا في التواظر بلا انقسام فذلك شعونة الخيال وخديعة الشيطان ومنشأ الغلط عدم التفرقة بين ما حاله العقل كهذه المذكورات وبين ما لا يناله العقل كاضمحلال وجود الكائنات عنهم مسطوع انوار التجليات وانما ينال ذلك اما بجدبها الهية او بريضة في متابعة الحضرة النبوية في الوظائف العلمية والعملية والنيل هو

الحصول الاتصالي والعلم هو الحصول الادراكي (ثم) ان كلا مما لا يدركه العقل بالاستقلال وما ليس له العقل ينال لما كان متوقفا على الاعلام والارشاد من رب العالمين بعث الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين لبيان الاول وهو علم الشريعة صريحا وللإشارة الى الثاني وهو علم الحقيقة رمزا وتلوينها كايولوج من القران المجيد كل شئ هناك الاوجهه الى درجة الفناء في الفناء في التوحيد (ثم) اكمل دين الاسلام بتخاتم النبيين وانتم نعمته على الانام بمن ارسله راحة للعالمين وبين ذلك عز سلطانه بيانا مبينا بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فمن تبع هداه وسمع رضاه وامتنع عن الاحاد في ايات الله تعالى وارتنع عن الزيف في الاعتقاد كما اثبتته العقل وبينه رسل الله فقد استمسك بالعروة الوثقى وتسلم ذروة الدرجات العلى وبشر بان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقاز بالجنة التي وعد المتقون ومن رغب عن ملة الرسل والانبياء وحاد عن الامم الميما وحرم عن السعادة والتوفيق وركب بشيائ الطريق اقتفاء للفلاسفة السفهاء واتباعا لهم ولا الكفرة الاشقياء المنكرين للشرايع والنحل الجاحدين لتفاصيل الايمان والمثل القائلين بانها نواويس مؤلفة لانتظام امور الورى وحيل من خرفة لاحقة لها عليهم لعنة الله والملائكة والناس تنرى فقد ضل وغوى واستحب العمى على الهدى آثر الظلمات على الانوار واحل نفسه دار البوار وخلع ربة الدين بفنون من الطنون وتبع رهضا بصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون ويحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان ووسوس اليهم بان ائمة الاسلام وعلماء الشرايع والاحكام الذين هم اتباع الانبياء والرسل ظاهريون وعن الوصول الى سر الشريعة قاصرون وعن معرفة زندقتههم التي سموها علم الحقيقة عاطلون والواصل برعهم الى سر الشريعة انما هو الفلاسفة لانهم الحكماء المحققون والازكياء المدققون فعزهم بدقة نظرهم وعقولهم وحسن تمهيد اصولهم في علومهم المنطقية والهندسية واستبدادهم باستخراج هذه الامور الخفية على ان اتباع اولئك الازكياء والترفع عن واقعة الجماهير والذهباء وعن القناعة بالاعتقاد المتلقف عن الانبياء بالتزوع عن تقليد ائمة الاسلام والعلماء والشروع في تقليد اولئك الكفرة انحياز الى غمار اهل التحقيق وانخراط في سلك ارباب التدقيق قياسا لتصرف عقولهم في العالم الدينية والعقائد الاخرى التي لا يهتدى اليها العقل الا باعلام النبي من الحضرة الالهية على ما يشهد بذلك

من القرآن قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الايمان على نصرف عقولهم في علومهم العقلية التي الطريق اليه
 البديهة والبرهان ولا يخفى على معاشر العقلاء ان ذلك القياس بين البطلان
 فاعوان على مجرد عقولهم في العقائد الدينية هم السمنهاء الجاهلون او تلك
 اصحاب النارهم فيها خالدون واتباعهم في ذلك هو العمة والعبي والجماعة العظمى
 لاسيما اتباع اضلهم واشقاقهم وتقليد اجلهم واضلهم كما هو داب الزنادقة
 المتصوفة المقلدين للكفرة الوجودية المتفلسفة الذين لا يعتد بهم لاني الاسلام
 ولا في الفلسفة والملاحدة والسوفسطائية لبديهة العقول المتبحرين بما يحيله قواطع
 المعقول والمنقول القائلين بالوهمية جميع الكائنات النافين في الحقيقة وجود رب
 خالق الارض والسموات المكذبين لجميع ما نطق به الكتب المنزلة من السماء
 المشركين بالله في ادعاء التوحيد جميع الاشياء الهادمين ملة الرسل من لدن ادم
 الى خاتم الانبياء زعموا من او تلك الجهة المتصوفة ان زنادقة المتفلسفة الوجودية
 الباطلة ببديهة العلوم الضرورية هي الوسيلة الى معرفة الوحدة المطلقة التي
 هي نهائية درجات اهل المعرفة هيئات انهم في ضلال مبين ومن جهال قوم
 غمغين حيث زعموا ان الوحدة المطلقة هي الشرك والزنادقة وان عظماء الملة
 ورؤسا الاسلام من الائمة الاعلام وقادة الانام لم يصلوا اليها لانهم ظاهريون
 وعن معرفة زنادقتهم التي سموها علم الحقيقة عاطلون وانما وصل اليها المحققون
 الذين بزعمهم هم الكفرة المتفلسفة الافدئون واتباعهم الزنادقة المحدثون الذين
 يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون لانهم في الظاهر بالله مشركون وفي الحقيقة
 لوجود الله في الخارج منكرون وفي آيات الله يلحدون وملة الاسلام بل للمل جميع
 الانبياء مبطلون وهم بذلك التوحيد اكفر الكافرين وبذلك التقليد اخسر
 الخاسرين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
 ولا يصدقونك عن آيات الله ودين الاسلام ولا يصرفك من اتباع هدى الانبياء
 خووض بعض المتفلسفين في زى الفقهاء في هذه الزنادقة الهادمة
 الدين الاسلام وملة الانبياء فانه قد انسلخ من الدين فاتبعه الشيطان
 فكان من الغاوين وصار من ائمة الكفر في صورة العلماء المسلمين فاضلقة من
 الجاهلين وطائفة من طلبة العلم المذبحيين واتل عليهم نيا الذي اتيناه اياتنا فانسلك
 منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فقلده تقليد الاتحاد قلادة ابن بهريرا
 واعماه دجى سوء الاعتقاد عن هوى الكتب المنزلة من السماء وانبله من العوام

يعزل عن قضيتة هذه المهواة اذ ليس في سميتهم حب النكاح بالتشبيه بدوى
الضلالة فالبلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة تبراء والعمى اقرب الى السلامة
من عين خولا (ثم اعلم) ان صاحب الفصوص لقد تجاهر بالوقاحة العظمى وجاوز
يا لحماقة الاملد الاقصى حيث فضل نفسه الدنية بفرط شقائه على الذى آدم
عليه السلام ومن دونه تحت لواءه بان جعل في تكميل الدين لبنة الذهب نفسه
الغوى المبين ولبنة الفضة خاتم النبين بل كذب بهذا رب العالمين حيث زعم
ان الدين لم يكمل بسيد البشر المبعوث الى كافة العجم والعرب بل كان بقى منه
موضع يسده لبنتان فضة وذهب فلبنة الفضة النبى الذى ختم به النبوة ولبنة
الذهب الولى الذى ختم به الولاية يعنى نفس البطل المرتاب الاوقع من مسيلة
الكذاب حيث لم يرض ذلك الوقح الغاوى بما رضى به مسيلة من ادعاء رتبة
التساوى ولذا تسميه الملاحدة من الاشقياء بخاتم الاولياء ويفضلونه اعنهم الله
على خاتم الرسل والانبياء ثم ان حال الخشيش وخباط السوداء حله على ترويج
هذه الزندقة الشنعاء باختلاف رؤيا لا يصرفها الا الاغبياء من الاغوياء وهى
ما ودعها فى ديباجة الفصوص انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
وقد اعطاه الفصوص وامره باشاعته بين الانام وهل سمعت عاقلا يروج الزندقة
المخالفة للعقل والشرع الباطلة بأسرها من الاصل والفرع بان النبى صلى الله عليه
وسلم بمدماضى ستمائة عام من وفاته عليه السلام امر فى المنام باظهار ما يهدم ملته
التي مهد هامة ثلث وعشرين سنة الى اخر حياته ويجعل الكذب المنزلة من السماء
تدليسا لامر المبدأ والمعاد على العالمين والرسل والانبياء مع الصادقين فى دعوى
الالهية معاندين بمجادلين مسمين للحارفين بالله سفهاء جاهلين وللعابدين لله اغوياء
مشركين ولامر المبدأ والمعادمة جبانهم على العباد مدلسين الى ان ازال ذلك
التدليس والتلبس بعد انقضاء عهد الانبياء والمرسلين ذلك الخشاش الغوى المبين
ولا يخفى على معاشر العقلاء ان اختلاق مثل هذه الرواية لترويج مثل هذه الدعوى
شهادة صادقة على ما يحكى عنه انه قد كان كذابا خشاشا كاذبا لا وياش
فقد صرح عن صاحب المواقف عضد الملة والدين اعلى الله درجته فى عليين انه
لما سئل عن كتاب الفتوحات لصاحب الفصوص حين وصل هنالك قال افنطيمون
عن مغربى يابى المزاج بحر مكة ويا كل الخشيش شيا غدير الكفر وقد تبعه
فى ذلك ابن الفارض حيث قال امر النبى عليه الصلاة والسلام بتسمية التسمية
نظم السلوك ولا يخفى على العاقل ان ذلك من الخبالات المتناقضة الحاصلة

من الحشيش اذ عندهم ان وجود الكائنات هو الله تعالى فاذن الكل هو الله لا غير
 ولا نبي ولا رسول ولا مرسل ولا مرسل اليه ولا خفاء في امتناع النوم على الواجب
 وفي امتناع افتقار الواجب الى ان يامر به النبي بشي في المنام لكن لما كان لكل ساقطة
 لا قطة ترى طائفة من الجهال ذات له اعتناقهم خاضعين افرادا وازواجا وشرذمة
 من الضلال يدخلون في جوف فسوق الكفر بعد الايمان زمرا وافوا جامع انهم
 يرون انه اتخذ ايات الله وما اندروا به هزوا واشرك جميع الممكنات حتى الجنائث
 والقاذورات بمن لم يكن له كفوا احد لانهم يزعمون ان ما شتم عليه كتاب الفصوص
 من الزندقة المهادمة لبنان الدين المرصوص انما ظهر للكفرة المتفلسة ولا يتابعهم
 الزنادقة المتصوفة بالكشف والعيان ولا يتحدون ان الكشف الذي يردده الشرع
 شعرة الخيال وخرقة الشيطان ثم انهم اذا تلى عليهم ايات الله اليينات
 القاطعة بانهم في ضلال مبين وعن الصراط السوي من التاكين الناطقة بانهم
 من دين الاسلام كما يرق السهم عن الرمية مارقون ولا جماع الرسل والانبياء على
 ما نطق به الكتب المنزلة من السماء خارقون يلوون الستهم في تاويلها الخفا
 في الحق وطغوا في الدين ويخوضون في تفسيرها بما يوافق مذهب المحدثين
 ويخالف قواعد الاسلام واجماع المفسرين فهم بذلك التأويل في آيات الله يلحدون
 وبذلك التفسيرهم بالله كافرون اذ قد صح عن سيد البشر ان من فسر القرآن برأيه
 فقد كفر وانعقد اجماع اهل العلم والاجتهاد بان صرف النصوص عن ظواهرها
 الى معاني يدعيها الباطنية زندقة والحاد واذ قيل لهم ان الله تعالى قد اكل هذا
 الدين بخاتم النبيين وجعل شريعته مؤيدة الى يوم الدين والزيادة على الكمال
 نقص واختلال فضلا عن هدم الشريعة المؤيدة فان ذلك كفر وضلال يحدعون
 الجهالة بتشبيه الاحاد في ايات الله بما يهدم دين الاسلام باجتهاد المجتهدين
 في تقييد الاطلاق وتعميم الخصوص وشتان بين الاجتهاد وتقييد الاطلاق
 وتعميم الخصوص وبين الاحاد الهادم لبنان الدين المرصوص جل بضاعتهم
 المكابرة ابديهم العتول وكل صناعتهم الاحاد في قول الله وقول الرسول لعمر
 انهم اني سكرتهم يعمهون وفي الضلال البعيد تائهون يريدون ان يطفوا نور الله
 يافواهم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان عامة اولئك الملاحدة
 المتصوفة المقلدين للكفرة الوجودية المتفلسة بمجاهرون بالوهية وجود
 جميع الممكنات حتى وجود الجنائث والقاذورات وباباحة جميع المحرمات وباضاعة
 الصوم والصلوة وتستر خاستهم باظهار شائر الاسلام واقامة الصلوة والصيام

وعنونه الاطساد يرى النسكة والتشف وتزويق الزندقة بتسميتها علم التصوف
وهو الدين وضعهم سيد البشر وخير البرية انهم قوم في الصورة في الدين يحقر
احدكم صلواته وصيامه عند صلاتهم وصيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السم من
الرمية فيستعمل بتسويل ذلك الاسم الجليل وبتدليس الكفر باظهار الفعل
الجميل كثيرا من اهل الاسلام وبضلهم عن سواء السبيل لاسيما اذا استدريج الله
تعالى منهم طائفة من حيث لا يعلمون وادرج الكتاب على انهم لا يموتون الا وهم
كافرون فاطهر شيئا من خوارق العادات على بعض اولئك الملاحدة الضلال
كما يظهرها على الكفرة من الرهايين والدجال فهناك الجهال يعتقدون ذلك
الزندق صديقا بل يتخذون ذلك الدجال الها بالخضوع له حقيقة كما ان من قبلهم
من المشركين على ما اخبر به رب العالمين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح بن مريم وما امر بها الا لعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
عما يشركون وقد اتخذ الجلال الرومي من هؤلاء شمس التبر يرى الها حيث قال
بالفارسية شمس من و خدای من * عمر من و بقای من * ز تو بحق رسیده ام * ای حق
حق کذا من * ترجمته بالعربية شمسى والهي عمرى وبقاى منك وصلت الى الحق
ياحق المؤدى لحتى فاطلق اسم الاله والحق على التبر يرى وحاصل كلامه ان يقول
للتبر يرى انت الهى الذى اوصلتني الى الحق وانت الحق الذى ادبت حتى حيث
علمتني مذهب الوجودية وعرفتني انك جميع الممكنات اله واولا انت لكنت اعتقد
كما يعتقد اتباع الرسل والانبياء من الائمة والعلماء والجاهل والدهماء ان الله تعالى
هو غير وجود الكائنات خالق للخلوقات موجد للموجودات الحادثة على ما ثبت
بتواطع العقل والاراء ونطق به الكتب المنزلة من السماء واجمع عليه جميع الرسل
والانبياء وح كنت من القاصرين الذاهلين لامن المحققين الواصلين ولا يخفى على
احاد معاشر المسلمين فضلا عن ائمة الدين ورؤساء الحق واليعين ان من تدن بهذا
الضلال المبين ويخرج بهذا المذهب الباطل العين فقد سجل على نفسه وان عبادة
اهل السموات والارض اظهر عليه خوارق العادات بانه اكفر الكافر من
واخسر الخاسر من وياك ان تصغى الى ما يقوله اتباعه الذابون عنده من ان
صدور هذا الكلام وامثاله عند انما هو حال غلبات الوجد والسكر لان السكر
والوجد الرباني انما يكون حال الفناء في الفناء في التوحيد وهي عبارة عن حال
العارف بضمحل عندها في نظره وجود ما سوى الله من الموجودات وبمحصل
الذهول عن جميع الكائنات حتى عن نفسه وعن احواله الظاهرة والباطنة فكيف

يتصور خطور الغير بالبال في هذه الحالة فضلا عن اتخاذها منفردا بالايصال
نعم يصدر امثال هذا المقال عن المتبطن لتلك الزندقة المستتر باظهار الدين
بالدين الرباني حال السكر الحاصل من قبات الشيطاني (ثم) ان الزندقة
يتسكون بهذه اليت وامثاله التي هي هذه المحلولين وهذان المحدثين في اتخاذ
شياطين الانس الها وبذرون وراء ظهورهم قوله تعالى ولا يا امرئكم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا يا امرئكم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ولا يلتفتون الى قوله تعالى ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا ينفع مع هؤلاء الجهلة السفلة الكلام وانما النافع
منهم العصب والضرر بالحسام المشر في الصمصام وسبب اتخاذ الجهال
بخوارق العادات واتخاذهم عن دين الاسلام جهلهم بان لا صبرة بخوارق
العادات وان كانت ملا الارض والسموات اذ لم تكن العقيدة معقودة على ماورد
به الكتاب والسنة والطوية منظوية على ما انعقد عليه اجماع الامة اذ الخوارق
كما تظهر على النبي صلى الله عليه وسلم وهي معجزات وعلى الولي وهي كرامات
كذلك قد تظهر على الكافر كالرهايين والدجال وهي استدراج يغتر به الجهال
فيصيحون كفار امرئدين وزندقة لمحدثين بعد ان كانوا حنفاء لله مسلمين وح تعبير
رأية النواية خافقة مرفوعة والوية الهداية خافضة موضوعة ويظهر
بغيرهم المحدثون ويفسدون في دين الاسلام بما لا يصل اليه معاشر عبدة الاصنام
والمشركون (واعلم) ان المحققين العارفين من ائمة الدين على ما ذكره الامام حجة
الاسلام في افاضة وجود الممكنات من رب العالمين كلاما رجا يتوهم القاصر
في العلوم العقلية انه كلام الوجودية وليس كذلك وهو ان افاضة الوجود
من الجود الالهى بالاختيار لا بالاجاب على الماهيات القابلة للوجود وان بساطه
فيها ليس كفيضان الماء من الاثناء على اليد فان ذلك بانفصاله عن الاناء واتصاله
باليد وانما هو كفيضان نور الشمس على بساط الارض من غير انفصال شعاع
من جرم الشمس واتصاله ببساط الارض لا على ما توهمه البعض من ذلك ايضا
باتصال وانفصال بل نور الشمس سبب لحدوث شئ على بساط الارض يناسبه
في النورية وان كان النور المنبسط على البساط اضعف من نورها فليس في ذلك الا مجرد
سببية من غير انفصال واتصال كذلك الجود الالهى سبب لحدوث الوجود
في قوايل الوجود ويعبر عن ذلك بالفيض فهو لاء العارفون جعلوا وجودات
القوايل حادثة حاصلة من الجود الالهى مسببة عنه لانهم جعلوا الوجود المطلق
الذي هو الواجب عند الوجودية عين وجود القوايل منبسطا فيها بمعنى تكثره

بالإضافات لأمم حيث الذات على مذهب اليه الوجودية ولما كان الكلامان متشابهين من حيث الظاهر عند الضعفاء حل بعض المتبطنين لتدقة الوجودية المتجملين باظهار الدين بالملة الخفية اقاويل الملاحدة على مذهب اليه العارفون ليست بذلك اقاويلهم ويتوسل الى استئلال القلوب الى قبول اباطيلهم فقال المراد من ايساط الوجود المطلق في المظاهر ايساط قبضه على القوايل وانت خبير بان تصریحهم بان معنى ايساطه في المظاهر اضافته اليها وبان عبدة الاصنام ماعبدوا الا الله وان كل من ادعى الألوهية فهو صادق في دعواه وان التكرير في الوجودات ليس بتكرير وجوداتها بل بتكرير الإضافات والتعينات الى غير ذلك من هذيانهم يتنادى بان مرادهم ليس ماذكروه بل مرادهم ان الوجود المطلق الذي هو عين ذات الله تعالى عندهم هو وجود الممكنات والا لما صح لهم قولهم كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله اذ من البين ان قبض المعبود لا يكون الها معبودا ولما صح لهم ايضا قولهم التكرير في الوجودات ليس بتكرير الوجودات بل بتكرير الإضافات اذ لا امتناع بل لاتراع في تكرير القبض بالذات على القوايل فلا حاجة في تكريره الى تكرير الإضافات وانما الممتع هو تكرير الواجب بالذات وهو المفترق في التكرير باعتبار الى تكرير الإضافات (ثم) ان اخواني في الدين واعواني على نصرة الاسلام والمسلمين كثيرا ما يمتسئون مني رد اباطيل الفصوص بالبراهين العقلية لا بفواطم النصوص رد هؤلاء الملاحدة بالحاد كل حكم منصوص وكانوا يعدون ذلك قبحا في الاسلام واعظم من الجهاد مع عبدة الجبت والاصنام وكان يعوقني عن الشروع في ذلك التحرير بعض العوائق والمعاذير الى ان وفقني الله تعالى في الارض المقدسة بدمشق المحروسة تحرير رسالة مترجمة بفاصلة المحدثين وناصرة الموحدين كاشفة عن عوارا باطل الباطليين كافلة بابطال اقاويل المتردقين ناعبة عليهم بانهم اكفر الكافرين بذلك الضلال المين عليهم لعذ الله والملائكة والناس اجمعين وانما لناظر مع هؤلاء الزنادقة الوجودية بالادلة السمية ولاير وايات الكتب الفقهية ولا يفتاوى علماء الملة الخفية اذ المناظرة مع اهل هذه الاباطيل يتلك الدقائق والاقاويل لا تجدى تفعا ولا تنفذ ردا ولا دفعا لانهم في ايات الله يلحدون ولا يحكامها بمجدون ويتفسرها برأيهم يكفرون وفي الاسلام يطعنون بانهم ظاهريون وعن معرفة حقيقة التوحيد والشرعية قاصرون وانما لناظر معهم بالدلائل العقلية القطعية التي تطابق الملة والفلسفة وتوافق ارباب الملل والنحل على ان انكارها سفسطة وان كانوا كذلك ايضا منكرين

وأبديهم العقول مكابر ين لكني قصدت بذلك أن يظهر على جميع الأنام
 من الخاص والعام أن أولئك الزنادقة المتصوفة المقلدين للكفرة الوجودية
 المتفلسفة يتبهون في أودية الضلال وييهتون بالباطيل المحال لا بإيات الله يتدنون
 ولا بأئمة الإسلام يقتدون ولا ببديهة العقول يتبعون فهم في سكرتهم يعمهون
 وفي زيبهم يترددون فلا ينفع منارهم غير العصب الحسام ولا يقطع دابرهم سوى
 سيف ملوك الإسلام ولا يفرنك اغتيال كتبهم ورسائلهم على المبالغة في التوصية
 بتقوى الله تعالى وبتصفية القلب عما سوى الله فإنهم يذوقون بذلك التلبيس
 أقاويلهم ويدسون في خلال ذلك زندقتههم وأباطيلهم كدسبب الفلاسفة فلسفتهم
 الباطلة في خلال الحكم المأخوذة من صحف الرسل والأنبياء المنزلة عليهم من السماء
 لينخدع بذلك سليم القلب ويزعم أن الداعي إلى هذا الطريق ليس هو المحدث الزنديق
 وإنما هو الموحّد الصديق فيعتقد الأحادار شادا والزندقة رشادا وسدادا ولا فعند
 من يعتقد أن لا تحقق في الخارج لما سوى الوجود المطلق من الأشياء بل كلها خيال
 وسراب لا حقيقة عنده لا المحلال ولا المحرام ولا غيرهما من الأحكام ولا للعذاب
 ولا للعقاب ولا للكتاب ولا للحساب بل الكل عندهم خيال وسراب ثم إنهم يناقضون
 أنفسهم فيثبتون العذاب حقيقة لكن على خلاف ما هو في اللغة والشرع فيجماونه
 مشتقا من العذوبة فلا مشقة فيه ولا عقوبة ويقاؤون أن أهل النار في الجحيم كالسمك
 في الماء من أهل النعيم فظهر بذلك أنهم يتحملون بنواميس الشريعة تستراوياً أمرهم
 بالمعروف وينهون عن المنكر ترؤساً وتصدرا وإني يهتدى بالحكمة وفصل الخطاب من
 سبق عليه الكتاب وأغلق عليه الباب وحقت عليه كلمة العذاب وأركس رب الارباب
 ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب
 وقبل الشروع في تفصيل طاماتهم وإبطال شكوكهم وشبهاتهم فهد مقدمة
 ترشد إلى بطلان أوهامهم وزعماتهم فتقول وبالله التوفيق سائلا منه الهداية
 إلى سواء الطريق اعلم أن أساس دين الإسلام وهو معرفة الله تعالى بالاستدلال
 على وجوده بوجود مصنوعاته إنما يتوقف على ثبوت حقايق الأشياء ثم عليه
 يبنى أيضا ثبوت ذوات الأنبياء وشرايعهم المنزلة عليهم من السماء وثبوت الجنة
 والنار والثواب والعقاب في دار الجزاء ولذلك ترى أئمة الإسلام يصدر عن كتب
 علم الكلام بيان ثبوت حقايق الأشياء ردا على السوفسطائية المكابرين في نفياها
 للحس وبديهة الآراء إذ كل من الحس والعقل والشرع يشهد بأن حقايق
 الأشياء ثابتة والعلم بها متحقق فلا ينبغي أن يتوهم من سبق العدم ولحق الفناء

للممكنات في دار التكليف ولا من اضمحلالها في نظر العارفين حال الفناء في الفناء
 في التوحيد كاضمحلال نور الكواكب عند ظهور الشمس ان لاحقيقة الاشياء
 وانها كاسراب والخيال فان من حكم على الكواكب بناء على اضمحلال نورها
 عند طلوع الشمس ان لاحقيقة لها وانها كالخيال والسراب فقد سجل على
 عبادة ابيه وسخافة عقله عند اولى الباب لان معتقدهم ان اعيان الاكوان اى
 الموجودات الخارجية من الارض والسموات وما بينهما من الكائنات اعيان
 ثابتة في علم الله تعالى الذي هو الوجود المطلق عندهم لاني الخارج بل هي
 في الخارج خيال وسراب وكذلك تعيناتها تعين على لاتعين عيني وانت مخير
 بان ذلك مع انه سفسطة سوفسطائية ومكابرة بحكم الحس وبديهة العقل
 منلزم لاحد المحالين الباطلين وذلك لانهم ان ارادوا بالاعيان الثابتة في علم الله
 تعالى ان علم الله تعالى ظرف ثبوت دوات الاعيان من الاجسام فذلك بين
 البطلان لاستحالة كون الصفة وهي العلم ظرفا لتحقيق العين وان ارادوا بذلك
 تعلق علمه تعالى بثبوت الاعيان من غير ان يكون للاعيان ثبوت في الخارج فيلزم
 ان يكون الله قد علم شيئا على خلاف ماهو في الخارج فذلك هو الضلال البعيد
 والكفر الذي ليس عليه مزيد لان ذلك يكون جهلا لاعلم الله تعالى عن ذلك
 علوا كبيرا على ان انكار تحقق الكائنات في الخارج كما انه مكابرة للامر المحسوس
 كذلك انكار للحكم النصوص فان قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه يدل
 على تحققها قبل هلاكها فان الهلاك لا يكون الا بعد التحقق والثبوت في الخارج
 وبهذا يظهر انه يجب ان يكون المراد من الباطل في قول لبيد الا كل شيء
 ما خلا الله باطل هو الهلاك بعد الوجود والثبوت ثم انه قد اطبق اعقلا
 من المليون والفلاسفة المسمين بالحكماء على ان التعين من صفات الموجودات
 الخارجية وان اختلفوا في انه من صفاتها من حيث انها موجودة في الخارج
 فيكون التعين ايضا موجودا خارجيا او من حيث ان تلك الموجودات الخارجية
 موجودة في الذهن فيكون التعين ح تعينا موجودا ذهنيا وعلميا لا خارجيا لكنه
 من لوازم الموجودات الخارجية وبالجملة فالتعين سواء كان موجودا خارجيا
 او موجودا علميا من صفات الموجودات الخارجية فاذا القول يتحقق بتعين
 الاعيان في الخارج فلو كان التعين علميا لا عينيا مع القول بعدم تحقق تعين الاعيان
 في الخارج كان جمعا بين المتناقضين وهو محال وما يقضى الى المحال محال فالقول
 بعدم تحقق تعين الاعيان في الخارج محال ولما كان مذهب الوجودية لا يتم الا

بالترام محسالات ومكبرات كادعاء ثبوت ما يحكم بديهته العقل بانتفائه وكانكار
 ما يحكم بديهته العقل بذبوته وكانترام مذهب السوفسطائية وككالاحاد
 في آيات الله وانكار ما يطبق عليه العقلاء ارتكبوا جميع ذلك وجعلوا حصنهم
 المنيع أولا في ترويح ذلك الباطل الشنيع لما عجزوا عن إقامة البرهان ادعاء الكشف
 والعيان وثانيا لتعجير عن طامانهم الباطلات بالعبارات البهائيات والترهات
 المدهشات التي لم يعهد مثلها في السنة ولا في الكتاب ولم يصدر عن احد من
 الناطقين بفصل الخطاب ستر العوار زندقتههم وصونا عن ان يقف على بطلانها
 بديهته الاراء لكن بعد الوقوف على معانيها والاطلاع على اساسها ومبانيها
 تراها خارجة عن طريق العقل والشرع باطلة باسرها من الاصل والفرع
 وان شئت ان تعان ذلك التحويل الخالي عن التحصيل فطبيك بتفسير الفاتحة
 لا صدر القنوي اما ادعائهم ثبوت ما يحكم بديهته العقل بانتفائه فكادعائهم
 ان الوجود المطلق واحد شخصي وموجود خارجي مع انه من البين المعروف انه
 من الاعتبارات العقلية والمقولات الثانية التي لا وجود لها في الخارج اي الواقعة
 في الدرجة الثانية من انشغل فانما مالم تنقل ان لها ماهيات كالانسان والفرس
 والشجر والحجر لا يمكن ان تنقص ان لها وجودا وانها كلية او جزئية ذاتية
 او عرضية ولا وجود للمقولات الثانية لكونها كليات الا في الذهن لا وجود
 للكليات في الخارج الا في الذهن كما لا وجود للجسم الا في ضمن الجاهل فادعاء
 كون الوجود المطلق مع انه من المقولات الثانية واحدا شخصيا وموجودا خارجيا
 مكابرة لبديهته العقل الخاكة بانتفائه في الخارج وكادعائهم ان الوجود المطلق
 مع انهم جعلوه واحدا شخصيا منبسط في المظاهر متكرر عليها بلا مخاطبة متكرر
 في النواظر بلا انقسام فان ذلك ايضا باطل بديهته الافهام لان انبساط الشيء
 من حيث الذات في الاشياء لا يكون الا بانقسامه اليها انقسام الكلي الى الجزئيات
 فلو كان الوجود المطلق واحدا شخصيا او واجبا لا متع ان ينقسم فيمتنع
 انبساطه واما انبساط فيضه على الاشياء فليس انبساط الواجب اذ فيض
 الواجب ليس ذات الواجب وكذلك تكرر الواحد الشخصي على الاشياء انما
 يكون بحصولاته المتعاقبة عليها وذلك لا يمكن الاتيحيم انها المتعاقبة وذلك هو
 المخاطبة فتكرر الواحد بالشخص على الاشياء من غير مخاطبة لها باطل ايضا
 بديهته الافهام وكذا تكرر الشيء في النواظر لا يكون الا بانقسامه الى الاجزاء
 والجزئيات فالتكرر في النواظر بدون الانقسام بطل ايضا بديهته الافهام على ان

الوجود المطلق لو كان واحدا شخصا وهو وجود الكائنات لزم ان لا يكون
للواجب تأثير في الممكنات اصلا فلا يكون خالق الارض والسموات وما بينهما
من الكائنات اذ لا تأثير له ح في وجودها لانه عين الواجب عندهم ومن البين
امتناع تأثير الشئ في نفسه ولا في ماهياتها ايضا لان الماهيات عند الفلاسفة
والمفلسة الوجودية غير محمولة بجعل الجاهل اوداك باطل قطعا لكونه تعطيل
للصانع ولزم ايضا امتناع اشتقاق الوجود من الوجود ايضا لان الصفة انما
تشتق من المعاني القائمة بالذات لا من الذات فلو كان الوجود هو الواجب لكان
ذاتا قائما بنفسه لا معنى قائما بالغير صفة له ولزم ايضا امتناع تشيئة الوجود
وجهه لانه ح يكون لفظ الوجود علما لذات الواجب ككلمة الجلالة ولاخفاء
في امتناع تشيئة كلمة الجلالة وجمعها ولما صح اشتقاق الوجود والتشيئة والجمع
للوجود لغة وعرفا وشرعا علم ان القول بان الله تعالى هو الوجود باطل قطعا
ولزم ايضا اتحاد الواجب بالممكنات من حيث الذات اى من حيث الوجود
الخارجي لما تقرر من ان الوجود متحد بالماهية من حيث الذات مغاير لهما من حيث
المفهوم بمعنى ان المفهوم من احدهما غير المفهوم من الاخر ولاخفاء في ان اتحاد
الواجب بالممكن ولو كان واحدا محال وكفر وضلال فاطنك بالقول باتحاده بجميع
الكائنات ولزم ايضا ارتفاع التعدد المحسوس عن ذوات الممكنات وعن
صفات المتماثلة والمتضادة لان وحدة الوجود بالشخص تستلزم وحدة ما يتحد
به الشخص والا يلزم اتحاد الواحد بالشخص بامور متعددة وانه محال
ولا يخفى ان القول بارتفاع التعدد المحسوس عن ذوات الموجودات وصفاتها
سفسطة يشهد بطلانها كائنات الارض والسموات واما ادعائهم انتفاء
ما يحكم الحس وضرورة العقل بشوته فكادعائهم انتفاء تكثر الموجودات بالذات
وانتفاء تحقق الموجودات بادعائهم ان اعيان الاكوان يعنون بها الموجودات
الخارجية اعيان ثابتة في علم الله تعالى لا في الخارج بل هي في الخارج خيال وسراب
فان ذلك مع انه سفسطة باطلة الكل هو مذهب السوفسطائية مستلزم لهدم
دين الاسلام وبطلان الشرايع والاحكام على ماسننيه في انشاء الكلام
واما الحادهم في ايات الله تعالى فلانه يلزم من القول بان الله تعالى هو وجود الكائنات
ان لا يكون خالق الارض والسموات وما بينهما من الكائنات لما مر ويلزم
من القول بكون اعيان الاكوان خيالا وسرايا لاحقية لها في الخارج ان لا يكون
للملائكة ورسلهم ولا الانبياء وامهم ولا اشرايعهم وملائهم ولا الجنة والنار

ولالا بشار والانتذار ولا الكتاب والحساب ولا الثواب والعقاب تحقق في الخارج بل كلها خيال وسراب قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (واما انكارهم لما اطبق عليه العقلاء فلان العقلاء قد اطبقوا على ان حقيقة الله تعالى غير مدركة بالعقول كيف وقدروى عن الاصفياء انهم قالوا ما عرفناك حق معرفتك وليس ذلك الا الاستحالة عند المحققين ولعدم الوقوع مع الامكان عند الآخرين وعلى انه تعالى موجود في الخارج مبدءا للممكنات مؤثر في وجوداتها الحادثة واحد حقيقى لا تكثر فيه اصلا لا بحسب الاجزاء الذهنية ولا الخارجية ولا بالجزئيات وعلى ان الوجود المطلق اعرف الاشياء معدودة في ثوائى المعقولات لا وجوده في الخارج مشترك بين الموجودات مقول عليهما بالتشكيك وله جزئيات كثيرة لا تكاد تنهاهى وهى وجودات الاشياء ولاخفاء في ان الاعتبار العقلى المعدوم في الخارج المتكثر المنقسم الى الجزئيات يمتنع ان يكون واجب الوجود والله الكائنات (اذا تمهدت) هذه المقامات فنقول ذهب جمع من المتفلسفة الذين لا يعتد بهم لافى الملة ولا فى الفلسفة وقوم من المتصوفة الى ان الله تعالى هو الوجود المطلق المنبسط فى المظاهر اى الوجود لا بشرط شىء اى غير مشروط بان يكون كوجود الانسان او وجود الغرس متمسكين بالعقل والسمع اما العقل فلانه لا يجوز ان يكون الواجب عدما ولا معدوما وهو ظاهر ولا الوجود البحث الخاص المخالف لوجود الممكن على ما ذهب اليه الفلاسفة من ان حقيقته وجود خاص قائم بذاته عينيا وذهنا من غير افتقار الى فاعل يوجد او محل يقوم به فى العقل وهو مخالف بالحقيقة للوجودات الخاصة المختلفة بالحقيقى للممكنات مشاركتها فى كونه معروضا للوجود المطلق الذى هو الكون لافى الاعيان ويعبرون عنه بالوجود البحث وبشرط لا يعنى انه لا يقوم بحقيقة ولو فى العقل كما فى وجود الممكنات لان الوجود الخاص ان اخذ مع الوجود المطلق فركب او المجرد المعروض فتحتاج ضرورة احتياج المقيد الى المطلق وكذا لا يجوز ان يكون الواجب حقيقة موجودة على ما ذهب اليه المتكلمون من ان حقيقة الواجب غير مدركة للعقول متضمنة بذاتها لوجودها الخاص المغاير لها بحسب المفهوم دون الهوية كما فى الممكنات لان الواجب ان كان هو المجموع من الماهية والوجود لزم تركبه ولو فى العقل وان كان احدهما لزم احتياجه ضرورة احتياج الماهية فى تحققها الى الوجود واحتياج الوجود بعروضه الى الماهية واذا امتنع كون الواجب العدم والمعدوم والوجود الخاص والحقيقة الموجودة تعين انه

الوجود المطلق وجوابه اما من جهة المتكلمين القائلين بان الواجب هو الذات
المعروض اى المقتضية للوجود فهو ان الواجب هو الذات دون الذات والوجود
فلا يلزم التركيب وان القادح في وجوب الوجود افتقار الذات الى غيره في اعطائه
الوجود له وافتقار الوجود الى غير الذات في حصوله للذات لا افتقار الوجود
الى تلك الذات لان معنى واجب الوجود هو الذى يقتضى ذاته وجوده واما
من جهة الفلاسفة القائلين بان الواجب هو الوجود الخاص المعروض للوجود
المطلق فبان الواجب هو المعروض والمطلق هو المفتقر الى القيد في الوجود
دون العكس نعم اذا كان المسم ذاتيا للخاص يفتقر الخاص اليه في تعلقه
اما اذا كان عارضا للوجودات الخاصة للواجب والممكنات فلا وقد صرحوا
بان وجودات الخاصة كلها حصص مخلفة وحقايق متكررة بانفسها لا بمجرد
عارض الاضافة كما في الوجود المطلق لتكون متماثلة متفقة الحقيقة ولا بالفصول
يسكون الوجود المطلق جنسا لها بل هو عارض لازم لها كنور الشمس ونور
السراج فانهما مختلفان بالحقيقة واللوازم مشتركان في عارض النور الا انه لما
لا يمكن لكل وجود خاص اسم خاص كما في اقسام الممكن واقسام العرض
وغير ذلك توهم ان كثرة الوجودات وكونها حصة حصة انما هو بمجرد الاضافة
الى الماهية المعروضة لها كيباض هذا النج وذاك ونور هذا السراج وذاك
وليس كذلك فاشترك الوجودات الخاصة للواجب والممكنات في مفهوم الكون
اى الوجود المصالح مشترك المعروضات في امر خارجي غير مفهوم فلا يكون الوجود
الخاص مفتقرا اليه لافى الخارج ولا فى العقل ورد المتكلمون مذهب ابيه الفلاسفة
بنا بعد ما تصورنا الوجود الخاص المعروض المجرد نطلب وجوده في الاعيان
فيكون وجوده زائدا على حقيقة واما استدلالهم بالسمع فبقوله تعالى وهو معكم
ايما كنتم وقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وجوابه ان المراد بالعبارة
هنا على ما اجمع عليه المفسرون المعية بالعلم لا بنفس الذات لاستحالة كون اندات
الواحد في ان واحد في كل مكان ويلزم على هذا التقدير ان يكون قوله تعالى اوسى
اننى معكما اسمع وارى وقوله تعالى اذ يقول لصاحبى لا تحزن ان الله معنا وقوله تعالى ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون مناقضا لقوله تعالى وهو معكم ايما كنتم وقوله
الا هو معهم ايما كانوا الان معنى الآية الاولى على ما يقتضيه المقام انه تعالى مع موسى
وهرون لامع فرعون وملائه وانه تعالى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واني مكر
رضى الله عنه لامع ابي جهل وغيره من اعدائه وانه تعالى مع الذين اتقوا والذين هم

محسِنون دون الظالمين المفسدين فلو كان معنى الآية انه بذاته في كل مكان
لتنافض. وقد اجمع المتكلمون والفلاسفة على بطلان ما ذهب اليه الوجودية
من ان الله تعالى هو الوجود المطلق لكن الوجودية يكذبون على الفلاسفة
ويقولون ان الفلاسفة يرمزون في عدة مواضع من كلامهم الى ان الله تعالى
هو الوجود المطلق منها قولهم الواجب هو الوجود البحت والوجود بشرط
لاى الوجود الصريف الذي لا تنقيد فيه اصلا وجوابه ان تصریحهم بان الواجب
هو الوجود الخاص المخالف بالحقيقة لوجود الممكنات ينسادي بان مرادهم من
الوجود البحت وبشرط لاهو الوجود القسام بذاته الغير المنقتر الى حقيقة
تقوم بها كافتقار وجود الممكنات اليها دون الوجود المطلق (ومنها) قولهم
الوجود خير محض لان الشر في ماهية عدم وجود كالعمى والجهل او عدم
كال موجود كافتقار الثمار كالاتها اللائقة بها بواسطة البرد وجوابه انه
لا يلزم من كون الوجود خيرا محضا ان يكون واجبا اذ ليس ذلك من
اللازم المساوية للواجب (ومنها) قولهم الوجود لا يعقل له ضد ولا مثل
اما الضد فلا نه يقال عند الجمهور لموجود مساو في القوة لموجود اخر مما منع له
والوجود وان فرض موجودا بمعنى المروضية للوجود فلا يتصور ان يمتاعه
شيء من الموجودات وعند الخاصة لا يشار له شيئا اخر في الموضوع
مع امتناع اجتماعهما فيه والموضوع هو المحل المستغنى في قوامه
عن الحال ولا يتصور ذلك في الوجود اذ لا تقوم للشيء بثبوته واما المثل فلانه
الذات المشاركة غيره في تمام الحقيقة والوجود ليس بذات اذا الذات ما يتصف
بالوجود والعدم والوجود من حيث انه وجود لا يتصف باحدهما فلا يرد
ان الوجود يعرض له الوجود في العقل فيكون ذاتا لانه ح يكون ثبوته بهذا الاعتبار
موجودا لاوجودا وهذا لا ينسأ في كونه ليس بذات من حيث انه وجود وجوابه
انه لا يلزم من عدم الضد والمثل للوجود ان يكون الوجود واجبا فان كثيرا
من الممكنات لا ضد لها وكذا لا مثل لها بالمعنى المذكور فان كل جنس من الاجناس
لا يشاركه شيء اخر في تمام حقيقته فلا مثل له مع انه ممكن قطعا على ان ما ذكره
في بيان امتناع انتفاء الشئ ممنوع اذ لا يلزم من عدم اتصاف الوجود من حيث
انه وجود بالوجود والعدم ان لا يكون ذاتا والالوجب ان لا يكون شيئا من الاشياء
ذاتا فان جميع الماهيات من حيث انها ماهيات لا تتصف بالوجود والعدم ومنها
قولهم الوجود ليس له جنس اذ لا مفهوم اعلم منه فيكون جنس له ولا فصل لانه بسيط

والأجزاء إن كانت وجودا أو موجودا لزم تقدم الشيء على نفسه ضرورة
تقدم وجود الجزأ على الكل في الخارج إن كان التركيب خارجيا وفي الذهن
إن كان ذهنيا وإن كان عدما أو معدوما لزم تقدم الشيء بنفسه وكلاهما محالان
فثبت أن ما لجزأه عينا ولا ذهنا يكون واجبا وجوابه أنه لا يلزم من كون الشيء
بسيطاً لجزأه أن يكون واجبا على أن مذكروه في بيان بساطته من أن أجزاءه
لو كانت وجودات لزم تقدم الشيء على نفسه ممنوع وإنما يلزم أن لو كان الوجود
المطلق الذي فرض فيه التركيب نفس ماهية الأجزاء أو مقوماتها وهو ممنوع
لجواز أن يكون أجزاء وجودات خاصة متخالفة بالحقيقة للوجود المطلق
على ما صرحوا بذلك في الوجودات الخاصة للوجودات ويحصل من مجموعها
الوجود كما أن أجزاء الإنسان أمور متخالفة بالماهية بالحقيقة للإنسان ويحصل
من مجموعها الإنسان على أن اللازم من الوجود المذكورة على تقدير تسليم مقدماتها
أنها وانصاف كل من الواجب والوجود بهذه المعاني فيكون الحاصل أن الواجب
متصف بهذه المعاني والوجود متصف بهذه المعاني ولا تخرج من الموجبتين
في الشكل الثاني فإنه لو اتج قولنا كل إنسان حيوان وكل فرس حيوان لزم أن يكون
الإنسان فرسا وهو باطل وتحقيقه أن لزوم هذه الأمور للوجود المطلق لا يجب
كونه الواجب مالم يبين مساواتها للواجب وما ذكره من أنه لو ارتفع الوجود
المطلق لارتفع كل وجود حتى الواجب فيمتنع ارتفاعه فيكون واجبا فغاطة
من باب اشتباه ما بالغير بما بالذات إذا الوجوب إنما يلزم أن لو كان امتناع العدم
لذاته وهو ممنوع بل لأن ارتفاعه بالكلية يستلزم ارتفاع بعض أفراد الذي
هو الواجب كسائر لوازم الواجب من العلية والعالية وغير ذلك فإن قيل بل يمتنع
لذاته لامتناع انصاف الشيء بنفسه فلنا المتمتع انصاف الشيء بنفسه بمعنى
الحمل عليه بالمواطاة مثل قولنا الوجود عدم لا بالاشتقاق مثل قولنا الوجود
معدوم كيف وقد اتفق الفلاسفة على أن الوجود من الاعتبارات العقلية التي
لا وجود لها في الخارج فكيف يتوهم أن الفلاسفة يرمزون في كلامهم إلى أن الواجب
هو الوجود المطلق مع أنهم مصرحون (أولا) بأن الواجب هو الوجود البحت
الخاص بالمعروض كأوجودات الخاصة للممكنات للوجود المطلق (وثانيا)
بأن الواجب متحقق في الخارج والوجود المطلق اعتبار عقلي لا وجود له في الخارج
لأنه من المعقولات الثابتة التي لا يحاذي بها أمر في الخارج والكلية والجزئية
والثابتة والعرضية لأنها أمور تلحق حقائق الأشياء بعد حصولها في الذهن

وليس في الخارج شيء هو الوجود والكلبة والجزئية والذاتية والعرضية مثلا
وانما الوجود في الخارج الانسان والسواد مثلا (وثالثا) بان الوجود ينقسم
الى الواجب والممكن لانه ان كان مقترا الى سبب فممكن والافواجب والى القديم
والحدث لانه ان كان مسبوقا بالتغير او بالعدم فحدث والافقديم (ومن البين)
امتناع انقسام الواجب الى الواجب والممكن والى القديم والحادث (ورابعا) بانه يتكرر
الموضوعات الشخصية كوجود زيد وعمرو والنوعية كوجود الانسان والفرس
والجنسية كوجود الحيوان (وخامسا) بانه مقول على الموجودات بالتشكيك وجميع
ذلك مستحيل في حق الواجب تعالى وتقدس وحين اعترض على الوجودية
بان الوجود المطلق مفهوم كلي لا تحقق له في الخارج وانما وجوده في الذهن
وقبل الازدهان معدوم محض وله افراد كثيرة لا تكاد تنساها هي وهي اعرف
الاشياء والواجب موجود في الخارج غير معلوم بالكثرة باعتراف الاصفياء ولا مسبوق
بالعدم واحد لا يتكرر فيه اصلا لابل اجزاء ولا بالجزئيات غير مقتضى الوجود
الى شيء من الكائنات فلو كان الواجب هو الوجود المطلق لزم ان يكون الواجب
كلها مشتركا بين الموجودات مقولا عليها بالتشكيك معدودا في ثواني المعولات
ويكون حقيقة والواجب من اجلي الضروريات لكون الوجود المطلق اظهر
الاشياء باجماع العقلاء وان يكون الواجب موجودا في الذهن لاني الخارج
مقترا في الوجود الذهني الى الازدهان وفي الوجود الخارجي الى الاعيان
وان يكون له جزئيات كثيرة لا تكاد تنساها هي ويكون معدوما محضا قبل وجود
الازدهان اذ لا وجود للمطلق الا فيها فاذن ليس لواجب عند الوجودية في الخارج
سوى الوجود اللفظي والذهني لامتناع ان يكون للمطلق وجود عيني وهم
مصرحون بذلك ويقولون لاتعين لوجود الله تعالى في الخارج بل وجوده
هو وجود الكائنات على مثال الكلي الطبيعي الذي لا تحقق له في الخارج
الا في ضمن الجزئيات ولذا يقولون كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله تعالى
وكل من ادعى الألوهية فهو صادق في دعواه فاوئك الذين اعظم الله تعالى ويرحمون
ان اعيان الاكوان اعيان ثابتة في علم الله تعالى لاني الخارج وان تعيناتها تعين على
لاتعين عيني ويزهون الوجود المطلق عن الاطلاق ايضا بناء على انه نوع قيد
ولا يشعرون انهم بذلك يحبطونه ابعدا في التحقق الخارجي عن المطلق ايضا
ولما رأوا ان جعل الواجب كلها طبيعيا غير موجود في الخارج مقترا في الوجود
الخارجي الى الجزئيات شنيع جدا اراد المتخذ لقون من شياطينهم ان يستروا

تلك الشناعة الظاهرة بالمكابرة فكابروا وقالوا الوجود المطلق واحد شخصي
وموجود في الخارج (فاعترض) عليهم اولا بان الوجود المطلق لو كان واحدا
شخصيا هو الواجب لكان لفظ الوجود كالكلمة الجلالة اسما لذات الله تعالى
لا كالا اسم للمعبود حتى يمكن تثنيته وجعله لغة وان كان يتمتع ذلك عقلا وشرعا وح
يجب ان يتمتع تثنية الوجود ووجه لغة وشرعا كما يتمتع تثنية كلمة الجلالة ووجهها
و يتمتع اشتقاق الموجود من الوجود كما يتمتع اشتقاق اسم المفعول من كلمة الجلالة
لان اشتقاق الصفات انما يكون من الالفاظ الدالة على المعاني لا من الالفاظ الدالة
على الذوات بناء على وجوب كون المشتق منه صفة للذات على ما يشير الى ذلك
تعريفهم الصفة المشتقة منه ببادل على ذات مبهمة باعتبار معنى هو المقصود
ولا خفاء في استحالة كون الذات واجبا كان او لم يكن صفة لشيء فحتمية اشتقاق
الموجود من الوجود وانما جاز تثنية الاله ووجهه كما في قوله تعالى الهين اثنين
وقوله تعالى لو كان في الهة الا الله لفسدتا لان الاله اسم للمعبود ولا علم للذات
الواجب الوجود وانت خير بان اجماع العلماء بل اطلاق جميع العقلاء على صحة
اشتقاق الموجود من الوجود وعلى صحة تثنية الوجود ووجهه دليل قاطع على ان
الوجود ليس بواجب بل هو معنى كلي يقع صفة للموجودات ويتكرر بتكرار الموصوفات
على ما ثبت ذلك بالبراهين العقلية وشهده الدلائل السمعية فهناك بهت الوجودية
وحاروا ويست شقة في جواب ما حاروا به سوى انهم غيروا معنى الموجود الى ما هو
بشهادة اللغة واعرف والشرع مردود فقالوا معنى قولنا الواجب موجودانه
وجود ومعنى قولنا الانسان او الفرس موجود انه ذو وجود بمعنى انه له نسبة الى
الوجود ولانه متصف بالوجود على ما هو معنى الوجود لغة وعرفا احتراز عن شناعة
النصريح بكون الواجب صفة للممكن وانت خير بان جواز الاطلاق فرع صحة
الاشتقاق ولو سلمنا ذكر وافي بيان معناه في الواجب والممكن ليس معناه لغة ولا عرفا
ولا شرعا فان معنى الموحود باجماع اهل العربية بناء على انه اسم مفعول هو الذات
المتصف بالوجود لا الوجود ولا الذات المنسوبة الى ذات هو الوجود اذ نسبة
الذات الى الذات انما هو معنى المنسوب كبصري او اضافة الذات الى الذات نحو
غلام زيد وذو مال لا بمعنى اسم المفعول كالمقتول والمضروب والمعلوم والمفهوم
ومع ذلك سنلزم لبطلان اجماع العلماء على عدم اختلاف الواجب والممكن
في معنويات الصفات المشتقة وان اختلفا في حقايقهما فانهم قد اجمعوا على ان
معنى العالم والقادر والتكلم والوجود في الواجب والممكن هو الذات المتصف

بالعلم والقدرة والكلام والوجود غير انهما مختلفان في حقايقهما ومستلزم ايضا
 بطلان اطلاق العقلاء من الملمين والفلاسفة المسمين بالحكماء على ان لفظ
 الوجود حقيقة في الموجودات لان لفظ الوجود لا يكون مستملا اصلا في معناه
 الموضوع له وهو الذات المتصف بالوجود لاني الواجب ولا في الممكنات فلا يكون
 حقيقة في شيء اصلا وبطلان الاوازم باسرها دلائل على بطلان الملزوم وهو
 كون الوجود المطلق هو الواجب وبهذا يظهر ان زندقتهم غير مقصورة على
 الالحاد في العقائد الدينية بل متعدية الى بطلان القواعد العربية وتحر يف
 الموضوعات اللغوية (ثم اعترض) عليهم ثانيا بان الوجود المطلق لو كان واحدا
 شخصا تكثر بتكرر الموجودات وانتم قد اعترفتم بذلك حيث جعلتموه منبسطا
 في المظاهر بل اذا دخلتم الى شياطينكم تفهمون باصرح من ذلك وتقولون لا يتحقق
 للواجب في الخارج كالكلبي الطبيعي الا في ضمن الجزئيات غير انكم اذا اتقيتم الذين
 امنوا بغيره من العبارة وتعبون عن تحققة في ضمن الجزئيات بالانبساط وعن الجزئيات
 بالمظاهر احتراز عن شناعة التصريح بان الواجب كلي طبيعي مفقود في الوجود
 الخارجي الى الجزئيات كما هو شأن الكليات كما انكم كما برتم بان الوجود المطلق واحد
 شخصي وموجود خارجي مع ان بديهة العقل حاكمة بان المطلق يمتنع ان يكون واحدا
 شخصا وموجودا خارجيا احترازا عن شناعة التصريح بان الواجب ليس
 بموجود في الخارج وان وجود كل شيء حتى وجود الحباث والقاذورات واجب
 سبحانه ونعالي عن ذلك علوا كبيرا والافكثر اوجودات بتكرر الموجودات وكون
 الوجود المطلق لا وجود له في الخارج لكونه من ثواني المعقولات ضروري وكون
 انبساط نفس الشيء في الاشياء بالتكثر والانقسام الذي يكون للكلبي بالنسبة الى
 الجزئيات ضروري وامتناع تكرار الواحد بالشخص ايضا ضروري فلو كان
 الوجود المطلق واحدا شخصا لا يمتنع ان يكون متكررا منبسطا فاجابوا عن ذلك
 بما هو مكابرة لبديهة العقول وهو ان الوجود المطلق واحد شخصي لكنه يتكرر
 على المظاهر فيتوهم الناظرون تكرار الواحد الشخص لا يمتنع ان يكون متكررا
 اذا تكرر هو حصول الشيء مرة بعد اخرى (فاعترض) عليهم ثالثا بانه قد سبق
 ان تكرر الشيء على الاشياء انما يكون بتخيذه فيها على سبيل التعاقب لا على سبيل
 الاجتماع دفعة واحدة والوجود ليس بتخيذه لكونه ليس بجسم ولا جوهر فرد
 وحصولاته في الاشياء الموجودة في آن واحد مجمعة دفعة واحدة لا على سبيل
 التعاقب وذلك تكثر لا تكرر والمتكرر يمتنع ان يكون واحدا شخصا واجبا فاجابوا

عن ذلك بمكابرة اخرى افحش من الاولى وهي انه يتكرر وعلى الاشياء بلا مخالطة
ويتكرر في النواظر بلا انقسام وخير لا مخالطة فلا حاجة الى التحيز وحيث لا تكثر
ايضا في الحقيقة وانما هو في النواظر فقط فلا حاجة الى الانقسام لكن لما كان حصول
الوجود في الموجودات دفعة واحدة تشبها بالتكثير توهم الناظر تكثيرا فاذن ليس
معنى انبساط الوجود في المظاهر انقسامه فيها بل اضافته اليها فذا نسب الى
الانسان حصل موجود والى الفرس فوجود اخر بمعنى ان له نسبة الى الوجود
لا بمعنى انه متصف بالوجود على ما هو معنى اسم المفعول لامتناع كون الواجب صفة
للممكن وح يكون اضافة الوجود الى الكائنات كوجود زيد ووجود
عمرو كاضافة الاله الى المصنوعات كاله زيد واله عمرو كاضافة زيد الى امواله كزيد
الذهب وزيد الخيل وزيد الشاة لا كاضافة العلم الى متعلقاته كعلم النحو وعلم الفقه وعلم
الاصول فكما لا تكثر في الاله وفي زيد بتكثير الاضافات كذلك لا تكثر في الوجود
بتكثير الاضافات فانما التكثير في الاضافات والتعينات انما اضيف اليها الوجود
والاله وزيد (واعترض) عليهم رابعا وجهين اما اولاهما بانكم في هذه المكابرة
تمساقون وذلك لان ماهية تكرر الشيء على الشيء حصول الشيء الاول مرة
بعداخرى في الثاني تحيز فيه ومخالطته به فالحقيقة بالتحيز جزؤه مفهوم
التكرار فينتفي التكرار بانتفاء المخالطة بالتحيز لان الكل ينتفي بانتفاء الجزء
فالقول بتكرره بلا مخالطة جمع بين المتناقضين وكذا ماهية التكثير هي حصولات
الشيء دفعة او على سبيل التدرج في الاشياء وذلك لا يمكن بدون الانقسام
والمنقسم يكون منكرا حقيقة لا متكررا شيئا بل اكثر فاقول بحصولات الوجود دفعة
مع اقول بان ذلك بلا انقسام وانه ليس بتكثير بل تكرر شبهه بالتكثير جمع بين
المتناقضين واما ثانيا فلانه لو كان معنى انبساط الوجود في المظاهر اضافته اليها
لانقسامه فيها وكانت اضافته اليها كاضافة الاله الى الكائنات كاله زيد واله
عمرو وكاضافة زيد الى امواله كزيد الذهب وزيد الخيل وزيد الشاة لامتناع
حصول الموجود من نسبة الوجود الى الانسان او الفرس مثلا ولا متمم اشتقاق
الموجود منه كما متمم حصول الماء من نسبة الاله الى زيد وحصول الزيد من نسبة
زيد الى الذهب وبطلان اللازم اعني امتناع حصول الموجود من نسبة الوجود
الى زيد وامتناع اشتقاق الموجود من الوجود يدل على بطلان الملزوم وهو كون
انبساط الوجود في المظاهر اضافته اليها لانقسامه فيها واذ بطل ذلك تعين
ان يكون انبساطه في المظاهر انقسامه فيها والمنقسم يمتنع ان يكون واجبا وهذا

ظهر فساد ما زعموه من ان قولنا وجود زيد ووجود عمر ومثل قولنا له زيد واله
 عمر واذا لامثله بينهما فان الاول من قبيل اضافة الصفة الى الذات الموصوفة
 بها ولا خفا في ان تكثر ذوات الموصوفات يستلزم تكثر الصفات من حيث الذات
 لا بمجرد التغاير بالاضافات والا يلزم قيام الصفة الواحدة بالشخص بذوات
 كثيرة وانه محال والثاني من قبيل اضافة المؤثر الى آثاره وتكثر الآثار لا يستلزم
 تكثر المؤثر لجواز تأثير الواحد بالشخص في امور كثيرة وح يجب ان يكون الوجود
 المطلق كليا حتى يشترك بتكثر الموصوفات في نفس الامر كما هو متكرر في النواظر ويمتنع
 ان يكون واحدا شخصيا فيمتنع ان يكون واجبا على انه لو كان واجبا لزم ان يكون
 الواجب جائزا لعدم لانه ح وجود الممكن يزعمكم وجود الممكن جائزا لعدم
 اوان يكون وجود الممكن واجب الوجود ممتنع لعدم وكلاهما محالان وان يكون
 الواجب متعديا بالممكن من حيث الذات لما تقرر ان الوجود متحد بالماهية من حيث
 الذات انى من حيث الوجود الخارجى وان لا يكون للواجب تأثير في الممكنات
 اصلا لا في وجودها لانها عند هم نفس الواجب ومن البين امتناع
 تأثير الشئ في نفسه ولا في ماهياتها لانها عند الفلاسفة والمنطقيين
 الوجودية غير مجعولة بحمل الجاعل ولا يخفى ان ذلك تعطيل للاصانع تعالى
 وتقدس وتكذيب بجميع الرسل والانبياء وبجميع اسكنب المنزلة من السماء
 وبجماهير العقلاء لا يطابق الكل على ان الله تعالى موجد الموجودات خالق الارض
 والسموات وما بينهما من الكائنات مؤثر في وجوداتها الحادثة وانت خبير بان
 ذلك الانكار اغلط من كفر المجوس والمشركين وبذلك اسميهم اكفر الكافرين
 ولزم ارتفاع اتعدد المحسوس عن ذوات الموجودات من الجواهر والاعراض
 ويستلزم ان يكون ذاتا واحدة لان وحدة الوجود بالشخص تستلزم اتحاد
 ما يتحد به من حيث الذات والا يلزم اتحاد الوجود الواحد بالشخص بذوات
 كثيرة وانه محال وح يلزم ان يكون الارض عين السماء والسماء عين الماء والماء
 عين النار والنار عين الهواء والهواء عين البشر والبشر عين الشجر والشجر
 عين الحمار والحمار عين الانسان والانسان عين امك والماء عين ابليس يل
 الواجب عين الممكن وانما يلزم باسرها باطلة ببديهة العقل وكذلك الملزوم وهو
 كون الوجود المطلق واحدا شخصيا واجبا ولما رأوا ان لا يخلص لهم عن هذه
 الاربطة الابفسطة السوفسطائية ارتكبوها تفصيا عن الاشكالات سوى لزوم
 امتناع اشتقاق الوجود عن الوجود ولزوم امتناع ثنية الوجود وجهه قانها

لا زمان عليهم ولا محيص لهم عنهما وقالوا انما تلزم هذه المحالات اذا كان
لاعيان الا كوان وجود عيني وليس كذلك اذ هي اعيان ثابتة في علم الله تعالى
لا في الخارج فانها في الخارج خيال وسراب على ما هو مذهب السوفسطائية
في انكار ثبوت حقايق الاشياء اذ لا يتحقق لاعيان الا كوان في الخارج فلا يلزم
من كون الوجود المطلق هو الواجب اتحد الواجب بالممكن من حيث الذات
اي في الوجود الخارجى لامتناع الاتحاد في الخارج بما لا خارج له ولا من كونه
وجود اعيان الا كوان من حيث الظاهر ان يكون الواجب جائز العدم بناء على
انه وجود الممكن ولا ان يكون وجود الممكن واجبا بمتنع العدم وانما يلزم ان لو كان
لاعيان الا كوان تحقق في الخارج وليس كذلك بل هي في الخارج خيال وسراب
واذا كان كذلك فان الممكن في الخارج حتى يكون هو وجوده ويلزم المحالات
ويلزم تعطيل الصانع اذ معناه ان تأثير الصانع في الاشياء مع تحققها لا عدم تأثيره
فيما لا يتحقق له وكذلك لا يلزم من كونه واحدا شخوصا ارتفاع التعدد المحسوس
عن الممكنات لان الارتفاع فرع ثبوت التعدد وقرع لزوم اتحاد الوجود
الواحد بل شخص بالماهية من حيث الذات وحيث لا تعدد ولا اتحاد للوجود بشئ
من حيث لذات فلا ارتفاع وكذلك لا يلزم من انبساطه في المظاهر بحسب الظاهر
لا في نفس الامر حقيقة التكرار ليلزمه المخالفة والحقبة التكرار ليلزمه الانقسام
اذ لا يتحقق في الاولى والاخرى الا الوجود ولم يتحقق سواء حتى يتكرر عليه او يتكرر
فيه فهو العابد والمعبود والساجد والمسجود والشاكر والشكور والعاقر والمعفور
وذلك هو الوحدة المطلقة وما سوى ذلك فهو قول بالكثرة والفرقة وسنعرف
ان معنى الكثرة والفرقة عند اهل المعرفة شئ اخر غير هذه التندقة (فاعترض)
عليهم خامسا يوجهين اما الاول فبان هذه سفسطة سوفسطائية باطلة بضرورة
العقل واشرع ومكابرة نافية لعدم ثبوته بلحس جارية لوجودات عالم الغيب
والشهادة خيالات لا حقيقة لها كتأثيل المشعوذين وخیالات المترسمين هدامة
لشرايع الرسل والانبياء مكذبة لجميع ما نطق به الكتب المنزلة من السماء ومع ذلك
مانعة من صحة اشتقاق الوجود ومن صحة الثنية والجمع لوجوده مستلزما ليكون
الواجب هو الحالى والمخلوق والرازق والرزوق والولى والغوى والسعيد
والشقى والمشارك والموحد والمؤمن والمحمد واصديق والتدقيق والحر والرقيق
والخاسل والمخدول والقاتل والمقتول والآكل والمأكول والمرضى والمردود
والمقبول والمطرود والعالم والجاهل والمسؤل والسائل والانى والاشقى والندكر

والإنثى والحي والميت والصحيح والمريض والشيخ والرضيع والواطي والموطوءة
والوالد والموودة والجنب والحائض والمنفوط والبائس والمنعم في دار النعيم
والمعذب في نار الجحيم الى غير ذلك من شنيع المحاللات وقبيح الضلالات التي
تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال سبحانة وتعالى عن
جميع ذلك علوا كبيرا ومع ذلك مستلزمة ايضا لان لا يكون تحقق في نفس الامر
لما سوى الوجود المطلق من الاشياء لابللاثة ورسلهم ولا الانبياء وانهم ولا
لشرايعهم ومثلهم ولا للكفر والايمن ولا للطاعة والعصيان ولا للحرام والحلال
ولا لغيرهما من الاحكام ولا للبشار والانذار ولا للجنة والنار ولا للثواب والعقاب
ولا للكتاب والحساب ولا للجنة والدنيا والآخرة بل كلها خيال وسراب واما
ثانيا فلانه يلزم مما ذكرتم ان لا يكون للواجب تحقق في الخارج لانكم جعلتموه
متحققا في ضمن المظاهر وحيث لا تحقق للمظاهر في الخارج فلا تحقق للواجب
ايضا في الخارج بل يكون تحققه في الخارج ايضا كتحقق المظاهر خيالا وسرابا
وذلك هو مذهب الدهرية النافين لوجود الصانع فقد جعلتم في زندقكم بين
مذهب الدهرية والمعطلة والسوفسطائية ولان ما ذكرتم في نفي ثبوت الاشياء
معارض للآل اذ لا خفاء انه ايضا من اعيان الاكوان غير انه من الاعراض
فيكون ما ذكرتم ايضا خيالا وسرابا لاحقيقة له فلا يمكن به اثبات مذهبكم
الباطل واذا لم يبق لهم في قوس المكابرة متزع ولا لما لهم من شنيع المحاللات
والضلالات مدفع التجاؤا الى دعوى الكشف على ما هودأب قدماء الفلاسفة
حين عجزوا عن اقامة البرهان وقالوا بظهور هذه الامور عليهم بالكاشفة
وانت خير بان الكشف انما يظهر الحقائق لانه يهدم الشرايع وينفي الحقايق
فان ذلك زندقه وضلال وباطل من القول ومحال وقد غلط هؤلاء كخطا النصاري
لما رأوا اشراق نور الله تعالى قد تلاأ في عيسى عليه السلام فقالوا هو الله
وهو ايضا لما رأوا الوجود فانضموا من المضرة الالهية على الموجودات فيفرقوا
بين القائض والمفيض فقالوا الوجود هو الله تعالى قال حجة الاسلام رحمه الله
المتجلى بالنسب للمتجلى فيه كالصورة الملوونة المرئية في المرآة فيظن الناظر في المرآة
ان تلك الصورة صورة المرآة وان ذلك اللون لون المرآة هيئات ان المرآة لالون
لها وكقط من رأى كوكبا في المرآة فيظن ان الكوكب في المرآة فيمد يده اليه
ليأخذه وهو مغرور وانواع الغرور في طريق السلوك الى الله تعالى لا تحصى
في مجلدات واصناف غرور اهل الاباحة لا تحصى في مجلدات كل ذلك بناء على

اغالبط ووساوس افواهم الشيطان بها لاشتغالهم بالمجاهدة و المشاهدة قبل
 استكمال العلم ومن غير اقتداء بشيخ متيقن في الدين والعلم واحصاء ضرور
 اصنافهم بطول ذكره وبالجملة فالقول بان الله تعالى هو الوجود المطلق مبنى
 على اصول باطلية يديهة العقل مثل كون الوجود المطلق واحدا شخصيا
 وموجودا خارجيا ومستلزم لاطلاق اموراتفق عليها العقلاء مثل كون الوجود
 المطلق احرف الاشياء مشتركا بين الموجودات مقولا عليها بانشكيبك معدودا
 في ثواني العقولات وكشوت حقايق الاشياء وكون الواجب مبدءا لوجود
 الممكنات مؤثرا في وجوداتها الحادثة متصفا بالعلم والقدرة والارادة والحياة
 وارسال الرسل وانزال الكتب الى غير ذلك مماوردت به الشريعة لامتناع ان
 يكون الامر الاعتباري الذي لا يتحقق له في الخارج متصفا بالعلم والقدرة والارادة
 والحياة وابعاد الموجودات ونحوها من الصفات المتحققة في الخارج والقول
 بالوحدة المطلقة مثل كون اعيان الاكوان في الخارج خيالا وسرابا مستلزم
 لجمال السموات والارض وما بينهما من الملائكة والانبيا والمرسلين ولاهمهم
 من الجنة والناس اجمعين تماثيل المشـوذين ولشرايعهم ومالههم خز عجلات
 اللاعبين وذلك عين مذهب السوفسطائية الملاعين فقد ظهر على كل من
 لم يختم الله على قلبه وسمعه ولم يجعل على بصره غشاوة ان لايمان لهؤلاء الملاحدة
 لا بالله ولا بعلائكته ولا بكتبه ولا برسله ولا باليوم الآخر اذ الايمان باشي على
 خلاف ما هو عليه ليس بايمان به ولذا نفي الله تعالى الايمان بالله وباليوم الآخر
 عن اليهود ويقول تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم
 بمؤمنين لان ايمان اليهود بالله ليس بايمان اموهم عزيز ابن الله وكذلك ايمانهم
 باليوم الآخر ليس بايمان لانهم يعتقدونه على خلاف صفته حيث قالوا لن نمسنا
 النار الا اياما معدودات وان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذلك
 ايمان الملاحدة بالله ليس بايمان لانهم يعتقدون ان الله هو الوجود المطلق الذي
 لا وجود له في الخارج وكذلك ايمانهم بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر
 فليس بايمان لانهم يعتقدون ان الكل خيال وسراب وتارة يعتقدون العذاب
 عذوبة لاشدة ولا عقوبة وذلك ليس بايمان باليوم الآخر لانهم اعتقدوا على
 خلاف صفته فكيف يحل لمسلم ان يسمى بالتصوف هذه الزندقة ولا والله الكفرة
 الزنادقة بالتصوفة بل التصوف في لسان اقوام عبارة عن التخلق بالاخلاق
 النبوية والتمسك بقوائم الشريعة المطهرة المحمدية في العلية والعملية لاعن

عقيدة المعطلة والسوفسطائية والدهرية ومما يزيد لضللال اولئك المجهدين
 كشفنا وايضا حاولنا ان اولئك المبطلين هناك واقتضاه انهم يجمعون في اثبات
 تلك الزندقة الملعونة بين اقامة الحجج والبرهان وبين ادعاء ظهورها عليهم
 بالكشف والعيان مع انه من المعلوم عند اهل العرفان ان التعبير عن المعلوم بالكشف
 والعيان ليس في حيز الامكان لقصور العبارة عن بيان هذه الحال وتعذر الكشف
 عنها بالمقال فلا يمكن ابداءه في الكتب والرسائل فضلا عن اثباته بالجميع
 والدلائل وناهيك بديهية العقل الخائكة على بطلان زندقته واصولها المكاريات
 وفروعها الضلالات والمحالات التي لم تسمع بمثلها من الكفرة الاقدمين ولا من
 المجوس ولا من المشركين والحق انه لا ينفع معهم كما لا ينفع مع السوفسطائية
 المناظرة لا بالمعقول ولا بالمقول وانما الحاسم لمادة فساد الحادهم سيف الله المسلول
 كبرت كلمة تخرج من افواههم ان كل من ادعى الاوهية فهو صادق في دعواه
 اذ يكذب ذلك الاعمى قواعد البراهين العقلية ومحكمات الادلة السمعية الناطقة
 بان كل مخلوق ادعى الاوهية فهو من الكاذبين الكافرين وهو في الآخرة
 من الخاسرين بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذاك نجزيه جهنم
 كذلك نجزي الظالمين وقوله تعالى حكايته عن فرعون اللعين فقال انار بكم
 الاعلى فاخذ الله نكال الآخرة والاولى والصادق في الدعوى لا يكون جهنميا
 مذابلا ولا ظالما منكلا وكفرت طائفة يصدر عن اشباههم ان كل من عبد الاصنام
 فقد عبد الله تعالى لكنه اخطأ في طريق العبادة وان موسى انما انكر على
 هارون عليهما السلام لانكاره على عبدة العجل وعدم اتباعه لهم في ذلك
 الفعل وكان موسى اعرف بالله من هارون عليهما السلام بفعل ذلك القوي
 المبين هارون عليه السلام اقل من عبدة العجل معرفة رب العالمين بفعلهم
 في اتخاذ العجل الها مصيبيين لكن في عبادته مخطفين ولا يخفى على علماء الاسلام
 والمسلمين ان الله تعالى يكذبه في عدة آيات من الكتاب المبين منها في سورة
 الاعراف واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوارا لم يروا انه
 لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ومنها ان الذين اتخذوا العجل
 سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين وفي
 سورة طه فانا قد فتنا قومك من بعدك واصطلمهم السامري فرجع موسى الى
 قومه غضبان اسفا وفيها فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم
 واله موسى قسى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا

ومنها ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما اقتسم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
واطيعوا امرى ومنها ما قال فيها ايضا يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا
تبعن اف عصيت امرى وفيها فانظر الى الهك الذي ظلت عليه ما كفا لحرقة
ثم لنسقت في اليم نسفا ومنها انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما
فلو كان ان من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله بناء على ما زعموا ان وجود
جميع الكائنات هو الله تعالى لكان وجود العجل حيث هو الله تعالى المتكلم
البارئ المالك للضر والنفع ورجع القول وح لا تكون عبدة العجل في اتخاذ
الهياضالين ولا مفترين ولا مفتونين ولا ظالمين ولا عابدين لمن لا ينكم ولا يهدى
السييل ولا لمن لا يرجع اليهم القول ولا لمن لا يملك الضر والنفع ولكان عبادة العجل
في قولهم هذا الهكم واله موسى صادقين وان كانوا في طريق عبادته مخطئين
من حيث اقتصروا عليه ولم يعبدوا جميع الاشياء والاوزام بأسرها باطلة مستلزمة
لتكذيب رب العالمين سبحانه وتعالى عن زعمات هواجر الملحدين وخطرات
وساوس الشياطين (ثم) اوائك الملاحدة الذين هم اخوان الشياطين يمدعون
الجاهلين بتسكهم في ذلك الضلال المين بقوله تعالى والله المشرق والمغرب
فاثما تولوا فثم وجه الله وبقوله تعالى وقضى ربك الاتعبدوا الاياه و يلحدون
في الآية الاولى بتفسيرهم وجه الله ههنا بذات الله تعالى موافقا لرأيهم لا بجهة
الاسلام التي امر بها ورضيها على ما هو الحق المين والمطابق لقواعد الدين
ولاجماع علماء الاسلام والمسلمين ولما يدل عليه صدر هذه الآية ايضا وهو قوله
تعالى والله المشرق والمغرب فانه يدل على ان جهات المشرق والمغرب لله تعالى
لانها هو الله تعالى والالوجب ان يكون النظم والله المشرق والمغرب لا والله
المشرق والمغرب وانت خير بان ثم للمكان وان الله متزه عن الجهة والمكان وان
كون الشيء الواحد في آن واحد في امكنة مختلفة بديهى البطلان وان تفسير
هذه الآية بما فسرته الملاحدة مستلزم لكون الله تعالى في مكان وجهة بل كونه
في آن واحد في امكنة الجهات المختلفة عند اختلاف اما كن التوجهين وذلك
محال على محال ومع ذلك كفر صريح وضلال و يلحدون في الآية الثانية حيث
يفسرون وقضى بحكم وقدر مخالفا لقواعد الدين ولاجماع المفسرين لا باوجب
وامر على ما هو مطابق لقواعد الاسلام ولاجماع الرسل والانبياء عليهم السلام
ثم انه لا يخفى على احاد معاشر المسلمين فضلا عن ائمة الاسلام واعلام الدين
ان عبدة الاصنام والمشركين او كانوا بعبادة الاصنام لله عابدين وفي طريق

العبادة مخطفين على ما زعم ذلك في الفسوحات ابن عربي مبيت الدين لما
 اخبر الله عنهم في كتابه المبين بانهم مشركون ولما كانوا في قولهم والله ربنا
 ما كنا مشركين كاذبين اذ المخطف في طريق العبادة لا يكون مشركا بطريق
 عقلاء العالمين ولما ذكر انهم يتخذون الهة ليس لها من الاولوية الا مجرد الاسم
 وعابدون المجبت والطاغوت والرجس والاثوان والشيطان المر يدو المخاوق العاجز
 عن النصر والتأييد وبانهم جاعلون لله اندادا وعابدون لامثالهم عبادا وقد
 اخبر الله تعالى بجميع ذلك تحذيرا لعباده وارشادا فقال عز من قائل ثم لم تكن
 فتنهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم
 وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال عز من قائل ما عبدون من دونه الا اسماء
 سميتهموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان يعني انكم سميتهم ما لا
 يستحق الالهية الهة ثم طفتهم تعبدونهم فكذلككم عبدتم اسماء فارقة
 لاسميات لها اذ ليس لهن من الالهية الا مجرد الاسم فلو كان عبدة الاصنام
 عابدن لله مخطفين في طريق العبادة لما كانوا كاذبين في قولهم ما كنا مشركين
 ولا مسعين الهة لما ليس لها من الاولوية الا مجرد الاسم ولا مفترين في التسمية بها
 الهة وقال عز من قائل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
 الطاغوت وفي سورة تنزيل والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوا
 الى الله لهم البشري وفي المائدة قل هل ابشركم بشر من ذلك مثوبة عند الله
 من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم افردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك
 شرمكنا واضل سبيلا وفي النساء الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
 بالجبث والطاغوت ويشاولون الذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا
 (روى) ان حبي ابن الخطيب وكعب ابن الاشرف اليهوديين خرجا الى مكة مع
 جماعة من اليهود يوافقون قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا انتم اهل الكتاب وانتم اقرب الى محمد صلى الله عليه وسلم منا فلانا
 من من مكركم فاسجدوا لالهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا فهذا ايمانهم بالجبث
 والطاغوت وفي سورة الحج فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي الرجس الذي هو
 الاوثان لان من ههنا بيانية وفي سورة النساء ايضا ان يدعون من دونه الا انا
 وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله الاناث هي اللات والعزى والملائكة
 بزعم المشركين لانهم يسمونهم بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والملائكة
 منزهون عن صفة الذكورة والانوثة وفي سورة الاعراف ابشركون ما لا يخلق

شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وفي سورة ابراهيم
وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وفي سورة
الاعراف ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فلو كان عبدة الاصنام
عابدين لله محطتين في طريق عبادته لما كان معبودهم جيتا ولا طاغوتا ولا رجسا
ولا انا ولا شيطانا مريدا ولا مخلوقا عاجزا عن النصر والتأييد ولم يكونوا جاعلين
لله اندادا ولا عابدين لامثالهم عبادا بل كانوا عابدين لرب العالمين وان كانوا
مخطئين في طريق العبادة فظهر ان اولئك المحدثين القائلين بان عبدة الاصنام
عابدون لله مكذبون لرب العالمين فيما خبر بمحكم كتابه المبين (واعلم) ان ههنا
مزلة قدم لنداهلين عن مصطلحات العارفين القائلين بمزيد اللطاف من رب
العالمين كالوحدة المطلقة والفناء والبقاء والجمع والفرقة فان اولئك الملاحدة ايضا
يستعملون هذه العبارات في تقرير زندقتهم وطاماتهم ويحملونها على غير
ما قصد العارفون من مصطلحاتهم فيريدون بها ما هو زندقة والحاد وخروج
عن دين الاسلام وسبيل الرشاد فيتوهم الناهل عن مقاصد العارفين عن هذه
العبارات ان ما يقصده الزندقة من هذه المصطلحات التي هي مصيبة في الدين
وجنل بمقاصد اولئك السادة السالكين هي مراد العارفين فيقع امان الزندقة
والاحاد لحسن ظنه بالعارفين واما في نسبة العارفين الى سوء الاعتقاد وهما انبهك
على مراد العارفين من هذه العبارات وعلى تبديل المحدثين معاني هذه الكلمات
ليتبين لك الرشدة من الغي والسداد من الاحاد لانسي الظن بالعارفين الذين هم
اولياء الله بتحريف المحدثين الذين هم اعداء الله (ولنهد) قبل الشروع في تفسير
كلامهم مقدمة ترشدك الى مراتب مقاماتهم وهي ان لساالكين في طريق السلوك
الى الله مراتب ودرجات يتوقف الوصول الى الدرجة التالية على قطع الدرجة
السابقة الاولى التخلية وهي تصفية القلب عن الاخلاق الذميمة التي رأسها حب
الدنيا الثانية التخلي وهي التحلي بالاخلاق المرضية عند الله تعالى وهي اخلاق
الحضرة النبوية ومن اراد الوقوف على تفاصيلها فعليه بربع المهامكات وربع
المنجيات من احباء علوم الدين الثالثة التجلية وهي استنارة القلب بالانوار الالهية
وعند ذلك يحصل الكشف وله ايضا مراتب الاولى كشف الكائنات وهي السموات
يكشف الملكوت السفلي الثانية كشف الافعال الالهية الثالثة كشف الصفات
الالهية الرابعة وهي نهاية الدرجات كشف تجلي انوار الذات والساالكون
في الوصول الى هذه المراتب متفاوتة الدرجات بحسب تفاوت الاستعدادات

(ثم اعلم) ان نهاية مراتب الاولياء المسلمين في القرآن بالصالحين ادنى درجات الشهداء واعلى درجات الشهداء ادنى مراتب الصديقين واعلى درجات الصديقين ادنى مراتب الانبياء واعلى درجات الانبياء ادنى مراتب المرسلين ودرجة نبينا سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فوق اعلى درجات غيره من المرسلين وبالجملة كل درجة ومرتبة بلاولياء فكما لها للانبياء لا كما تزعم الجهمية من المنصوفة ان الولي افضل من النبي والمحققون من اصحاب الطريقة على ان العلم اشرف من الحال وهي عندهم عبارة عن كيفية التعرض لنفس السالك عند تجليات الانوار ويقولون الجهلاء من اهل طريقنا يزعمون ان الحال اشرف من العلم بناء على ان عزاتهم من العلم وجعلهم بالحال وعدم معرفتهم بانفسهم في دار التكليف من اعظم الحجب وذلك لان الحال هي القرب لا الامر بالمقرب والعلم بالمقرب باعمل انما هو القرب والافضل الجمار يحمل سفارا والدنيا هي دار مكاسب والاخرة هي دار مواهب فمن نال في الدنيا موهبة هي ثمرة العمل فقد انتقص من ثمرة في الاخرة ولذلك ترى صاحب الحال عند الموت يتمنى ان لم يكن صاحب حل وهذا هو اسرف في عدم ظهور كثرة الاحوال من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين مع انهم في الدرجة العالية من الولاية ادخارا لكمال درجاتهم في الاخرة وتاهبك دليلا بان العلم اشرف من الحال ان الله تعالى لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب ازدياد الحال وانما امره بطيب ازدياد العلم بقوله عز اسمه قل رب زدني علما والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين جامعون بين كمال العلم وكمال الحال لكن يضمحل بنور نبوتهم الاتفات الى وجود الحال فيصير وجودها وعدمها سواء فلذلك لا ينقص شيء من درجاتهم في الاخرة مع كمال الحال في الدنيا وما يرشدك ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اكمل الانبياء في الاستغراق والفناء في الفناء في التوحيد وقطع النظر عن الالتفات الى سوى الملك المجيد ان الله اضاف فعله عليه الصلاة والسلام يوم بدر الى ذاته وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اشارة الى كماله في الحال ولم يصف فعل داود عليه السلام فقال وقتل داود جالوت (ثم ان) للعارفين عند تجليات الانوار الالهية على سرائرهم مقامين على ما ذكره حجة الاسلام رحمه الله تعالى (الاول) اضمحلال جميع الكائنات في نظرهم سوى انفسهم وتلك الحال عندهم مشوبة بكبورة وقصور ويسمون تلك الحال الفناء في التوحيد وهم الخواص (والثاني) الترقى عن ذلك بحيث يغيب عن مشاهدة نفسه وعن احواله الظاهرة والباطنة وعن ذلك الفناء ويسمون تلك الحال الفناء في الفناء في التوحيد وهم اخص الخواص

ويصير لهم معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ذوقا وحالا كما ان حظ
غيرهم من المؤمنين منه يكون علما وإيمانا فالذوق نيل عين تلك الحال بالمحصل
الاتصاف والعلم معرفة ذلك بالبرهان وما خذه القياس بان ينظر الى اضمحلال
نور الكواكب عند اشراق الشمس فيقيس به اضمحلال وجود الكائنات
عند اشراق انوار التجليات والايان قبوله بالتسامع والاذعان له ولا يشعرون
ان ذلك مخالف لما سبق من ان الطريق الى المعلوم بالكشف انما هو
العيان دون البرهان لان المذكور هنا اقامة البرهان على تحقق
الكشف لا على اثبات المعلوم بالكشف والمتع انما هو الثاني دون
الاول وثمره الفناء في الفناء في التوحيد التاصير افعال العبد مستغرقة في افعال
الله تعالى ونصريفه وتحريكه ويغيب عن نسبة افعاله الى نفسه على ما يشير الى
تلك الحالة قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويشير اليها الحديث
الالهى ايضا لا يزال العبد يتقرب الى بالتواقل حتى احبه فاذا احببت كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وانما سميت هذه الحالة فناء وان كان الظل
والشخص باقين للذهول والغيبة عنهما وعدم مشاهدتهما كما لا يشهد
الكواكب مع وجودها عند ظهور نور الشمس واسرافها وربما يسمع هذا
الكلام الغيبى الرسمى فيظن انه طامات غير معقولة وليس كذلك واذ لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم ليس ما يخلوا عنه مخادع المجاز يلزم ان تخلوا عنه
خزائن الملوك فالناس معادن كعادن الذهب والفضة والقلوب معادن لجواهر
المعارف فبعضها معدن النبوة والرسالة والعلم ومعرفة الله وبعضها معادن
الشهوات الشهية والاخلاق الشيطانية (قل بجة الاسلام) ينبغي ان يكون
العبد منشوقا الى ان يصير من اهل الذوق لتلك الحالة فان لم يكن من اهل العلم
فان لم يكن من اهل الايمان بها يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات ونحن كما قلنا في شرح المقاصد ونحن على ساحل التمنى نعرف من بحر
التوحيد بقدر الامكان ونعترف بان الطريق اليه العيان دون البرهان فالفناء
عند العارفين عبارة عن اضمحلال الكائنات في نظرهم مع وجودها وعن الغيبة
عن نسبة افعالهم اليهم والبقاء عندهم عبارة عن التحيق بالاخلاق الالهية
والتصل عن كدورات الصفات البشرية والوحدة المطلقة عندهم كما مر
عبارة عن افراد مشاهدة الله تعالى لا غير من بين الموجودات لاضمحلالها
مع تحققها ووجودها عند ظهور انوار التجليات كاضمحلال نور الكواكب مع
وجودها عند ظهور نور الشمس في النهار والجمع عندهم عبارة عن قصر النظر

على الله تعالى من غير التفات الى ملاحظة العبادة مع الاقبال عليها بآتم
الوجوه لا الى نيل الثواب ولا الى شيء من الاشياء سوى الله تعالى (وذكر الامام)
ابو القاسم القشيري في رسالته المسماة بنحو القلوب في اشارات مسائل الحق
الى معارف العارفين (الجمع) على ضربين جمع سلامة وجمع تكسير كذلك
ما يسميه القوم الجمع على قسمين جمع سلم صاحبه وحفظ عليه اداب الشرع مع
كمال غلبات الوجد يزينه الله تعالى باجراء اوامره عليه من الصلوة والصيام
وغيرهما من الاحكام وهو امام زمانه وقدوة عصره كابي يزيد البسطامي وابي
حفص الخداد النيسابوري وسهل ابن عبد الله التستري فانهم قد كانوا في جميع
الاحوال مغلوبين غائبين عن عالم الشهود الا في اوقات الصلوة فاذا قضوا
الصلوة عادوا الى ما كانوا عليه من الغيبة عن الشهود وعما سوى الله تعالى من
كل موجود وجمع صاحبه مكسور الصحة لم يحفظ عليه اداب الشرع فصار
باستقراق الوله في جميع الاوقات في حكم المجانين لا يشعر باوقات الصلوة ولا بغيرها
من العبادات فاطفاء نور معرفته نور ورعه فالاول مشكور والثاني معذور لكنه
عند من لا يعرف حاله مردود فهو لا يصلح للاقتداء ومن اقتدى به في ترك
العبادات غير معتقد لوجوبها فهو كافر زنديق والفرقة عندهم عبارة عن
الالتفات الى ما سوى الله تعالى ولو كان ملاحظة العبادات او مراقبة الثواب
او مخافة العقاب واما الملاحدة خذلهم الله فقد نقلوا هذه اللفاظ الى معان هي
ضلالة وزندقة فارادوا بالفناء نفي حقايق الاشياء وجعلوها خيالا وسرابا على ما هو
مذهب السوفسطائية وببقاء ملاحظة الوجود المطلق فقط وبالوحدة المطلقة
كون ما سوى الوجود من الاشياء خيالا وسرابا وكون وجود جميع الاشياء
حتى وجود الخبائث والقاذورات الهما وبالجمع ملاحظة ذلك وبالفارقة اثبات
حقايق الاشياء وجعل وجود الله هو غير وجود الكائنات وانت خبير بان جميع
ذلك كفر والحاد وخروج عن دين الاسلام وانها غير ما اراده العارفون من هذه
العبارات فانه كلام على قانون السداد كما سمعت على قانون السداد لا زندقة
فيه ولا الحاد ولا حلول ولا اتحاد ولا جعل الله تعالى عين وجود الممكنات حتى
وجود القاذورات ولا جعل وجود الممكنات خيالات وخذ عبيلات ولا اتحاد
الشرعية سخريا ولا بندا لعقائد الدينية ظهريا ولا جعل حقايق الاشياء شيئا قريبا
ولا مكابرة ابدية العقول ولا الحاد في قول الله تعالى وقول الرسل فانهم
مصرحون بان كل حقيقة يردّها الشرع فهي زندقة وانه ليس في اسرار المعرفة

شيء يناقض ظاهر الشرع بل باطن الشريعة يتم بظاهره وسره مكمل صريحه
 ولهذا لو انكشف على اهل الحقيقة اسرار الامور على ما هي عليه نظروا الى
 الالفاظ الواردة في الشرع فوافقوا ما شاهدوه قرروه وما خالفه فاولوه بما يوافق
 الشرع كالايات المتشابهة المخالفة من حيث اظاهر للمعكمات مثل قوله تعالى
 يد الله فوق ايديهم والرحمن على العرش استوى فان ظاهرهما يخالف قوله
 تعالى ليس كمثله شيء ولا يستبعد وقوع التشابه في الكشف فانه ابتلاء لقلوب
 العارفين كما ان وقوع التشابه في الشرع ابتلاء لقلوب الراسخين قال ابن سليمان
 الداراني ثم ان الواصلين الى درجة الفناء في الفناء في التوحيد اذا احرقهم انوار
 ذات المتعال وغشبههم سلطان الجلال فانحسروا وتلاشوا في ذواتهم على ما يشير
 الى تلك الحالة قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
 انتفت الكثرة عن نظره بالكيفية وان كانت متحققة في نفس الامر واستغرقوا
 بالغرمانية المحضة فصاروا كالمجهولين فيه فلم يكن عندهم الا الله تعالى فسكروا
 سكر ارفع دونه سلطان عقولهم فتصدر عنهم في حال غيبات اسكر الحاصل
 بعد الفناء في الفناء في التوحيد عبارات تشعر بالخلول والاتحاد لقصور العبارات
 عن بيان تلك الحال فقال احدهم انا الحق وقال الاخر سبحاني ما اعظم شائي
 وقال الاخر ليس في الجبة الا الله فلما خفف عنهم سكرتهم وردوا الى سلطان
 العقل الذي هو ميزان الله تعالى في ارضه انكروا مدلول ذلك المقال بل انكروا
 شعورهم بصدور هذه الاقوال عنهم واعترفوا بان حقيقتها كفر وضلال واعتذروا
 بان العبارة قاصرة عن بيان هذه الحال وينذوا ان ذلك ليس حقيقة الاتحاد
 بل هو مثل قول القائل في حال فرط عشقه انا من اهوى ومن اهوى انا فكما
 ان الحس هنا دليل قاطع على ذلك الكلام ليس على حقيقته وكذلك الادلة
 القطعية من العقلية والسمعية دلت على ان كلامهم ليس محمولا على حقيقته بل هو
 محمول على المجاز ولا يخفى عليك ان هذا انما يمكن اذا لم يصرح المكلم بان مدعوه
 حقيقة الكلام ولم يقيم على اثباتها البرهان فعند التصريح واقامة الدليل
 على اثبات مفهومه الصريح يصير محكما في اهداه الحقيقة غير قابل للتأويل
 وحله على المجاز وذلك كنصريح الملاحدة الوجودية بان الله تعالى هو الوجود
 المطلق المنبسط في المظاهر ثم تلافيتهم المغالطة في صورة البرهان على اثباته
 ثم نفريهم عليه بان كل من عبد الاصنام فقد عبد الله وكل من ادعى
 الاولوية فهو صادق في دعواه فلذلك ابد ما صار محكما بالتصريح واقامة

الدليل لا يقبل التجوز والتأويل وبهذا يظهر لك بطلان ما يقوله الدانيون من
هولاء الملاحدة ان ليس مراد الوجودية ما تفهمه العامة بل لهم تأويل
لا يفهمه الا الخاصة وبذلك لا يجوز التلغظ بهذه العبارات في حال التجوز لانها
توهم الخلول او الاتحاد لقصور العبارة من بيان تلك الحال وتعذر الكشف
عنهما بالمقال على ما هو شأن غالب الوجدانيات اذا تقصص عن بيانها العبارات
ولهذا قال ابو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعائين اما احدهما فبئس ما لا يخفى عليه لقطع مني هذا البلعوم ويؤيد ان المراد
من قول ابو هريرة رضي الله عنه ما ذكرناه لا ما ذكره زين العابدين علي بن حسين
بن علي رضي الله عنهم اجمعين وارضاهم (شعر) قرب جوهر علم او ابرح به * قيل لي
انت ممن يعبد الوثنا * ولا تسجل رجال مسجون دمي * يرون اقبح ما يأتونه
حسنا * وذلك لقصور نظر العامة من فهم اسرار الشريعة المتكلمة اظاهاها
فيتوهمون انها زندقة مخالفة للشريعة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرت ان اكلم الناس على قدر عقولهم ولهذا قيل للجارية الخرساء ان الله فاشرت
الى السماء مع قطع النبي صلى الله عليه وسلم بان الله منزّه عن الجهة والمكان لعدم
اتساع فهم تلك الجارية في معرفة الصانع ازيد من ذلك ح وبه يحصل
التبري عن الاصنام لكونها في الارض ان تترقى بنور الايمان الى معرفة منزّه
عن الجهة والمكان ولو صدر عنهم في حال الصحو ما يورهم الخلول او الاتحاد فهو
محمول على التوسع والتجوز وهم لا يرتضون التوسع في العبارات والتجوز
في الكلمات الا في ثلاثة احوال احدها حال الفناء في الفناء في التوحيد الثاني حال
السكر الثالث حال الانس والكلام لمن اقامه الله في ذلك المقام والحال لا لكل
احد يرشدك الى ما ذكرته ان الله تعالى لما اقام موسى عليه السلام في مقام الكلام
والانس لم يؤخذ بقوله ان هي الا فتنة تضل به من تشاء وتهدى من تشاء
ولما اقام يونس عليه السلام في مقام الخوف والقبض سبحانه في بطن الحوت
بما خرج من قومه فخرج منهم بنيران من الله تعالى وينبئ ان يحمل على التوسع
والتجوز قول ابن زيد قدس الله روحه حيث قال انسلخت من نفسي كما تسليح الحية
من جلدها فنظرت فاذا انا هو ويكون معناه ان من انسلخ من شهوات نفسه
وهواها وهماها وهمتها فلا يبقى فيه متسع لغير الله تعالى ولا يكون له هم ولا همة
سوى الله تعالى فلا يحل في القلب الا جلال الله تعالى وجهاله حتى صار مستغرقا به
كان كانه هو لا انه هو حقيقة وفرق بين قولنا هو هو وبين قولنا كانه هو كما ان الشاعر

تارة يقول كاني من اهوى وتارة يقول انا من اهوى ولاخفاً في ان الاول تشبيه
والثاني مجاز حقيقة التشبيه واما قول من قال انا الحق فان كان في حال الصحو
فاما ان يكون مغناه كقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا محمول على المجاز
واما ان يكون قد غلط في ذلك كما غلطت النصارى القائلون بان الله تعالى جوهر
واحد ثلاثة اقانيم هي الوجود والعلم والحياة ويعبرون عنها بالاب والابن وروح
القدس ويعنون بالجواهر القائم بنفسه وبلاقنوم الصفة ويقولون ان الاله كلمة
وهي اقنوم العلم اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته بطريق الامتزاج
كالخمر بالماء وقد اخبر الله تعالى بكفرهم فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة ولاخفاً ايضاً في ان جعل الواحد ثلاثة جهالة من قال انا الحق بناء على زعمه
الاتحاد فهو ايضاً كافر مثلهم واما قول ابي يزيد سبحاني ما اعظم شئني ان صح
عنه فاما ان يكون جارياً على لسانه في معرض الملكية عن الله سبحانه وتعالى
كما لو سمع وهو يقول لا اله الا انا فاعبدني واما ان يكون قد شاهد كمال حظه
من صفات القدس في الترقى بالعرفه عن المعرفة عن الموهومات والمحسوسات
وبالهمة عن الحفظ والشهوات فاخبر عن قدس نفسه سبحاني ورأى عظم
شانه بالاضافة الى شان هوام الخلق فقال ما اعظم شائي وهو مع ذلك يعلم
ان قدسه وعظم شانه بالاضافة الى الخلق ولانسبته الى قدس الرب وعظم
شانه تعالى سبحانه وتقدس واما ان يكون قد جرى على لسانه حال السكر وغلبات
الحال عند اشراق انوار الجلال فانجاوزت هذه التاويلات الى الاتحاد فذلك
محال قطعاً فلا تنظر الى مناصب الرجال حتى تصدق بالمحال بل ينبغي ان تعرف
الرجال بالحق لا الحق بالرجال (واعلم) ان التوحيد عند اعمامة عبارة عن نفي
الالهية عما سوى الله تعالى واثباته لله وحده على ما هو مدارك كلمة التوحيد
واما عند الخاصة فهو عبارة عن اضمحلال وجود ما سوا الله تعالى من الكائنات
بحيث لا يشاهد الوجود الله تعالى وحده كما لا يشاهد في النهار من الكواكب
الا الشمس وحدها وهو توحيد العارفين الواصلين الى درجة افناء في الغناء
في التوحيد فانهم لما استولوا على قلوبهم بحبة الله تعالى اعرضوا عما سوى الله
تعالى وترقوا عن المعارف الحاصلة بتعلق الصفات وعن ارتباط الكائنات
بالصفات اي ترقوا عن كشف الافعال وعن كشف الصفات الى مشاهدة تيجي انوار
الذات فانمحي ذواتهم وصفاتهم فلا يبقى لهم شعور بالعلوم والادراكات
ولا بوجود الكائنات ويظهر لهم معنى قولهم كان الله ولم يكن معه شيء ولا يبق
لتوحيد العامة اعني النفي والاثبات محال لان نفي الغير انما يكون عند الشعور بالغير

لا عند الغيبة والذهول عنه فإذا اضمحل وجود ما سوى الله كان الله تعالى
 عندهم واحدا في الوجود كما انه واحد في الالهية ولا يوحّد الواحد لكونه
 تحصيل الماحصل فكل من وحد الواحد فهو جاحد لكونه واحدا والالما افتقر
 الى توحيد والى هذا المعنى يشير صاحب منازل السائرین حيث يقول ما وحد
 الواحد من واحد * اذ كل من وحده جاحد * توحيد من ينطق عن نفسه * عارية
 ابطالها الواحد * توحيد اياه توحيد * ونعت من ينعت لاحد * فأراد بقوله وكل
 من وحده جاحد لكونه واحدا في الوجود ولهذا افتقر الى نفي الالهية من غيره
 فلو لملاحظة وجود غيره لما احتاج الى هذا النفي وأشار بقوله عارية ابطالها
 الواحد الى ان التوحيد الحقيقي الثابت ازلا وبدا هو توحيد الله ذاته واما توحيد
 الخلق فيزول بموتهم وفنائهم وأشار بقوله ونعت من ينعت لاحد الى ان ثناء الله
 تعالى بما يليق بكماله وجلاله انما هو ثناء الله تعالى على نفسه واما ثناء الخلق فانه
 قاصر عما يليق بكماله وجلاله على ما يشير بذلك قوله عليه السلام لا احصى ثناء
 عليك انت كما اثبت على نفسك يقال الحمد في ذين الله اى حاد عنه وعدل عنه
 وسدادة فيه فاذا ذكرنا هو مراد صاحب منازل السائرین لا ما يقوله بعض
 من شرحه من الوجودية المجدين وحمل كلامه من اوله الى آخره على زندقه
 الوجودية الكافرين من انه اراد بكونه واحدا انه الوجود المطلق المنبسط
 في المظاهر واعيان الاكوان خيال وسراب وهى اعيان ثابتة في علم الله تعالى
 لا في الخارج وقد عرفت ان ذلك سفسطة باطلة ليس بتوحيد بل هو في المظاهر
 شرك مفرط ليس عليه مزيد وفي الحقيقة نفي في الخارج اوجود الملك المجيد
 والحمد هدم لدين الاسلام واشرايع جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 وقد يتوهم بناء على عدم الشعور بمعنى الحلول والاتحاد ان الوجودية حلولية
 واتحادية وليس كذلك اذ الحلول والاتحاد انما يكون بين موجودين متغايرين
 في الاصل والوجودية يجعلون الله تعالى عين وجود الممكنات فلا مفايزة بينهما
 ولا اثنينية فلا يتصور حينئذ تحقق الحلول والاتحاد بل تلك زندقه اخرى الخس
 منهما باطلة ببديهة العقول اذ القائلون بهم لا يجعلون الله تعالى امرا اعتباريا
 لا وجود له في الخارج ولا يتفوهون بهما الا في بعض الافراد وهؤلاء يجعلون الله
 تعالى امرا اعتباريا لا وجود له في الخارج ثم يجعلونه وجود جميع الاشياء حتى
 وجود القازورات سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
 ويعتقدون انه غير موجد لوجود الكائنات فلا خلق ولا إيجاد لا لارض

والسماوات ولا ياتيهما من الكائنات (واهم) ان الكافر اسم لمن لا ايمان له
فان اظهر الايمان من غير اعتراف بنبوة النبي عليه السلام خص باسم المنافق
دون الزنديق لان الله تعالى لم يسم الذين نافقوا في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم زنادقة وانما سمى منافقين فدروز الشام على ما شهد به كتبهم الملعونة
انما يظهرون الايمان ولا يعترفون بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم
مباحيون متساقون لازنادقة على ما يتوهم ذلك لعدم التفرقة بين المنافق
والزنديق وان طرأ كفره بعد الايمان خص باسم المرتد رجوعه عن الايمان وان قال
بالهين او اكثر خص باسم المشرك لاثباته الشريك في الالهية وان كان متدينا
ببعض الاديان والكتب المنسوخة خص باسم الكتابي كاليهود والنصارى
وان كان يقول يقدم الدهر واستناد الحوادث اليه خص باسم الدهري وان
كان لا يثبت الصانع خص باسم المعطلة وان كان مع اعترافه بنبوة النبي صلى الله
عليه وسلم واطهاره شعائر الاسلام يبطن عقائد هي كفر بالاتفاق خص باسم
الزنديق وهو في الاصل منسوب الى زناد اسم كتاب اظهره من ذلك في ايام قباد
وزعم انه تأويل كتاب المجوس الذي جاد به زردشت الذي يزعمون انه نبيهم وان
كان مع تبطن تلك العقائد الباطلة يستحل الفروج المحرمة وسائر المحرمات
بتأويلات فاسدة كما يفعل الباطنية والوجودية خص باسم الملحد فالزنديق في
عرف الشرع اسم لما عرفت لالكل من صدر عنه فعل او قول يوجب الكفر
على ما هو متعارف اهل عصرنا فانهم يسمون كل من صدر عنه فعل او قول
يوجب الكفر زنديقا ويحكمون بعدم جواز استنابته ويقطعون بوجوب قتله
وعدم قبول توبته ولا خفا في انه في حكم الشرع من المرتدين وانه ممن يجب
استنابته فانه اذا تاب تقبل توبته في شريعة سيد المرسلين ولا يحل سفك دمه
لانه قد صار بالتوبة من جملة المؤمنين وليت شعري لو كان كل من صدر عنه
فعل او قول يوجب الكفر زنديقا فمن الذي سماه الشرع مرتدا واوجب
استنابته وقبول توبته وحكم بانه صار بعد التوبة من المؤمنين الذين من قتل
واحدا منهم متعمدا بجزاء جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه واعنه واعد له
عذابا الينا (ثم اعلم) ان صاحب الفصوص قد زاد على ما سبق من الزندقة
والضلالة صغارا على ايلة فقال خرج فرعون من الدنيا طاهرا ومطهرا وذلك
انكار لما ثبت انه مات على الكفر بالنصوص الناطقة المذكورة في اثنين وعشرين
سورة من القرآن وابعاس الامة في كل عصر وزمان على انه في ذلك الكفر

الشنيع اللاحق مناقض لكفره الفظيع السابق بان كل من ادعى الاوهية فهو
 صادق في دعواه فني كان فرعون يزعمه كافرا حتى يقال انه بكلمة التوحيد
 حال الغرق خرج من الدنيا طاهرا ومطهرا وقد استدل على ذلك بانه لو كان له
 ادنى شعور والمالم بخواص ترا كيب الكلام وتصدىق بقواعد دين الاسلام
 لعرف انه حجة عليه لاله وهو قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لاله
 الا انى امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فرغم لفساد فهمه القاصر عن
 معنى الكلام والحادة في عقائد الاسلام ان كونه فرعون من المغرقين لا يدل على
 عدم قبول ايمانه وان الايمان حال اليأس وهو حال معاناة العذاب مقبول لكنه
 انما ينفع في رفع عذاب الآخرة ولا ينفع في دفع عذاب الدنيا الاقوم يونس عليه
 السلام متمسكا في ذلك بما اوعى اجماع المفسرين وقواعد الدين لعرف انه
 ايضا حجة عليه لاله وهو قوله تعالى فاولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الاقوم
 يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين
 فزعم به على جهله بتفسير القرآن والحادة في آيات الملك الديان ان قوم يونس
 عليه السلام امنوا حال معاناة العذاب فقبل الله ايمانهم ورفع عنهم عذاب
 الآخرة وخصهم بكشف عذاب الدنيا ايضا فيكون ايمان فرعون ايضا حال
 معاناة العذاب وهو الغرق مقبولا نفعيا في دفع عذاب الآخرة لا في رفع عذاب
 الدنيا وهو الغرق لان كشف عذاب الدنيا يخص بقوم يونس عليه السلام وحل
 قوله تعالى فليكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا على عدم النفع في الدنيا فقط لعدم
 النفع في الدنيا والآخرة جميعا على ما دلت عليه النصوص القطعية وانعقد عليه
 اجماع الامة وهو مذهب اهل السنة ودل عليه سياق هذه الآية ايضا وهو قوله تعالى
 سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون وقال صاحب الكشف هنالك
 لمكان استعير هنالك زماناى وخسر وقت روية اليأس وهو شدة العذاب والمعنى ان عدم
 قبول الايمان حال اليأس اى وقت معاناة العذاب سنة الله مطردة في كل الامم ولهمنا جعل
 المتلفظون بكلمة الايمان حال اليأس من الخاسرين ومعيهم كافرين فكيف يتوهم
 انهم صاروا بذلك مؤمنين ثم انه لا يخفى على الواقفين على تفسير القرآن ان معنى
 قوله تعالى فاولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها على ما اجمع عليه المفسرون
 هو انه هلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها ثابت عن الكفر واخذت
 الايمان قبل معاناة العذاب وفوات وقت التكليف ولم تؤخر الايمان اليها
 كما اخر فرعون الى ان اخذ بمخافة نفسه ايمانها بان يقبله منها اوجوده في وقت

الاختبار لكن قوم يونس لما آمنوا في حال الاختبار لانهم آمنوا عند معاينة علامات
نزول العذاب لا عند معاينة نزول العذاب كفرعون قبلنا ايمانهم وكشفنا عنهم عذاب
الحري في الحياة الدنيا ولم يقبل من فرعون لانا ايمانه كان حال اليأس ومعاينة العذاب
ولهذا لم ينكشف عنه عذاب الدنيا ايضا لتلازمهما في ذلك بحكم السنة الالهية
نزولا اذا استمر الكفرة على العناد وانفاقا اذا تابوا قبل فوات وقت الاختبار
واظهروا الانقياد فلا يستثناء اعني قوله تعالى الا قوم يونس منقطع بمعنى لكن
(روى) ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه
فذهب عنهم مغاضبا وقال لقومه ان اجلكم اربعون ليلة فقالوا ان رأينا اسباب
الهلاك آمنّا بك فلما مضت خمس وثلاثون ليلة اغامت السماء غيما اسود هائلا
يدخن دخانا شديدا ثم بسط حتى يغشى مدنيتهم ويسود سطوحهم فلبسوا المسوح
وبرزوا الى اصعده بانفسهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين النساء والصبيان
وبين الدواب واولادها فن بعثهم الى بعض وعلت الاصوات والضجيج
واظهروا الايمان والتوبة وتضرعوا الى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم ذلك
وكان في عاشوراء يوم الجمعة وقيل خرجوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا قد نزل
بنا العذاب فاذا ترى فقال لهم قولوا يا حي حين لا حي وباحي يحيى الموتى وباحي لا اله
الا انت فقالوا ذلك فكشف عنهم وعن الفضل بن عباس قالوا ايهم ان ذنوبنا
قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل اقل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن
اهله فتدطرر بما اجمع عليه المفسرون ان قياس قبول ايمان فرعون على قبول ايمان
قوم يونس صلوات الله على نبيه وعليه قياس باطل وكذا الاستدلال بهذه الآية
على ان الايمان حالة اليأس ومعاينة العذاب مقبول قياس بط قصصا ايضا وكذا
لا يخفى على اجلاف العرب من الرعاء فضلا عن البعاء والعلماء ان قوله تعالى حتى
اذا ادركه الفرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل مسوق لبيان
هدم قبول ايمان فرعون على ما يدل عليه عدة امور تشتمل عليها هذه الآية
الكرامة الاول الاخبار بان صدور هذا القول عند انما كان حال معاينة اليأس
والعذاب وهو الاغراق وايمان حال لياس غير مقبول باتفاق المسلمين لقوله تعالى
فميك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله تعالى وانيدبوا الى ربكم واسئلوهم من قبل
ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم من قبل
ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لاتشعرون وقوله تعالى او نقول حين ترى العذاب
لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك ابائى فكذبت بها واستكبرت

وكنت من الكافر بين الثاني الاخبار عنه بانه قال امنت بالذي امنت به بنوا اسرائيل
كما اخبر عن غيره من الكفار عن قولهم الغير النافع معتبا بالرد والانكار بقوله تعالى
فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكثرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله تعالى واذلقوا الذين آمنوا قالوا امنا الى قوله الله
يستخري بهم ويعدهم في طغيانهم يعمهون لا اخبار عنه بانه آمن كما اخبر عن قوم
يونس عليه السلام بقوله لما امنوا اشارة الى ان المصادر من اليمين في هذه الحال
مجرد القول بالامان دون الايمان واما الاخبار عن صحرة فرعون بقوله قالوا امنا
رب العالمين رب موسى وهرون وان كان بلفظ قالوا لكنه لم يعقبه بالرد والانكار
بل اشئ عليهم بقوله تعالى قالوا ان نوثرك على ما جئنا من البينات والذي فطرنا
فاقص ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انما امنابر بنا لبغفر لنا خطايانا
وما كرهنا عليه من السحر والله خير وابقى (الثالث) تعقيب هذا القول بقوله
تعالى الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين الداخل عليه همزة الانكار
بقرينة السباق والسباق وغيرهما من الايات الدالة على انه في الاخرة من الكافر بين
اي اتو من الساعة في وقت اضطرارك حين ادركك الفرق وابست من نفسك
(الرابع) تعقيب ذلك الانكار بالذم بما سبق من عصيانه وكونه من المفسدين
فلولا انه مات على الكفر لما دمه الله تعالى بعد ذلك لان الله بعد الايمان بغفر
ما سلف من الكفر والعصيان (الخامس) تعقيب ذلك الانكار والذم بما بلغ
في تقضيحه الغاية يجعله بعد الهلاك لمن خلفه اية وعبرة يعتبر بها الامم
فلا يجترؤن على الله مثل ما اجتروا عليه اذا سمعوا بهلاكه وهوانه على الله تعالى
قال صاحب الكشاف كرر المخدول المعنى الواحد ثلث مرات في ثلث عبارات
يعنى قوله امنت وقوله لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وقوله وان من المسلمين
حرصا على القبول فلم يقبل منه حين اخطأ وقته وقال حين لم يبق له اختيار قط
وكانت المرة الواحدة كافية في حال الاختيار وعند بقاء وقت التكليف وقد ذكر
الامام الرازي في تفسير الكبير لعدم قبول ايمانه وجوها اخر قيل انما لم يقبل ايمانه
لانه انما ذكر هذه الكلمة ليتوسل بها الى دفع ابلية الحاضرة والمحنة الناجرة
كما كانوا يقولون ان كسفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالقوه اذا هم ينكثون فما كان اذا مقصوده
من هذه الكلمة الاقرار بوحداية الله تعالى لانه كان دهريا وقيل لان ايمانه كان
مبنيا على محض التقليد الا ترى انه قال لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل
كانه اعترف بانه لا يعرف الله تعالى الا انه سمع من بني اسرائيل انهم اقروا بوجوده

ومثل هذا التقليد المحض لا يفتح في الايمان وقيل لان الايمان انما يتم بالاقرار
 بوحدةانية الله تعالى وبالاقرار بذنوب موسى صلوات الله على نبينا وعليه وهو
 وان اقر بوحدةانية الله تعالى لكنه لم يقر بذنوب موسى عليه السلام فلذلك
 لم يقبل وقيل لان كثرة اليهود كانت قلوبهم مائلة الى التشبيه والتجسيم ولهذا
 اشتغلوا بعبادة العجل اظنهم ان الله تعالى في ذلك العجل ولما قال امنت انه لا اله
 الا الذي امنت به بنوا اسرائيل ولم يقل الا الذي امن به موسى وهرون كما قالت
 السحرة انا رب العالمين رب موسى وهرون فكأنه قال امنت بالاله الموصوفى
 بالجسمية والحلول والتزول فلذلك لم يقبل وبالجمل لا خلاف لاحد من المسلمين
 في ان ايمان فرعون حال الفرق غير مقبول وانه مات كافرا انما الخلاف في سبب
 عدم قبول ايمانه فذهب الجمهور الى ان السبب صدور الايمان عنه حال الفرق
 الذي هو حال اليأس وهو شدة عذاب الدنيا وايمان اليأس غير مقبول وذهب
 بعضهم الى ان حال اليأس هو حال رؤية عذاب الآخرة ومشاهدة ملك الموت
 لاحال شدة عذاب الدنيا كالفرق فمح لا يكون ايمانه حال الفرق ايمان اليأس
 لكنه غير مقبول لوجوه آخر ذكرها الامام الرازى في تفسير الكبير فمن اراد
 الاطلاع عليها فليتظر فيه وما يرشدك الى عدم قبول ايمانه وانه مات على الكفر
 وخذلانه انه قد تمهد من قواعد الدين ان الله بفضله العظيم اذا قبل ايمان
 عبد صرف عمره في الكفر والعصيان لا ينتقم منه بالعذاب بعد قبول الايمان
 بل يبشره يا عفو والغفران لقوله تعالى قن للذين كفروا ان ينهوا عن كفرهم
 ما قد سلف ولقوله تعالى عفا الله عما سلف واقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الاسلام يجب ما قبله ولا يذمه بمثاله ومفاسده السائقة بعد موته وانما يفعل
 ذلك بالذين ماتوا وهم كفرون كما قال الله تعالى اخبارا عن حالهم القبيح
 انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقوله تعالى بلى قد جاءتك اياتى
 فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين وقوله تعالى وكنتم قوما بورا الى
 غير ذلك من الايات وقد فعل الله تعالى بفرعون الاعين كما فعل باولئك الملاعين
 حيث اخبر بانه انتقم منه بالاغراق كما انتقم من قومه الكافرين فأغرقهم اجمعين
 واخبر بانه حق عليه عقاب وحق عليه وعيد ونظمه في سلك المكذبين والملاعونين
 الذين وصفهم بانهم يوم القيمة من المقبوحين ومن الداخلين في اشد العذاب
 والمأخوذين بذنوبهم بشديد العقاب ووعد كليهما بانه لا يوم من كفومهما حتى يروا
 العذاب الاليم وعد بعد هلا كه عليه مثاليه ومجازيد في اثنين وعشرين سورة

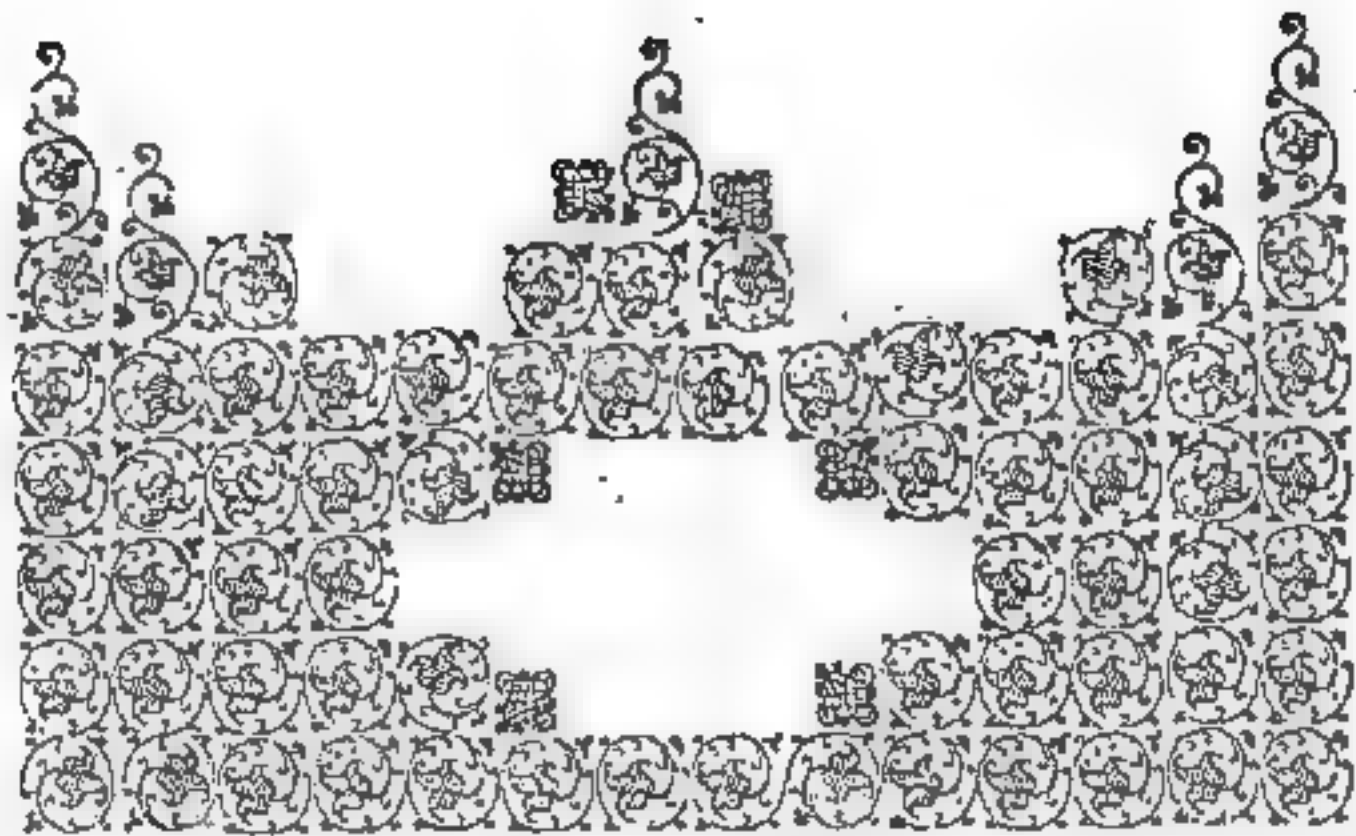
من القرآن العظيم في عدة آيات بأنه كان من المفسدين وأنه كان من الظالمين وأنه
 من الخاطئين وأنه كان في الأرض بغير الحق من المتكبرين وأنه كان من المكذبين
 وأنه كان من المفترين إلى غير ذلك مما يدل على أنه في الآخرة من الكافرين
 وفي النار من الخالدين فهو كان ختم على الإيمان لما فعله به ذلك لما علم من قواعد
 الدين فقال في سورة الأنعام كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا
 فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب والمراد باخذ الله ال فرعون بذنوبهم
 هو اغراقهم في الدنيا واحراقهم في العقي ولاخفا في ان فرعون من المغرقين
 فيكون المراد من ال فرعون فرعون واله كما في قوله تعالى واغرقنا ال فرعون
 وانتم تنظرون فهو كان ختم فرعون على الإيمان لما اخذه الله تعالى بذنبه فن من
 مات على الإيمان لا يؤخذ بالكفر السابق وكما في سورة الاعراف وقال موسى
 يا فرعون اني رسول من رب العالمين الى قوله تعالى فانقمنا منهم قاتر غناهم
 في اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين فلو كان ختم فرعون على الإيمان
 لما غرقه مع قومه الكافرين ولما نضمه بعد هلاكه في سلك المكذبين وفي سورة
 الانفال كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم
 ان الله قوى شديد العقاب ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى
 يغير واما بانفسهم وان الله سمع عليهم كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا
 بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين فلو كان
 ختم فرعون على الإيمان لما نظمه بعد هلاكه في سلك المكذبين الظالمين ولم يجعله
 بذنوبه من المهلكين كغيره من الكافرين لان الله تعالى يغفر ما قد سلف
 والاسلام يجب ما قبله وفي سورة يونس عليه السلام ربنا انك آتيت فرعون
 وملائه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على
 امواتهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيت
 دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعبدون ومن المعلوم بان نص القاطع
 المؤيد بالاجماع ان الإيمان حال مصابة العذاب غير مقبول وفي سورة هود وما
 امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار ويؤس الورد المورود واتبعوا
 في هذه لعنة ويوم القيمة يؤس الرقد المرفود فلو كان ختمه على الإيمان لما كان
 مقدمة قومه الكفرة الواردين على النار ولا من الملعونين يوم القيمة ولا في هذه
 ابدار وفي اسراء ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات فاسئل بني اسراء اذ جاءهم
 فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب

السموات والارض بصائر واتى لاظنك يا فرعون مشورا فاراد ان يستفزه من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا فلو كان ختمه على الايمان لما عذب عليه مثاليه السابقة ولما عاقبه بانغرق بكفره السابق لان الاسلام يجب ما قبله ولما نظمه في سلك قوم الكافرين المخرفين وفي سورة الحج وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وحمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان تكبر ولا خفا في ان فرعون من الماخوذين المكذبين الذين سماهم الله الكافرين فمن قال يايمان فرعون فهو من الكافرين المكذبين رب العالمين وفي سورة المؤمنين ثم ارسلنا موسى واخاه هرون نياينا وساطان ميين الى فرعون وملائه فاستكبرا وكانوا قوما عالين فقاتلوا انو من لبشرين مثلنا وقوسهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين فلو كان ختمه على الايمان لما ذمه بعد هلا كه بمثابة السابقة ولما جعله بسبب تكذيبه السابق لموسى من المهلكين كقومه الكافرين وفي سورة الشعراء فأتيا فرعون فقولا انارسولا رب العالمين الى قوله واتجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين فتعقيب ما صدر عنه من التكذيب والاستكبار بالاغراق جزاء لكفره كسائر قومه الكفار دليل على انه مثل قومه الكافرين لان الله تعالى انما يفعل ذلك في الاخبار عن الكفار الذين يعذبهم في الدنيا جزاء لكفرهم لاهن الذي قبل توبته عن الكفر فان الله تعالى بعد عذوبته وعيو به ينسره بالعفو كما فعل بعباد العجل من بنى اسرائيل لما قبل توبتهم فقال الله تعالى واذا وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده واتهم ظلمون ثم عففونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون وفي سورة النمل في تسع ايات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين الى قوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وجه الاستدلال مامر انقا وفي سورة القصص ان فرعون علا في الارض الى قوله انه كان من المفسدين وفيها ايضا فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وفيها ايضا فاخذناه وجزوده فبذناهم في اليم الى قوله من المقبوحين فلو كان ختمه على الايمان لما ذمه الله تعالى بمثابة السابقة بعد هلا كه ولما اخبر منه بانه كان من المفسدين ولما نظمه في سلك هامان وجنودهما اسكافرين ولما ذمه بعد هلا كه بانه كان مثلهم من الخاطئين ولما عاقبه بالاخذ والنبد في اليم كقومه الملعونين ولما جعل عاقبته كعاقبة غيره من الظالمين ولما كان يوم القيمة مثلهم من الائمة الداعين الى النار ولا مثلهم من الملعونين والمقبوحين

ومن غير المنصورين وفي سورة العنكبوت وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
الى قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظمه
بعد هلاكه في سلك الكافرين المتكبرين الظالمين عاد وثمود وقارون وهامان
ولما اخذته بالتنب والمأجعله كقومه من المفرقين ان لم يكن له ذنب حثيث ولا ظلم لان
الاسلام يجب ما قبله وفي سورة ص كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق
عقاب فلو كان ختم فرعون على الايمان لما ذم بالكذب السابق ولما نظمه في
سلك المكذبين الكافرين ولما حق عليه العقاب كما حق على اولئك الاحزاب
وفي سورة المؤمن وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد
فرعون الا في تباب فلو كان ختمه على الايمان لما ذم الله تعالى بعد هلاكه بانه
زين له سوء عمله وبانه مصدود عن السبيل وبان كيده في تباب وفيها ايضا
واتم ارسلا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر
كذاب فلو كان ختمه على الايمان لما اخبر الله تعالى عنه انه قال لموسى كما قال هامان
وقارون ساحر كذاب وفيها ايضا وحق بالفرعون سوء العذاب الى قوله
تعالى اشد العذاب فلو كان ختمه على الايمان لما دخل يوم القيمة مع قومه الكافرين
اشد العذاب وايك ان تصغي الى ما نقوله الملاحظة ان الداخل في اشد العذاب
انما هو ال فرعون لفرعون لما مر من ان المراد من ال فرعون حيث ذكر
في القرآن فرعون واله جميعا كما في قوله تعالى واغرقنا ال فرعون واتم تنظرون
والدليل على ان المراد هنا ذلك ان الله تعالى قد اخبر بانه قد حق عليه العذاب
وحق عليه الوعيد وانه من المكذبين للرسل فلا محالة يكون من الداخلين
في اشد العذاب وفي سورة الزخرف فاستخف قومه فاطاعوه الى قوله
ومثلا للآخرين فلو كان ختمه على الايمان لما انتقم منه كما انتقم من قومه
بالاغراق وما جعله كقومه سلفا ومثلا للآخرين وفي سورة الدخان ولقد نجينا
بنى اسرائيل من العذاب المهيمن من فرعون انه كان عاليا من المسرفين فلو كان
ختمه على الايمان لما ذم بعد هلاكه بانه كان عاليا من المسرفين الذين هم اصحاب
النار وفي سورة ق كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق وعيد فلو كان ختمه
على الايمان لما نظمه بعد هلاكه في سلك اولئك الكفار المكذبين ولما حق عليه
الوعيد كما حق على اولئك الكافرين وفي سورة التاريات وفي موسى اذا رسلناه
الى فرعون بسلاطان مبين الى قوله تعالى وهو مليم فلو كان ختمه على الايمان
لما عد الله عليه بعد هلاكه مثاليه التي كفر بالله بها وهو تولى بركنه اى اعراضه

وازواره عن موسى ساحرا او مجنوناً ولما اخذه تعالى بعده ولما نبذه في اليم كما اخذ
 قومه ونبذهم فيه وفي سورة القمر ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها
 فاخذناهم اخذهن يرمقندر والمأخوذ بالاغراق فرعون وآله فلو كان ختمه على الايمان
 لما نظمه الله تعالى بعد الهلاك في سلك المكذبين الكافرين ولما اخذه الله تعالى
 بالكذب السابق كما اخذ بذلك قومه الملاحين وفي سورة الحاقة وجاء فرعون
 ومن قبله والموتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذه رايصة
 الموتفكات قري قوم لوط والراية هي الشديدة الزائدة في الشدة كما زادت
 قبائحهم في القبح فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظمه بعد هلاكه في سلك
 الموتفكات المتصفة بالعصيان ولما اخذه اخذهم بعد المعصية بالكفران وفي سورة
 والنازعات فاربه الآية الكبرى الى قوله تعالى نكال الآخرة والاولى يعني الاغراق
 في الدنيا والاغراق في الآخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما نكال كلمة الآخرة
 وهي قوله انا ربكم الاعلى ونكال كلمة الاولى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري
 وكان بين الكلمتين اربعون سنة وعلى التفسيرين الآية دالة على ان ختمه لم يكن
 على الايمان اما على التفسير الاول فظاهر واما على الثاني فلان ختمه لو كان على الايمان
 لما كان يأخذه بنكال الكلمتين لان الله تعالى يعفو عما سلف والاسلام يجب ما قبله
 وفي سورة القجر وثمود الذين جاؤوا الصخر بالواد الى قوله تعالى سوط عذاب
 فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظمه بعد هلاكه في سلك عاد وثمود لان الله
 تعالى يعفو عما سلف والاسلام يجب ما قبله فتيك الآيات على كثرتها نصوص
 قاطعة وادلة ناطقة بان فرعون اللعين في الدنيا والآخرة من الكافرين الملعونين
 وانه في الآخرة من المقبوحين وفي اشد العذاب من الداخلين فلا ينوهم الا بتدقيق
 من المحدين الجاهلين بقواعد علم المعاني وعقائد الدين ان فرعون اللعين بالكلمة
 الصادرة منه حال معانسة العذاب المقرونة بدلائل الرد والانكار عليه قد صار
 من المؤمنين وخرج من الدنيا طاهرا مطهرا كعباد الله المكرمين ولا يعلم ذلك
 المحمد الجاهل ان هذه الآية لو كانت تدل على ان فرعون مات على الايمان لكانت
 مناقضة لما تلونا من قواطع المحكمات وسواطع الآيات البينات الناطقات بان فرعون
 في الآخرة من الملعونين المقبوحين وفي اشد العذاب من الداخلين ولا يخفى على أئمة
 الاسلام وعلماء الشرايع والاحكام ان من زعم ان فرعون اللعين مات على الايمان
 فقد كذب القرآن وجوز التناقض في كلام الملوك الديان وابطل قواعد الاسلام
 المعلومة من شريعة النبي عليه الصلوة والسلام وصار كفر فرعون وقومه

من الكافرين ومن المكذبين الضالين فعليه وعلى قريهون لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين فهذه جملة ما هدم به صاحب القصوص ببيان الدين المرصوص
 وجمعة لما ثبت ببديهة العقل وقواطع النصوص وزعم ان تلك الزندقة الملعونة
 الباطلة ببديهة العقل والشرع ذريعة الى التعرف ولذلك سؤل له الشيطان
 ان سماها علم التصوف وصدقه في ذلك الجهلة المخذون وقلده الزنادقة الجاحدون
 وسبيلهم الذين طلبوا اى منقلب ينقلبون فسبحان من شرح بنور الايمان صدور
 المؤمنين وختم اظهروا السخط واتخذ لان على قلوب المخذين ولذلك يصدقون
 عن اياته ولا يصدقون لديهما وينظرون بالعين العوراء اليها قدسها
 بصائر من زيكم فن ابصر فلنفسه ومن عى فعلها والله
 ولى الارشاد واليه ينتهى سبيل الرشاد ومن يضال الله
 فغاله من هاد تمت بعون الله
 الملك الوهاب



هذا من تصانيف نبي بن طور خان وقيل عبد الباري بن طور خان بن طور مش
السنابي المعيد لابن كال باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والصلاة والسلام المتوالي على
نبينا الصادق بالحق بشيرا ونذيرا وعلى اله وعترته الحافظين لشريعته وصحابه
الناظرين لدينه وملته (و بعد) فيقول الفقير الى الله الغني نبي بن طور خان
بن طور مش السنابي (اعلموا) ايها المؤمنون ان مذهب اهل المتصوفة مذهب
باطل وضلالتهم اشد من ضلالة اثنين وسبعين فرقة فتريق مذهبهم واجب
علينا ليتجنب المؤمنون عنهم وعن مذهبهم ومجالستهم فانهم ضالون مضلون
وهو مذهب صاحب الفصوص فان مذهبه مصيبة عظيمة تمسكوا بالشرعية
المطهرة لئلا لكم تفلحون من نار جهيم (واقبلوا) هذه النصيحة ممن علم فانهم
كافرون وذاهبون وعن الشرع القويم والصراط المستقيم خارجون وفي خرب
الشیطان هم الخاسرون (واعلموا) ان صاحب الفصوص قد كان في اول حاله
من افضل العلماء ورئيس المشايخ وقد كان في اخره من رئيس الملحدين كاشيطان
فانه كان في اوله من رئيس الملائكة وكان في اخره من رئيس الكافرين ولا فرق
عنده بين عبادة الصنم والصمد فقال كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله
كما قال في قصوصه ان الحق المنزه هو الخلق المشيد وان من سجد للصنم هو
عنده اعلم ممن كفر به وجعد وقال ان ترك عبادة الاصنام جهل كما قال
في قصوصه في حق قوم نوح عليه السلام انهم لو تركوا عبادتهم ودا ولاسوا
وبغوث ويعوق ونسرا جهلوا من الحق بقدر ما تركوا من هؤلاء وقال

في فصوصه ان كل عبدة الامم ماعبدوا الا الله كما قال في فصوصه في حق
 قوم هو د عليه السلام بانهم حصلوا عن القرب فزال البعد فزال مسمى جهنم
 في جهنم فصاروا بتعظيم القرب من جهة الاستحقاق وقال في فصوصه ان من ادعى
 الالهية فهو صادق في دعواه وغير ذلك مما يخالف الشرع ومراده من هذه
 الاقوال وجود الواجب الذي هو عين ذات الله تعالى هو وجود الممكنات
 والا لا يصح قوله كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله تعالى اذ من اليين
 ان في بعض المعبود لا يكون اليها معبودا العباد بالله من هذه الاعتقادات فلذا حكم
 اهل الشرع على كفره والحاد (ثم) ضرب عقبه في زمانه وكذا حكم
 افضل العلماء مفتي الزمان سعادى چلبى على كفره والحاد وبعده حكم افضل
 العلماء مفتي الزمان چوى زاده على كفره والحاد في زماننا بهذه الاقوال وعلى
 من كان اعتقاده كاعتقاده فانه يهدم دين الاسلام بالله خصمه في الدارين
 اما خصومته في الدنيا قد اهلكه بضرب عقبه وفي الآخرة بعذاب اليم مع
 اتباعه واحبائه ان كانوا على اعتقاده فانه احدث مذهب الوجودية فقال
 ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق الذي هو عين ذات الله تعالى وهو وجود
 الممكنات في الظاهر وقد لزم من هذا القول ان يكون جميع الاشياء من الممكنات
 واجبا كما صرح بقوله في فصوصه لولا سريان الحق في الموجودات بالصورة
 ما كان للعالم وجود ولزم ايضا من هذا القول ان لا يكون للواجب تأثير في وجود
 الممكنات لانها عنده نفس الواجب ومن اليين امتناع تأثير السى في نفسه ولزم
 ايضا من هذا القول تعطيل الصانع تعالى وتقدس وتكذيب جميع الرسل
 والانباء وجميع الكتب المنزلة من السماء واعلم ان مذهب المنصوفين من الحلولية
 الوجودية كذهب صاحب الفصوص لانه من اكبر مشايخهم

من حبات القلوب في الباب الثامن والثلاثين صلى الله

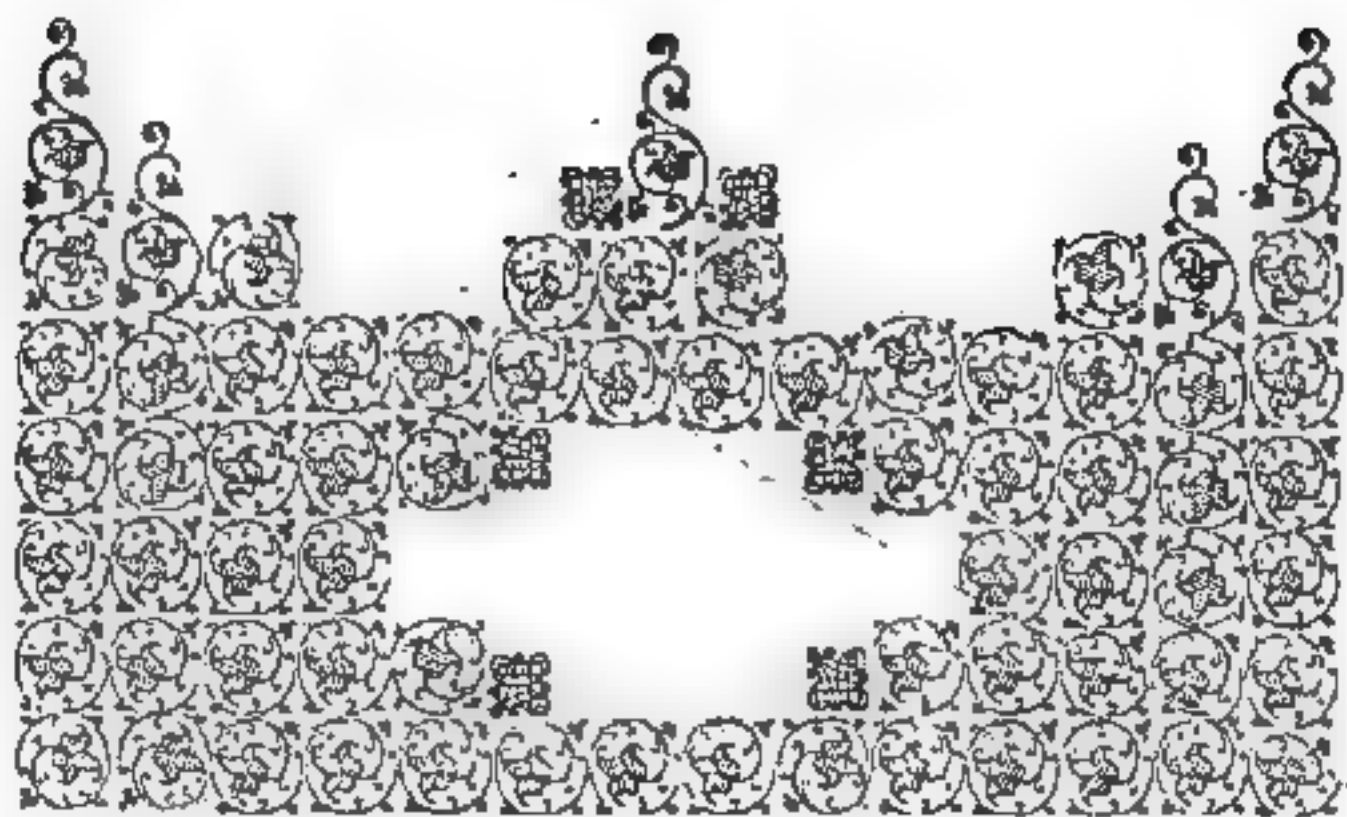
على محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله

على التمام وصلى الله على نبينا

محمد سيد الانام

تمت

اسماعیل تحقیق وطن اصلیمی محبہ قسطنطنیہ اولوب طریق جلوتیہ
 مشایخندن آت بازار ی شیخ عثمان افتدین اخذ انابت و تکمیل آداب طریقت
 ایلد کدنصره خلافتله بروسه به و بعد زمان دیار مصره هجرت و علمای عصر
 ایلله صحبت و تحصیل هنر و معرفت ایتکله یته محروسه مزبور ره به عودت
 و ۱۱۲۸ تارینخنده شام شریفه رحلت و برمدت اقامدنصره اسکداره
 عودت و برونقندنصره یته بروسه به رجعت و ۱۱۳۴ سنه سی یته اسکداره
 کلوب اسکان ایلد کده وحدت وجود مسئله سنندن بحث ایتک سببیه
 تکفور طاغنده اقامت مأمور اولوب بعد العقوالاطلاق یته اسکداره
 کلوب برمدندنصره محروسه بروسه به مأمور و ارسال اولمش
 ایدی ۱۱۳۷ ذی القعدة سنده عالم فناءه شایان
 اوله رق محل مخصوصده دفین خاک
 اولشدر نقل من حدیقه
 الجوامع تمت



رسالة في وحدة الوجود للعلامة علي القاري رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الاشياء شرها وخيرها * وهو في عين اهل الحق يكون
غيرها * والصلوة والسلام على من بين نفعها وخيرها * وعلى اله واصحابه
واتباعه واحزابه المسارين في السلوك سيرها (اما بعد) فبقول المتجسسي الى حرم
ربه الباري على بن سلطان محمد القاري انه ورد سؤال من صاحب حال مضمونه
انه قال بعض جهلة المتصوفة للمريد عند تلقيه كلمة التوحيد اعتقد ان جميع الاشياء
باعتبار باطنها متحد مع الله تعالى وباعتبار ظاهرها مفارقه وسواء قلت هذا
كلام ظاهر الفساد مائل الى وحدة الوجود او الاتحاد كما هو مذهب اهل
الاتحاد فالتمس مني بعض الاخوان ان اوضح هذا الامر وفق الامكان من البيان
(فاقول) وبالله التوفيق ويسد ازمة التحقيق ان الله سبحانه وتعالى كان
وام يكن قبله ولا معه شيء عند اهل السنة والجماعة باجماع العلماء خلافا لافلاسفة
وبعض الحكماء ممن يقول بقدم العالم ووجود بعض الاشياء وهو مردود لقوله
تعالى الله خالق كل شيء اى موجد ممكن في عالم مشهود ومن المحال ان يكون
الحادث باطنه متحدا بالقديم الموجد مع انه يخالف لمذهب الموحدين فان الاتينية
تخالف الوحدة اليمينية قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين فكيف بالا الهة
المتعددة والذي يغرفه من السادات الصوفية انهم يقولون ينبغي للسالك
ان ينظر حال تكلمه كلمة التوحيد عند لاله النقي والقضاء الى السوى وعند الله
الثبوت والبقاء الى المولى وقد تقرر في علم العقائد ان الله سبحانه وتعالى ليس محلا
للحوادث فان الحدوث عبارة عن وجود لاحق وعدم سابق فيكون مع القديم
غير لابق (ثم) الملق من كلمة التوحيد نقي كون شيء يستحق العبودية واثبات

الرتبة لمن له استحقاق الألوهية والأفلاك كذا كانوا عارفين بوجوده وبقايرته
 لمساواه كما أخبر به سبحانه وتعالى عنهم بقوله (ولئن سئلتهم من خلق السموات
 والأرض) أي أوجد الطويات والسفليات من غير العدم إلى صفحة الوجود
 (يقولن الله) أي الواجب الوجود المنحى بصفات الجلال والكمال
 من الكرم والجود (ثم اعلم) أن حقايق الأشياء ثابتة كما قال أهل الحق لأن في ثبوتها
 ثبوتها حاصلة خلافا للسوفسطائية حيث حاولوا على الأمور الخيالية ويطعن
 بهم الطائفة الوجودية حيث رتبوها مما عدا خالقها على الفضولات الاعتبارية
 نظرا إلى جهاتها الباطنية والظاهرة فتبعوا طائفة من السوفسطائية حيث
 يزعمون أن حقايق الأشياء تابعة لاعتقاد المعتقدين في القضية فهم يحكم هذه
 المسائل خرجوا عن الطريق الإسلامية حيث أنكروا الأمور الحسية والأدلة
 الشرعية الانسية (ثم) الإجماع على حدوث العالم وهو ماسوى ذاتا وصفة
 فإن الصفات لا عين الذات ولا غيرها عند أهل السنة وقد نفت المعتزلة أصل
 الصفات والأسماء تحرزا من تعدد القدماء فتبين أن مقال هذا الجاهل مع أنه ليس
 تحت طائل مخالف لإجماع أهل الإيمان اذ يلزم من قوله قدم باطن الأشياء وهو
 واضح البطلان وكلامه هذا قول بعض الفلاسفة أن الأشياء قديمة بذواتها
 محدثة بصفاتها وتشبيه بشبهة الدهرية المدفوعة بلزوم دوام الممكنات بدوام
 باري المخلوقات ووجوب أن لا يحصل شيء في العالم من التغيرات فسبحان من يغير
 ولا يتغير لا في الذات ولا في الصفات (ثم) التوحيد في اللغة نفي كل ما يتصور
 في الأفهام ويخيل في الأذهان والأوهام وهذا معنى قول علي كرم الله وجهه
 لما سئل عن التوحيد ما معناه فقال التوحيد أن تعلم أن ما خطر ببالك أو توهمته
 في خيالك أو تصورت في حال من أحوالك فأنه تعالى وراء ذلك و يرجع إليه قول
 الجنيد قدس الله سره التوحيد أفراد القدم من الحدوث اذ لا يخطر ببالك
 الأحادث فأفراد القدم أن لا يحكم على الله بمشابهة شيء من الموجودات لا في الذات
 ولا في الصفات فإن ذاته لا تشبه الدوات ولا صفاته الصفات قال تعالى ليس
 كمثل شيء وهو السميع البصير ولهذا ومعنى كون الله واحدا نفي الانقسام في ذاته
 ونفي التشبيه والشريك عن ذاته وصفاته (وأما) ما نقل عن بعض العارفين
 من أن التوحيد إسقاط الإضافات فهو بيان توحيد الأفعال حيث يتعين فيه
 أن يسقط عن نظره ملاحظة الأسباب والآلات ليتضح له أن الخلق جميعا
 لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا (ثم اعلم)

ان مذهب اهل الاسلام ان معرفة الله تعالى واجبة على جميع الانام لكن اختلفوا في طريقها فذهب الصوفية ان طريقها الرياضة والخلية والخلية ونصفية الطوية لقبول الخلقة ليستفيد الواردات وشواهد تكثيرها التي يحزن العقل عن تفسيرها وذهب جمهور المتكلمين الى ان طريقها انما هو النظر والاستدلال بالأدلة العقلية من الكتاب والسنة المطابقة للأدلة العقلية (وقال) بعضهم يعرف بالمثل المجرد اباقي على الفطرة الأصلية (وقال) بعضهم يعرف الله بالله لا بغيره وهذا أشبه لمذهب الصوفية وعن هذا قالوا ان احد الذين يعرف الله حق معرفته وان كان نبيا مرسلًا او ملكًا مقربًا لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وكقوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما وقوله لا تدركه الابصار ومن هنا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال لا تتفكروا في ذات الله وقال كل الناس في ذات الله حق ومن ثم قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراكك وورد عليكم بدين العجايز فسمي من لا يعرفه الا هو وهذا لا ينافي قول ابي حنيفة نعرف الله حق معرفته لانه اراد به ما اوجب عليه من معرفة ذاته وصفاته لا كنهه معرفته واحاطة كالاته واما قوله ولا نعبده حق عبادته اى لا يمكننا ان نعبد حق طاعته لانا ضعفاء عاجزون عن كمال هذه الحالة وبالارادة حيث لا تفك عن التقصير ويشاع الخلل في العبادة (ثم اعلم) ان الواحد والاحد من اسماء الحسنی وفرق بينهما بان الاحد في الذات والواحد في الصفات فعن الزهري انه لا يوصف شيء بالاحدية غير الله ويؤيده قوله قل هو الله احد بالعبارة الحصرية فالاحدية تخالف ما قاله الوجودية من تصور الكثرة الباطنية والظاهرية مع ان المعارفين بالله يطلون الاثنية بالكلية ويقولون في التوحيد الصرف كما ورد عن بعض الاحرار ليس في الدار غيره ديار وجاء من ارباب الشهود سوى الله والله ما في الوجود كما ورد في حرب بعض مشايخنا من قوله استغفر الله مما سوى الله وهذا المعنى وامثاله مستفاد من قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قائما تاووا فتمه وجهه الله وهو الاول والاخر والظاهر والباطن اى الاول الازلي والاخر الابدی الظاهر بصفاته الباطن في ذاته ومستتبط من حديث اصدق كلمة قالها الشاعر * الاكل شيء ما خلا الله باطل * وما اخوذ من قول علي كرم الله وجهه هو مع كل شيء لا بقارئة وغير كل شيء لا بمزيلة عشيرا الى قوله وهو معكم انما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واما ارباب الكمال

للتجلى عليهم بنعت الجلال ووصف الجمال فهم جامعون بين الاحوال لا يحبهم
 الكثرة عن الوحدة والوحدة عن الكثرة وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم المؤمن مرأت المؤمن فان هذه الطائفة يرون الخلق مرأة الحق والحق
 مرأة الخلق والاول اظهر لان الخلق هو المظهر فانه قال كنت كثرًا مخفيًا فتدبر
 (ويشير) الى الجمع بين المرتبين قوله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين فان العبادة
 اشارة الى التفرقة كما ان الاستعانة عبارة عن الجمعية وكذا قوله لا اله تفرقة
 والا لله جمعية لان في الاول ملاحظة الكثرة وفي الثاني مشاهدة الوحدة وقد قالت
 الصوفية الجمعية بدون التفرقة زندقة والتفرقة بدون الجمعية كفر ومفسدة وقالوا
 ان المرید في مقام المرید ينبغي ان يقول في باطنه عند كلمة التوحيد اولا لامعبود
 الا الله وهذه شريعة ثم يقول لا موجود الا الله وهذه طريقة ثم يقول لا مشبهود
 الا الله وهذه حقيقة ولا يلزم منه الاستهلاك من عين الاحدية ما توهمه الوجودية
 عكس القضية فاذا عرفت ذلك عرفت ما يعتد الوجودية على ما هنالك من نسبة
 القول الباطل الذي صدر من قلب النقي الى الشيخ ابن عربي الله اعلم بحقيقة
 النسبة في الرواية ليحكم بكفر غاله بناء على ما تقتضيه الدراية وهي قوله سبحانه
 من اظهر الاشياء وهو عينها وهذا كما ترى يخالف لجميع ارباب التحل والملل
 الاسلامية وموافقا لما عليه الطبيعية والذهرية واذا كتب العارف الرباني
 الشيخ علاء الدولة السمناني في حاشية هذه العبارة الدنية ايها الشيخ لو سمعت
 من احدا ان يقول فضله الشيخ عينة لا تسامح بل تفض عليه فكيف يسوغ لعاقل
 ان ينسب الى الله تعالى هذه الهذيان تب الى الله تعالى توبة تصوحا تهجو من هذه الورطة
 التي يستنكف منها الدهريون والطبيعيون واليونانيون والشكائيون ثم قال
 ومن لم يؤمن بوجوب وجوده فهو كافر حقيقي ومن لم يؤمن بوحدة اياته فهو مشرك
 حقيقي ومن لم يؤمن بتراهته من جميع ما يختص بالمكن فهو ظالم حقيقي لانه
 ينسب اليه ما لا يليق بكمال قدسه والطم وضع الشئ في غير موضعه ولذلك
 قال تعالى في محكم كتابه الا اعنة الله على الظالمين وسبحانه وتعالى عن وصف
 الجاهلين ثم نقل عن بداية امره في مقام التوحيد الى الفرق حيث كان يظهر
 ان الحلول كفر والاتحاد توحيد انه انشد يعني على وجه التضمين * انا من
 اهوى ومن اهوى انا * ليس في المرأة شئ غيبرنا * قد سهى المنشد اذا
 انشده * نحن روحان حلانا بدنا * اثبت الشراكة شركا واضحا * كل

فمن فرق فرقائنا * لا تباديه ولا اذكره * ان ذكرى وثنائى يا انا * ثم قال
 فلما وصلت الى نهاية مقام التوحيد ظهر انه غلط محض فرجعت الى الحق
 انتهى كما يقوله مولانا عبد الرحمن الجامى فى كتابه التفهيمات وهو فى نقله من جملة
 الثقات والخاصين انه مقام ناقص انتهى به المنصور حيث قال انا الحق ولعل
 البسيط فى هذا الحال قال ليس فى جنتى سوى الله نعم فرق بين قول المنصور
 وقول فرعون ان المنصور غلب عليه مشاهدة الحق حتى يابن عن ملاحظة
 الخلق فقل ما قال واما فرعون فتقوله نشأ من غلبة رؤية نفسه وجسمه ومطالعة
 كثرة جسمه وخدمه وذهل عن مشاهدة خالقه ومنعمه وكبريائه وعظمته وبهائه
 ولهذا اختلف العلماء فى حق المنصور واتفقوا على كفر فرعون المجهور بهذا
 وقد قال الامام الرازى ان الجسم ما عبد الله قط لانه يعبد ما تصوره فى وهمه
 من الصورة والله تعالى منزّه عن ذلك قلت قالو جودى يعبد كذلك فانه تصوره
 على وجه تنزه سبحانه عما هنالك وما يدل على بطلان مذهب انه مثل ابو حنيفة
 عما لو قبل ان الله تعالى فقال له كان الله قبل ان يخلق الخلق ويقال كان الله
 ولم يكن اين ولا شئ وهو خالق كل شئ واما حكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عند اشارة الامة الى السماء بكونها مؤمنة فباعتبار انها تظن انهما من عبدة
 الاوثان فباشارتها الى السماء علم ان معبودها ليس من الاصنام واما قوله تعالى
 وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله اى معبود فيهما ومنصرف فى نفسه هما
 واهلهما واما ما نقل عن بعض العارفين كان الله ولم يكن معه شئ والان على
 ما كان عليه فيحمل على مشاهدة حقيقة التوحيد وملاحظة حاله انفراد
 اذ ليس شئ مستغنى فى وجوده ومقام شهوده فى نظر العرفاء كالهباء وكالسراب
 فى الصحراء فتبين الفرق بين الوجودية للوحدانية وبين الوجودية للمجدين
 حيث قالوا الاولون الوجود المطلق هو الحق نظرا الى انه الفرد الكامل وقال
 الآخرون الوجود المطلق لتضمنه الخلق الشامل كما يشير اليه قول بعضهم الله
 هو الكل وانت الجزء فاذا وصلت الى مقام الحضور ونفى الشعور صرت الكل
 فى عالم الظهور وقد تقرر فى علم العقائد من المواقف والمقاصد انه سبحانه
 وتعالى منزّه من ان يكون كلا او كليا فى المشاهد ثم اعلم ان من روى عن
 ابي حنيفة رحمه الله ان الله تعالى بماهية لا يعرفها الا هو فقد اشتراى عليه لان
 الشيخ ابان منصور الماتريدى مع كونه اعرف الناس بمذهب لم ينسب هذا القول
 اليه ونفى القول بالماهية كذا فى شرح القنوى لتمددة النسبى ولا يبعد ان يراد

بالمهية الحقيقة الذاتية فانها لا يعرفها الا هو فمن ادعاها حكم على تجهله بها
ثم في كتب العقائيد انه لا يقال صفاته تحمل ذاته او تحمل ذاته صفاته او صفاته
معه اوفيه او مجاورة له لان هذه الالفاظ تستعمل في المغايرات ولا تغاير هنا بل
يقال صفاته قائمة بذاته وصفاته لا هو ولا غيره اما الاول فظ واما الثاني فلانه
لو كانت غيره لوجب ان يكون معه في الازل غير الله تعالى وهو كافر ولا يجوز ان
يكون بعضه لان البعض علامات الحسوث ولا يجوز ان يكون هذه الصفات
حادثة لان القول بحدوثها تؤدي الى ان الله تعالى لا يكون موصوفا بها
قبل الحدوث واذا لم يكن موصوفا بهذه الصفات يكون موصوفا باضدادها
فانه تعالى منزّه عن ذلك فكيف هذا الجاهل يقول ان الاشياء باطنها متحد
مع الله فنقول له قال الله تعالى فان تازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول اى
كتابه ورسوله فبيننا الكتاب والسنة وقال واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق باتوا اليه مذعنين فيهم
فيما ورد فيهما من مقتضى اهوائهم معتقدون وفي مخالف ارادتهم معرضون
وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسموا تسليما واخبر ان المنافقين يريدون ان
يتحاكوا الى الطاغوت اى الشيطان واتباعه ويزعمون انهم ارادوا احسانا
وتوفيقا في اتباعه كما يقول كثير من المتكلمة والمتفلسفة وغيرهم انما يريدون ان يحس
الاشياء بتحقيقها اى تدركها وتعرفها بما هيها وكيفيتها ولم يعرفوا
ان من الاشياء ما لا يدرك كنهه وحقيقته كما قال الله تعالى ولا يحيطون به عينا
ولا تدركه الابصار ولذا لما قال فرعون وما رب العالمين قال موسى رب السموات
والارض وما بينهما فسئل عن الذات واخبر عن الصفات لتعذر معرفته كما اشار
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا احصى ثناء عليك ولا تفكروا في ذات الله
وتفكروا في الاله وعد العجز عن درك الادراك ادراكا وهما حديث لا ادري
نصف العلم وقول الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وقول الانبياء لا علم لنا انك انت
علام الغيوب ثم هذه الجهلة بعقولهم الكاسدة وآرائهم انفسا يزعمون
انهم يريدون التوفيق بين الدلائل التي عندهم مما يسمونها اسقليات وهي
في الحقيقة محض الجهليات وبين الدلائل النقليّة المنقولة عن الكتاب والسنة
وقد انهم يريدون التحقيق والتدقيق بالتوفيق بين الشريعة والفلسفة كما يقوله
كثير من المتبدعة من المتسكة والجهلة من المتصوفة حيث يقولون انما نريد

الاحسان بالجمع بين الايمان والاتقان والتوفيق بين الشريعة والحقيقة ويدسون
 فيها دسايس مذاهبهم الباطلة ومشاربهم العاطلة من الاتحاد والخلول
 والاتحاد والاتصال ودعوى الوجود المطلق وان الموجودات عين الحق
 ويتوهمون انهم في مقام الجمعية والحال انهم في عين التفرقة والازدقة وكما يقول
 كثير من الملوك والحكام والامراء اذا خافوا في بعض احكام الاسلام انما
 يريد الاحسانات بالسياسة الطينة والتوفيق بينهما وبين الشريعة المستحسنة
 فكل من طلب ان يحكم في شيء من امر الدين غير ما هو ظاهر الشرع فيما
 هناك المبين فله نصيب من ذلك وهو هالك واعلم ان نبينا عليه الصلوة
 والسلام قد اوتى فوائج الكلام وخواتمه وجوامعه ونواميده فبعث بالعلوم الكلية
 والمعارف الاولية والاخرية على اتم الوجوه فيما يحتاج اليه السالك في لامور
 الدينية والدينية والاخرية ولكن كما ابتدع شخص بدعة سعوا في جوابها
 واضطربوا في بيان خطاها وصوابها فلعل نقطة كثرتها الجاهلون ولذلك
 صار كلام اخلاف كثيرا قليل البركة بخلاف كلام السلف فانه كثير البركة
 والمنفعة والفضل للمتقدمين لا ما يقوله جهلة المتكلمين ان طريقة المتقدمين اسلم
 وطريقنا احكم واعلم وكما يقوله من لم يقدر قدرهم من المنسبيين الى الفقه لانهم
 لم يفرغوا الاستنباط وضبط قواعده واحكامه اشتغلا منهم بغيره والمتأخرون
 تفرغوا لذلك ففهم افقه بما يتعلق هناك فكل هؤلاء محجوبون عن معرفة
 مقادير السلف وعن علومهم وقلة تحكمتهم فلهذا ما تنازع عنهم المتأخرون الا
 بالكاف والاشتغال بالاصراف التي كانت همة اقوام مراعاة اصولها
 ومعاهدها وضبط قواعدها وشده معادها وهمهم ممترة الى المطالب
 العالية والمرتبة اعلى فالمتأخرون في شأن واقوم في شأن وهو سبحانه
 وتعالى كل يوم هو في شأن وقد جعل الله لكل شيء قدرا ومن هنا قال انحرالى
 ضيقت قطعة من العمر انحرى في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز ولهذا
 لا تجد عند جهلة الصوفية من المعرفة واليقين في جيم امور الدين ما يوجد
 عند عوام المؤمنين فضلا عن علمائهم الموقنين وذات لان اشتغال مقدماتهم
 على الحق والباطل اوجب اراء والجدال وانتشر كثرة اقل والقال وتولد لهم
 عنها من الاقوال المخالفة لشرع الصحيح والعقل الصريح ما يضيق عنه الحال
 واتسع كلامهم في امور المحال اذا عرفت ذلك وتبين لك ما هنالك من الجهالك
 الراذلة للسالكين في ضيق المسالك (واعلم) ان اول ما يؤمر به العبد علم

التوحيد الذي هو عبارة عن الايمان والتصديق والاقراز على وجه التحقيق
 اما حقيقة او حكمها فان من صلى ولم يتكلم بالشهادتين اختلفوا فيه العلماء الاعلام
 والصحيح عندنا انه يصير مسلما بكل ما هو من خصائص الاسلام ولو لم يتكلم بهما
 لتحقيق المرام على ما ذكره العلامة على بن أبي الريحاني في شرح عقيدة
 الطحاوي فالتوحيد اول ما يدخل به في الاسلام واخر ما يخرج به من الدنيا
 على وفق النظام كما قال عليه الصلاة والسلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله
 دخل الجنة والعبرة بالخاتمة اللاحقة لانها مظهر لقائمة السابقة والتوحيد
 اما في الذات بمعنى انه يعبد وحده لا شريك له واما في الصفات فانه لا شبه له
 في صفاته الذاتية واما في الافعال فانه يفعل لما يريد ويفعل الله ما يشاء وهو
 خالق كل شيء فاعبده واما الجهم بن صفوان ومن وافقه من نفاة الصفات
 حيث ادخلوا في الصفات في معنى توحيد الذات فلا يلزم تعدد الواجب
 من القدماء فملوم الفساد بالضرورة عند العلماء فان اثبات ذات مجردة عن جميع
 الصفات لا يتصور لها وجود في الخارج وانما ته قد تصور المحال وتخيله وهذا
 غاية التعطيل والمذهب الحق هو الوسط بين التشبيه المحقق والتزيه المطلق
 (قال) شارح عقيدة الطحاوي وهذا القول الذي هو ظاهر الفساد قد افضى يقوم
 الى القول بالخلول والاتحاد وهو اقبح من كفر النصاري في الاعتقاد فان النصاري
 خصوه بالمسيح من الكائنات وهو لا محالة عموما جميع الكائنات (ومن) فروع هذا
 التوحيدان فرعون وقومه كاملوا الايمان عارفون بالله تعالى على التحقيق والايمان
 (ومن) فروعه انه لا فرق في التحريم والتحليل بين الام والاخت والاجنبية
 ولا فرق بين الماء والخمر والزنا والشكاح فكل من عين واحدة بل هو العين
 الواحدة (ومن) فروعه ان الانبياء ضيقوا على الناس تعالى الله عما يقول
 الظالمون علوا كبيرا انتهى وكأنه اشار الى اقوال نسبت الى الشيخ ابن عربي
 من انه قال في القصص من ادعى الالهية فهو صادق في دعواه ومن انه
 اباح المكث للجنب والحائض في المسجد وانه لا يحرم فرجا وانه يقول بقدم العالم
 ومن انه قال ضيق ابن ابي كبشة امر الدنيا على الموحدين وان فرعون خرج
 من الدنيا طاهرا مطهرا وقد ذكرت بطلان هذا القول في رسالة مستقلة وقعت
 شرحا وطرحا لرسالة جعلها الجلال الدواني تبعا له في هذه المراتب الاداني
 ومن نظر الى كتاب الفتوحات رأى فيها عجائب المخاوفات وقد صرح
 في القصص بان الرياضة اذا كانت اختلط ناسوت صاحبها بلاهوت الله انتهى

وهذا عين مذهب النصاري حيث قالوا أمترجبت الكلمة بعيسى امتزاج الماء
بالابن فاختلط ناسوته بلاهوت الله سبحانه حتى ادعوا انه ابن الله تعالى شأنه
وتعظيم سلطانه (وقال) الشيخ العلامة شرف الدين ابن المقرئ واهذا
طائفة من العوام وقعوا في الفتنة من هذا الكلام وقالوا هذا كلام باطن لا يعرفه
الاهل الايمان وابسوا على الناس حتى اصغى الجاهل الى اقوالهم عن ان كل
شيء هو الله وان الخالق هو المخلوق وان المخلوق هو الخالق وان الاوهمية
بالجعل فمن جعلته الهك فقد عرفته وما عرفك وان المنفى في لاله الا الله هو
المثبت فجعلوا كلمة الشهادة مالا معنى له ولا فائدة تحند واشباه هذا من كلامهم
مالا يخصى كثرة وهو في كتابه بأمر بعبادة الاوثان والتفعل في الاديان بقوله
اياك ان تقصر على معتقد واحد فيفوتك خير كثير فاجعل نفسك هيولى
سائر المعتقدات فما كتبه الاكسم دس في الاسلام ومصيبة اصيب بها كثير
من الانام (وقال) شيخ مشايخنا العلامة الجزري يحرم مطالعة كتبه والنظر
فيها والاشغال بها ولا يلتفت الى قول من قال ان هذا الكلام المخالف لطاهر
المرام يدعى ان يأول بما يوافق احكام الاسلام فانه غلط من فثله وكيف يؤول
قوله الرب حق والعبد حق وقوله ما عرف الله الا المعطلة والمجسمة وقد قال
تعالى ليس كنهه شيء فهذا دليل المعطلة وهو السميع البصير دليل المجسمة
وقوله ما عبد من عبدي الا الله لان الله يقول وقضى ربك الاتعبدوا الاياه
واحسن ما عندى في امر هذا الرجل انه لما ارتاض غلبت عليه السوداء
فقال ما قال قل هذا اخلف كلامه اختلافا كثيرا وتناقض تناقضا ظاهرا
فيقول اليوم شيئا وغدا يخلافه (قلت) ويؤيده ما نقل عند انه قال من
لم يقل بكفره فهو كافر قال وانطأون به خيرا احد رجلين اما ان يكون سليم
الباطن لا يتحقق معنى كلامه ويراها صوفيا ويبعد اجتهاده وكثرة صميه
فيظربه الخير واما ان يكون زنديقا اباحيا حلوي يفقد وحدة الوجود ويأخذ
ما يعطيه كلامه من ذلك مسلما ويظهر الاسلام وتباعد الشرع الشريف
في الاحكام ولقد جرى بينى وبين كثير من عمائهم بحث افضى الى ان قلت
اجمعوا بين قولكم وبين تكليف وانا اكون اول تابع لكم (ولقد نقل) الامام
عماد الدين بن كثير عن العلامة تقي الدين السبكي عن شيخ الاسلام ابن دقيق
العبد القائل في آخر عمره لى ربعون سنة ما تكلمت كلمة الاواعددت بها جوابا
بين يدي الله تعالى وقد سئلت شيخنا سلطان الغناء عبد العزيز بن عبد السلام

عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب يقول يقدم العالم ولا يحرم فرجا (قال)
الجزري وبالجملة فالذي اقوله واعتقده وسمعت من اتقى به من شيوخ الذين هم
خجة بيني وبين الله تعالى ان هذا الرجل ان صح عنه هذا الكلام الذي في كتبه
مما يخالف الشرع المأثور وقاله وهو في عقله ومات وهو معتقد ظاهره فهو
انجس من اليهودي والنصارى فانهم لا يستحلون ان يتواوا ذلك ثم اثنا قول
كلام المعصوم ولو فتح باب تأويل كل كلام ظاهره الكفر لم يكن في الارض
كافر مع ان هذا الرجل يقول في فتوحاته وهذا كلام على ظاهره لا يجوز تأويله
انتهى وقد صنف العلامة ابن نور الدين مجلدا كاملا في الرد على ابن عربي
سماه كشف الظلمة عن هذه الامة (اقول) واعاقل تكفيه الاشارة ولا يحتاج
الى تطويل العبارة واما ما ذكره صاحب القاموس في فتواه عند مدح ابن عربي
بان دعوته تخرق السبع الطبايق وبركته تملأ جميع الافاق وانه افضل
الحلائق على الاطلاق وان تصانيفه العلية من اعلى العلوم النافعة اشريعة
قبناء على حسن ظنه به لعدم الاطلاع على كلامه وفهم مرامه اولوافقة
مشربه ومطابقة مذهبه (واما) قوله ان انكار جماعة من فقهاء الظاهر
العاجزين عن فهم شيء من معاني كلام الشيخ وحقايقه فانهم متى سمعوا كلامه
انكروا وبدعوا وشنعوا لعدم فهم مرامه اليس حافظ الامة ابوهريرة رضي الله
عنه يقول حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعائين من العلم
فبثت احدهما فيكم واما الآخر فلو بئته لقطع مني هذا المعلوم كذا في صحيح
البخاري اراد به علوم الحقيقة التي ليست من شأن اهل الظاهر لان ذلك
خاص بما خصه الله تعالى من الصديقين والادباء المقربين فهو خطأ ظاهر وغلط
باهر من وجهين احدهما ان المشايخ المعبرين قد انكروا عليه كائنت واشتهر من
انكار الشيخ الرباني علاء الدولة السمناني والثاني استدلاله بالحديث المذكور فانه
لا شك في صحة مبناه وانما اخطأ فيما ذكره من بيان معناه لانه يلزم منه انه صلى الله
تعالى عليه وسلم خصه بعلم لا يجوز افساؤه لكونه مخالفا لظاهر الشريعة وقد اجمع
الفقهاء والصوفية والعرفاء أن كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي زندقية مع ان
ابا هريرة غير مشهور بهذا العلم ولا احد اخذ عنه من طرق المشايخ ورجال
اسانيدهم وانما المشهور من الصحابة في هذا الفن باعتبار الحال الصديق الاكبر
وباعتبار المقال على المترضى وقد انتهت اليها طرق الصوفية المرضية والصواب
في معنى الحديث المستطور هو انه سمع منه صلى الله تعالى عليه وسلم بعض

احاديث في مذهب بني امية وكان يخاف على نفسه من يزيد وزيادة بعض اذنيه
 فما اظهر شيئا من ذلك العذر هنالك وذكره لبعض الخواص من اصحابه فلا
 يدخل تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتم علما الجهم بلجام من نار
 وقد بينت فيما بسطت الكلام بذكر فتاوى العلماء الاعلام في رسالتي المسماة
 فرعون ممن يدعى ايمان فرعون وذكرنا هنا خلاصة ان الاحوط في امر الدين
 هو السكوت عن نفس ابن عربي حيث اختلف العلماء في انه صديق او تديق
 وعلى الثاني انه مات تأبيا ونحرم مطالعة كتبه لانها مشحونة بما يخالف عقائد
 المسلمين في مقام الايمان والتصديق والله ولي التوفيق (ثم اعلم) ان اقول بالحلول
 والاتحاد الموجب لحصول الفساد والاتحاد شر من الجحوس والشريعة والنبوية
 القائلين بالاصلين النور والظلمة وان العالم صدر عنهما وهم مفقون على ان النور
 خير من الظلمة وهو اذله المحمود وان الظلمة شريرة مدعومة وهم متنازعون في الظلمة
 هل هي قديمة او محدثة فلم يشبوا بين متنازعين وقد قل تعالى ردا عنهم
 لا تتخذوا الهين اثنين وقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
 والنور وقد ورد ان الله خلق الخلق في طمة ثم رش عليهم من نوره من اصابه
 من ذلك النور فقد اهتدى ومن احمدا فقد ضل واعتدى وكذا شر من انتصاري
 القائلين بالتثليث فانهم مفقون على ان صانع العالم واحد ويقولون باسم الاب
 والابن وروح القدس اله واحد فقولهم في التثليث مناقض في نفس وقولهم
 في الحلول افسد منه بحسب اصله واعلم ان شدة شيخ الاسلام ابو اسماعيل
 عبد الله الانتصاري في محض التوحيد وصرف التفريد في كتابه منازل السائرين
 حيث قال ما وجد الواحد من واحد * اذ كل من وحده جاحد * توحيد من ينطق
 عن نعمة * عارية اصيلها الواحد * توحيد اياه توحيد * وادع من ينعمه
 لاحد * فليس فيه الا انه لا يعرف الله ما سواه وحاشاه ان يريد به الاتحاد اثبت به
 الاتحادى ويقسم بالله جهل ايمانه انه معمد وهذا دأب اهل الباطل انهم
 يروجون مذهبهم بانسابه الى بعض اهل الحق عند الجهال ممن لا يميز بين
 الاقوال كاشية ينسبون الى الامام جعفر الصادق وهو برى منهم ومنزه
 عنهم عند من يعرف مقامه ويتبين له مرادهم حين يسمع كلامه وكالحجدين
 يتعلقون باشعار الضار واخافظ ومير قاسم الذنوار وامثالهم من ارباب الاسرار
 وكان المتدعة كلهم يسندون على مدعائهم بلايات القرآنية وبعض الاحاديث
 النبوية (والحاصل) ان القرآن وكلام اهل العرقان كبحر النيل ماء للمسيب بين

ودماء المعجوبين وقد قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ونزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارى واما الذين
فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فيقيدانه لا يجوز
تأويله الا بما وافق تنزيله ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن نحكم بالظواهر
والله اعلم بالسرايا اما اذا طابق التأويل التنزيل فهو نور على نور وسرور على سرور
هذا (وقد ثبت) بضرورة العقل وادانة النقل وجود موجودين احدهما واجب
والاخر ممكن احدهما قديم والاخر حادث احدهما غنى عما سواه والاخر فقير
الى الله احدهما خالق والاخر مخلوق وهما متفقان فى كون كل منهما شيئا
موجودا ثابتا الا ان من المصنوع ان احدهما ليس بمثل الاخر فى حقيقة اذ لو كان
كذلك لتمثلا فيما يجب ويجوز ويمتنع واحدهما يجب قدمه وهو موجود بنفسه
والاخر لا يجوز قدمه ولا هو موجود الا بغيره فلو تمثلا لزم ان يكون كل منهما
واجب التقدم ليس واجب التقدم موجودا بنفسه غير موجود بنفسه خالقا
ليس بخالق غنيا غير غنى فيلزم اجتماع المتضدين على تقدير تمثيلهما فعلم ان تمثيلهما
متنف بصريح العقل كما هو متنف بخصوص النقل فعلم بهذه الدلة اتفاقهما
من وجه واختلافهما من وجه فن نقي ما اتفقا فيه كان معطلا قائلا بالباطل
ومن جعلهما متماثلين كان مشبها قائلا بالباطل واما من جعلهما متحدتين فكفر
صرح ليس تحت طائل (وتحقيق) ذلك انهما وان اتفقا فى معنى ما اتفقا فيه
فان الله تعالى مختص بوجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته والعبد لا يشاركه فى شئ
من ذلك والعبد ايضا مختص بوجوده وعلمه وقدرته والله تعالى متزه عن مشاركة
العبد فى خصائصه واذا اتفقا فى معنى الوجود والعلم والقدرة فهذا المشترك
مطلق كلى بوجود فى الازهار لافى الاعيان والوجود فى الاعيان لا اشتراك فيه
وهذا موضع اضطرر فيه كثير من الحكماء حيث توهموا ان الاتفاق فى معنى
هذه الاشياء يوجب ان يكون الوجود الذى للرب كالوجود الذى للعبد وطائفة
ظنت ان لفظ الوجود يقال بالاشتراك اللفظى وكابروا عقولهم فان هذه الاسماء عامة
قابلة لتقسيم كما يقال الوجود ينقسم الى واجب وممكن وقديم وحادث وموزد
انقسام مشترك بين الاقسام واما اللفظ المشترك كلفظ المشتركى الواقع على اخذ
المناع وانكوكب فلا ينقسم معناه ولكن يقال لفظ المشتركى يطلق على كذا
وكذا وامثال هذه المقالات التى قد بسط الكلام عليها فى مواضعها الالين بها
فاصل الخطاء والغلط توهمهم ان هذه الاسماء العامة الكلية يكون مسماهما

المطلق الكلى هو عينه ثابتا في هذا المعين وهذا المعين ليس كذلك فان ما يوجد في الخارج لا يوجد مطبقا كليا بل لا يوجد الامتينا مختصا وهذه الاسماء اذا سمي الله بها كان مسميا مستغفيا بها فاذا سمي بها العبد كان مسميا مختصا به فوجود الله وجوبه لا يشترك فيها غيره بل وجود هذا الموجود العين لا يشترك فيه غيره فكيف بوجود الخالق الا ترى انك تقول هذا هو ذلك فالشار اليه واحد لكن بوجهين مختلفين (ثم اعلم) انه سبحانه كان ليس له مثل في الذات ليس له مثل في الصفات وهذا بطريق الاجمال مستفاد من قوله تعالى ليس كمثله شيء اي ذاتا وصفة وفعلا واما بطريق التفصيل فكل نفي يأتي في صفات الله انما هو لكمال ثبوت ضده كقوله تعالى ولا يظلم ربك احدا اي لكمال عدله وقوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض اي لكمال علمه وقوله وما منا من يغرب اي لكمال قدرته وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم اي لكمال حياته وقوله لا تدركه الابصار اي لكمال جلاله وعظمته وكبريائه ومهابته وقوله لم يلد اي ليس بحادث ولم يولد اي ليس محلا للحوادث ولم يكن له كفوا احد اي شبهه له في ذاته وصفاته وقوله وما كان الله ليجزه من شيء في السموات والارض انه كان علما قديرا فبه سبحانه في اخر الآية على دليل انتفاء الجز وهو كمال العلم والقدرة وذلك لان النفي الصريح لا مدح فيه وعكس المتكلمون وتركوا الطريق الامثل حيث اتوا بالاثبات المجمل والنفي المفصل وقالوا ليس بجسم ولا شبح ولا جنة ولا سورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بدى لون ولا طعم ولا رائحة ولا بحس ولا بدى حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يوسفة ولا طول ولا عرض ولا عمق ولا اجتماع ولا افتراق ولا يتحرك ولا يسكن ولا يتبعض وليس بدى اعضاء واجزاء وجوارح واعضاء وليس بدى جهات ولا بدى يمين ولا شمال وامام وخلف وفوق وتحت ولا يحيط به مكان ولا يجري عليه زمان ولا يجوز عليه المماس ولا يعرته ولا الحلول في الاماكن ولا يوصف بشيء من صفات الخلق الدالة على حدودهم ولا يوصف بانه متناه ولا يوصف بمساحة ولا ذهاب في الجهات وليس بمحدود ولا ولد ولا مود ولا يحيط به الاقدار ولا يتعبد الاستار الى اخر ما غله ابو الحسن الاشعري رحمه الله عن المعتزلة وفي هذا النفي المجرد مع كونه انه وصف بالمدوم لا مدح فيه بل فيه اساءة ادب فانت لو قلت للسلطان انت لست بزبال ولا كساح ولا حجام ولا حائك لادبت على هذا الوصف وان كنت صادقا وانما تكون مادما اذا اجملت اني فقلت انت لست مثل احد من رعيك

انت اهل منهم واكل واشرف واجل فالصواب هو التعبير عن الحق بالانفاظ
الشرعية النبوية الالهية كما هو سبيل اهل السنة والجماعة وطريق السادة
الصوفية السنية لما ابتدعه المعطلة والمعتزلة ولا ما اخترعوه من المباني والمغاني
اللغوية والعرفية قال القنوي بعد ما بحث مع المعتزلة انه كيف يصح كونه متكلماً
بكلام يقوم بغيره اذ اوضح ذلك للزم ان يكون ما أحدثه في الجمادات والحيوانات
كلاماً فيلزم ان يكون متكلماً بكل كلام خلقه في غيره زوراً وكفراً تعالى شأنه
وعظم برهانه وقد اطرده الاتحادية فقال ابن عربي (شعر) وكل كلام في الوجود
كلامه * سواء عليانثره ونظامه * انتهى وقد بلغني ان واحداً منهم سمع نباح
كلب فقال ليك وسجد له فهل هذا الاكفر صريح ليس له تأويل صحيح مع
مناقضته لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وان احدكم اذا سمع نباح كلب او نقيق
حمار فليتموذاً فانه رأى شيطاناً فهو لاء اضل من كل من تكلم في الكلام وهم
اصناف تسعة كما بينت كلامهم في شرح الفقه الاكبر للامام وايضا قدقات
النصارى ان عيسى نفس كلمة الله واتحد اللاهوت بالناسوت اى شئ من الاله
بشئ من الناس فضلوا واضلوا مع انهم صوروه وحصلوه في مظهر العجائب
ومظهر الغرائب فكيف اقول بعموم الكلام وشمول المرام واستواء الخالص
والعام وما احسن المثل المضروب لمثبت الصفات من غير تشبيه ولا تعطيل بالابن
الخالص الساتع بلشار بين يخرج من بين فرت التعطيل ودم التشبيه فالعطل
يعبد عدما والمشبه يعبد صمنا ولا شك ان تعطيل الصفات شر من تشبيهها
ثم اعلم ان من ابى التحريف الكتاب والسنة وتأول بها بما يخاف صريح
كلام الائمة فلا يشاء مبطل ان يتناول النصوص ويحرفها عن مواضعها الا
وجد الى ذلك سبيلاً وهذا الذي افسد الدنيا والدين وهكذا فعلت اليهود
والنصارى في نصوص التوراة والانجيل وحذرنا الله ان نفعل مثلهم وابى المبطلون
الا ان يسلكوا سبيلهم وكم جنى التأويل الفاسد على الدين واهله من جنابة
فهل قتل عثمان الابن التأويل الفاسد وكذا ما جرى يوم الجمل وصفين ومقتل
الحسين والحرة وهل خرجت الخوارج ورفضت الروافض واعتزلت المعتزلة
وافترقت الامة على فرق جمة الابن التأويل الفاسد على وفق متابعة العقل
الكاسد (ثم) كيف يفسر كتاب الله بغير ما فسر به رسول الله الذي قال في حقه
لتبين للناس ما نزل اليهم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في القرآن
برأيه فقد كفر فكيف من تكلم في ذات الله وصفاته بالاهواء الرديئة والاراء البدعية

ولا عبرة بقول من يقول العقل يشهد بضد ما دل عليه النقل والعقل أصل النقل
 فإذا عارضه قدمنا العقل بل إذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل لأن
 النقل في نفس الأمر لا يكون مطابقاً للعقل فإن العقول مختلفة وإن اتزى أصحابها
 بتفرقة ولذا قيل في المثل العقل مع النقل كالعامي المقلد مع العالم المجتهد وقد
 قال الداراني كل خاطر خطر واستقر بالبال فاعرض على ميزان الكتاب والسنة
 إذا وافقهما قبلته وما خالفهما تركته فالواجب كمال التسليم له صلى الله تعالى
 عليه وسلم في الحكم فلا يحاكم إلى غيره ولا يوقف بتنفيذ أمره وتصديق خبره
 على عرضه على قول امام مذهب وشيخ مشربه وأهل زمانه ومكانه بل إذا
 بلغه الحديث الصحيح بعد نفسه كأنه سمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فلا يرضى بعد تحقيق أمره إلى تقليد غيره كما قال امامنا الاعظم لا يحل
 لاحد ان يقول بقولنا ما لم يعرف من اين قلنا وهذا معناه وكما قال الامام الشافعي
 اذا ثبت الحديث فاعرضوا قولي على الحائط فاذا كان هؤلاء المجتهدون
 في الدين الكاملون في مقام اليقين في هذه المرتبة فبال من تقلد ابن عربي وغيره
 في كلام هل صدر عنه ام لا بما يخالف صريح الكتاب والسنة ويوجب الكفر
 او البدعة وينزك متابعه سائر المشايخ والائمة فان كنت ايها الاخ من المجتهدين
 فاعمل بما في الكتاب والسنة من امر الدين وان كنت من المقلدين فتقلد قول
 العلماء العامة والمشايخ الكامدين المجمع على دياتهم وتحقيق امانتهم وتصديق
 امامتهم عملاً بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم والخاص
 انه لا يثبت قدم الاسلام الا على ظاهر الاستسلام لكتاب الله وسنة رسوله
 عليه الصلوة والسلام فقد روى البخاري عن الزهري انه قال من الله الرسالة
 وعلى الرسول ابلاغ وعلينا التسليم وهذا كلام جامع نافذ وعن جميع ابداع
 مانع من رام علم ما خطر عنه علمه ولم ينفع بالتسليم فهمه مجرد مراعاة عن خلاص
 التوحيد وصافي المعرفة وصحيح التفريد ولم يترق الى مقام التحقيق بل تنزل
 الى حضيض التقليد قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
 وانما دخل الفساد في العالم من ثلاث فرق كما قال ابن المبارك رأيت الذنوب *
 تميم القلوب * وقد يورث الذل ادمانها * وترك الذنوب حياست القلوب *
 وخير لنفسك احسانها * وهل افسد الدين الا الملوك * واحبار سوء و رهبانها *
 فالملوك الجبارة يعترضون على اشرعية بالسياسات الجائرة ويعارضونها بها
 ويقدمونها على حكم الله ورسوله واحبار السوء هم العلماء الخارجون عن

الشريعة بارائهم واقبيستهم الفاسدة المتضمنة تحليل ما حرم الله ورسوله وتحريم
 ما اباحه واعتبار ما اتعاه والغناء ما اعتبره واطلاق ما قبده وتقييد ما اطلقه ونحو
 ذلك والرهبان هم جهلة المتصوفة المعترضون على حقايق الايمان والاسلام
 ودقايق الشريعة والاحكام بالاذواق والمواجيد الخيالية النفسانية والكشوفات
 الباطلة الشيطانية المتضمنة شرع دين لم يأذن به الله وابطال دينه الذي شرع
 على لسان نبيه والتعرض عن حقايق الايمان بحفظ النفس وخدع الشيطان
 فقال الاولون اذا تعارضت السياسة والشرع قدمنا السياسة حفظا للرياسة
 وقال الآخرون اذا تعارض العقل والتقل قدمنا العقل لان العقل يثبت النقل
 وقال اصحاب الذوق اذا تعارض الكشف وظاهر الشرع قدمنا الكشف لان
 الخبر ليس كالعاينة ولم يدروا ان اخبار الله ورسوله فوق مرتبة عيان الخلق
 فكيف بالكشف الذي هو عمل اللبس ولذا ترى الكشوف مختلفة واثارها غير
 موثقة فكل من قال برأيه او ذوقه او سياسته مع وجود النص او عارض النص
 بالمعقول فقد ضل الى ابليس حيث لم يسلم الامر ربه بل قال انا خير منه خلقتني
 من نار وخلقته من طين وقد قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال قل
 ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال فلا ربك لا يؤمنون حتى يحكموك
 فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فالدائر
 الحار بين المنقول والمعقول يتذبذب بين الكفر والايمان والتضديق والتكذيب
 والافرار والانكار موسوما تايها شاكا زائفا لامونا مصدقا ولا باحدا مكذبا
 كما قاله الطحاوي فان قيل كيف يتأتى الندامة والتوبة واللامة مع شهود
 الحكمة في التقدير مع شهود القبومية والمشيئة النافذة قيل هذا هو الذي
 اوقع من عجز بصيرته في شهود الامر على ما هو عليه فرأى تلك الافعال
 طاعات لموافقة فيها القدر والمشيئة وقال ان غضبت امره فقد اطعت ارادته
 كما قال فائدهم (شعر) اصبحت منفلا للامتنان * مني ففعل كل طاعات *
 وهو لاه اعنى الخلق بصرار واجهلهم بالله واحكامه الدنيوية والكونية فان
 الطاعة هي موافقة الامر الشرعي لاموافقة القدر والمشيئة ولو كان موافقة
 القدر طاعة لكان ابليس من اعظم المطيعين والحاصل ان هذا ليس بطاعة
 صدرت عن الطاعة بل انقياد للعبودية واستسلام تحت احكام الربوبية كما قال
 تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وزبدة
 الكلام في هذا المقام ان العبد اذا شهد عجز نفسه ونفوذ الاقدار به وكال فقره

الى ربه وعدم استغاثته عن عصيته وحفظه مرفة عين كان بالله في هذه الحال لا بنفسه في الأفعال فوق وقوع الذنب منه حينئذ كالحال فان عليه حصنا حصينا من مقام بي يسمع وبي يبصر وبي يطش وبي يمشي فاذا جيب عن هذا المشهد وبقى بنفسه استولى عليه حكم نفسه فهناك نصبت عليه الشباك والاشراك وارسلت عليه الصيادون فاذا انتشع عنه ضباب ذلك الوجود الطبيعي وانفتح له باب الشهود الشرعي بحضرة الندامة والتوبة والملازمة والانابة فانه كان في المعصية محجوبا بنفسه عن ربه فلما فارق ذلك الوجود صار في وجود اخر فبقى بربه لا بنفسه واليه الاشارة في حديث لا يزني الزاني فهو مؤمن وسر القدر مخفى عن البشر ففي الانجيل يابني اسرائيل لاتقولوا لم امر ربنا ولكن قولوا يم امر ربنا لان الله سبحانه لا يستل عما يفعل لكمال عدله وحكمته لا مجرد قهره وقدرته خلافا لجهنم وشيعته (وقد) قال الطحاوي ان العلم علمان علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفروا دعاء العلم المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود انتهى ويعني بالعلم المفقود علم القدر الذي طواه الله عن انامه ونهاهم عن مرآته ويعني بالعلم الموجود علم الشريعة اصولها وفروعها فمن انكر شيئا مما جاء به الرسول كان من الكافرين وكذا من ادعى علم الغيب ثم لا يلزم من خفاء حكمة الله تعالى علينا عدمها في نفس الامر فمن الحكم المجهولة عندنا خلق المودى من الاشياء وايلام الاطفال والانبيا (ثم) من علامة مرض القلب عدوله عن الاغذية النافعة الموافقة له الى الاغذية الضارة وعدوله عن دوائه النافع الى دوائه الضار كما عليه اكثر الفجار حيث يميلون عن العلوم الشرعية الالهية الى العلوم الطبيعية النفسية وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من العلم جهلا وقال اعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ثم انفع الاغذية الايمان وانفع الادوية دواء القرآن فمن طلب الشفاء من غير الكتاب والسنة فهو من اجهل الجاهلين واصل المضالين (ثم) من المعتقد المعتمد كونه تعالى لادخل العالم ولا خارجد كما كان قبل خلق الموجودات وظهور الكائنات (واما) القول بانه غير متصل بالعالم وغير منفصل عنه فغير مقبول فكيف بالاتصال من وجه وبالاتصال من وجه مع انه يلزم منه ان يكون باري السموات محلا للنخاسيس والقاذورات فكما انه تعالى منزّه عن ان يكون له مكان فتره عن ان يكون مكانا لغيره وانما مال هذا القائل بالاحاد الباطل الى مذهب الفلاسفة المسمون عند من يعظمهم

بالحكماء وهم اسفاه السفهاء حيث ذهبوا الى ان الله سبحانه وجود مجرد
 لا ماهية له ولا حقيقة فلا يعلم الجزئيات باعيانها وكل موجود في الخارج فهو جزئي
 ولا يفعل عندهم بقدرته ومشيته وانما العالم عندهم لازمه ازلا وان سموه
 مفعولا له فصانعة ومبصالة للمسلمين في اللفظ وليس عندهم بمفعول ولا مخلوق
 ولا مقدور عليه وينفون عنه سمعه وبصره وسائر صفته فهذا ايمانهم بالله
 سبحانه وعن ابي حنيفة رحمه الله انه قال لا يتبغى لاحد ان ينطق في ذات الله بشيء
 بل يصفه بما وصف به نفسه (ثم) الحذر الحذر من ان يتسوهم ان من اخطأ
 في عقيدته يكون معذورا بل باتفاق المسلمين يكون موزورا ثم تأويلها باطلة
 على وجه يوافق قول اهل الحق هل يفيد ام لا ففيه خلاف مشهور فان طوائف
 من اهل الكلام والفقه والحديث يقولون بكفره وان كان متأولا في نفسه وقال
 شارح عقيدة الطحاوي ان مذهب الجهم بن صفوان ان الايمان هو المعرفة
 بالقلب فقط فلازمه ان فرعون وقومه كانوا مؤمنين عنده فانهم عرفوا صدق
 موسى وهارون عليهما الصلوة والسلام ولم يؤمنوا بهما ولذا قال موسى لفرعون
 لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر وكذا اهل الكتاب
 كانوا يعرفون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم ولم يكونوا
 مؤمنين بل كافرين معاندين وكذا ابو طالب فانه قال (شعر) لقد علمت بان
 دين محمد * من خير ادیان البرية دينا * لولا الملامة او حذار مسبة * لوجدتني
 بذاك سمحا متينا * بل يكون ابليس مؤمنا عند الجهم فانه لم يجهل ربه
 بل هو عارف به قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال رب بما اغويته قال
 فبعزتك لاغوينهم اجمعين والكفر عند الجهم هو الجهل بالرب تعالى ولا احد
 اجهل منه بربه فانه جعله الوجود المطلق وسلب عنه جميع صفاته ولا جهل
 اكثر من هذا فيكون كافرا بشهادته على نفسه وكان الجهم بخراسان وظهر
 مقالته هناك وتبعه عليها جمع بعد ان ترك الصلوة اربعين يوما شكا في ربه وكان
 ذلك لما نظرت قوما من المشركين يقال لهم السمنية فلاسفة الهند الذين ينكرون
 من العلوم ما سوى الحسيات قالوا له هذا ربك الذي تعبد هل يرى او يشم
 او يذاق او يلمس فقال لا فقالوا هو معدوم فبقى اربعين يوما لا يعبد شيئا ثم
 لما خلا قلبه من معبود تألهه نقش الشيطان اعتقادا تحت فكرة فقال انه
 الوجود المطلق وتبقى جميع الصفات وقد تنازع العلماء في الجهمية هل هم من
 الثنتين وسبعين فرقة ام لا (ثم اعلم) ان المعتز الحق ان الجنة والنار لا تغيبان

وأدلتها بما يؤمن بالكتاب والسنة وقيل تبقى الجنة وتبقى النار (قال) شارح
 عقيدة الطحاوي وهو قول جماعة من السلف والخلف مذکور في كثير من كتب
 التفسير وغيرها انتهى وهذا غير مشهور ولا مذکور كما لا يخفى وعلى تقدير ثبوته
 يكون محمولا على طبقة مختصة بعصاة المؤمنين دون الكافرين ومما يدل على هذا
 التأويل إطلاق ثقله عن ابن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعد وغيرهم
 (ثم قال) وقد روى عبد الرحمن بن حميد في تفسيره المشهور بسنده إلى عمر
 رضي الله عنه أنه قال لو بث أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم على
 ذلك وقت يخرجون وقيل بقاء الجنة والنار وقائله الجهم بن صفوان امام المعطلة
 وانكره عليه عامة أهل السنة وكفروه به وأبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة
 وافقه على هذا ثم قال الشارح فلان في ابدية النار ودوامها اقوال (منها)
 ان أهلها يعذبون فيها الى وقت محدود ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوما
 آخرين وهذا القول حكاه اليهودي لآبي صلى الله تعالى عليه وسلم واكذبهم فيه
 وقد اكذبهم الله بقوله وقالوا لن نمسنا النار الا اياما معدودة الآية (ومنها)
 ان أهلها يخرجون منها وتبقى على حالها ليس فيها احد (ومنها) انها تبقى
 بنفسها لانها حادثة ومثبت حدوده استحالة بقاءه وهذا قول الجهم وشيعته
 ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار كما تقدم (والجواب) عن شبهته ان بقاء
 الجنة والنار ليس لذاتهما بل ببقاء الله لهما (ومنها) انها تبقى حركات أهلها
 وبصبرون جماد الا يحسبون باله وهذا قول أبي الهذيل ممن وافق الجهم في أصله
 وخالفه في فروعه (ومنها) ان أهلها يعذبون فيها ثم تنقلب طبيعتهم وتبقى
 طبيعة نارية يتلذذون بها لموافقتهما لطبعتهم وهذا قول امام الاتحادية ابن
 عربي الطائفي انتهى (وهذه) الاقوال ظاهرا بطلان مخالف للكتاب
 والسنة ومذهب أهل السنة والجماعة (ومما يدل) على بطلان القول الاخير
 قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله
 تعالى فذوقوا فلان تزيدكم الاعذابا وقوله ولا يخفف عنهم من عذابها ولهم
 عذاب مقيم وقوله لا يفترونهم وهم فيه ملبسون اي حارون آيسون (ثم اعلم)
 ان الجهم هذا هو ابن صفوان الترمذي رئيس الجبرية القائلين بان التدبير
 في افعال الخلق كلها لله تعالى وهي كلها اضطرارية كحركات المرتعش
 والعروق النابضة وحركات الاشجار واصنافها الى الخلق مجاز وهي على حسب
 ما يضيق الشيء الى محله دون ما يضاف الى محله وقابلتهم المعتزلة

فقالوا ان جميع الافعال الاختيارية من جميع الحيوان بتخلقها لاتعلق لها بتخلق الله تعالى واختلقوا فيما بينهم ان الله تعالى يقدر على افعال العباد ام لا (وقال) اهل الحق افعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة وهي مخلوقة لله تعالى والحق سبحانه منفرد بتخلق المخلوقات لخالق لها سواء (فالجبرية) غلوا في اثبات القدر فنقوا صنع العبد اصلا كما غلبت المشبهة في اثبات الصفات فشبهوها والقدرية نفاة القدر جعلوا العباد خالقين مع الله تعالى ولهذا كانوا مجوس هذه الامة بل اردى من المجوس من حيث ان المجوس اثبتوا خالقين وهم اثبتوا خالقين وهدى الله اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وليس هذه الرسالة موضع بسط الادلة واما ما استدل به الجبرية من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو دليل عليهم لانه سبحانه اثبت لرسوله رميا بقوله اذ رميت فعلم ان المثلث غير المنفي وذلك ان الرمي له ابتداء وانتهاء فابتداءه الحذف وانتهائه الاصابة وكل منهما يسمى رميا او يقال المعنى وما رميت خلقا اذ رميت كسبا ولكن الله رمى حيث خلقت وخلق اسباب الرمي لك وقوة الكسب فيك وهذا هو عين معنى جمع الجمع الذي عليه السادة الصوفية الرضية السنية السنية (وفي العقيدة) الطحاوية ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء قال شارحها بشير الشيخ رحمه الله الى الرد على الاتحادية وجهلة المتصوفة ممن يظن انه يصل برياضته واجتهاده في عبادته ونسفة نفسه الى ما وصلت اليه الانبياء (ومنهم) من يقول ان الانبياء والرسل انما يأخذون العلم بالله من مشكوت خاتم الاولياء ويدعى لنفسه انه خاتم الاولياء ويكون ذلك العلم حقيقة قول فرعون وهو ان هذا الموجود الشهود واجب بنفسه ليس له صانع مبان له لكن هذا يقول هو الله وفرعون اظهر الانكار بالكلية لكن كان فرعون في الباطن اعرف بالله منهم فانه كان مثبنا للصانع وهؤلاء ظنوا ان الموجود المخلوق هو الموجود الخالق كاي عربي وامثاله وهو لما رأى ان الشرع الظاهر لا سبيل الى تغييره قال النبوة ختمت لكن الولاية لم تختم وادعى من الولاية ما هو اعظم من النبوة وما يكون الانبياء والمرسلين والانبياء يستفيدون منها كما قال (شعر) مقام النبوة في برزخ * فويق الرسول ودون الولي * وهذا قلب للشريعة فان الولاية ثابتة للمؤمنين كما قال تعالى الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون والنبوة اخص من الولاية والرسالة اخص من النبوة وقال ابن عربي ايضا في قصوده

ولما مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النبوة بالحائط من اللبن فرأها قد كملت الا
 موضع لبنة وكان هو صلى الله عليه وسلم موضع اللبنة واما خاتم الاولياء فلا يده
 من هذه الرؤية فبى ما مثله به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرى نفسه
 في الحائط موضع لبنتين ويرى نفسه تنطبع في موضع لبنتين فيكمل الحائط
 والسبب الموجب لكونه يراها لبنتين ان الحائط لبنة من فضة ولبنة من ذهب
 واللبنة الفضة هي ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو آخذ عن الله في السر
 ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد ان يراه
 هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه يأخذ من المعدن الذي يأخذ
 منه الملك الذي يوحى به الى الرسول قال فان فهمت ما اشرنا اليه فقد حصل
 لك العلم النافع (قال) الشارح فن ضرب لنفسه المثل بلبنة ذهب وللرسول بلبنة
 فضة فيجعل نفسه اعلى وافضل من الرسول صلى الله عليه وسلم تلك امامتهم
 ان في صدورهم الاكبر ما هم بالعبه وكيف يخفى كفر من هذا كلامه وله من الكلام
 امثال هذا وفيه ما يخفى منه الكفر قل هذا يحتاج الى نقد جيد ليظهر زيفه
 فان من الزغل ما يظهر لكل ناقد ومنه ما لا يظهر الا للناقد الحاذق البصير وكفر
 ابن عربي وامثاله فوق كفر القائلين لن تؤمن حتى تؤتى مثل ما اوتى رسل الله
 ولكن ابن عربي وامثاله مناققون زنادقة اتحادية في الدرك الاسفل من النار
 والمناققون يعلمون معاملة المسلمين لاظهارهم الاسلام كما كان يظهر المناققون
 الاسلام في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويبتلون الكفر وهو بامامهم
 معاملة المسلمين لما يظهر منه فلو انه ظهر من احد منهم ما بطنه من الكفر
 لاجرى عليهم حكم المرتد والله المستعان واما قول بعض الجهلة ان الفقراء يسلم
 اليهم حالهم فكلام باطل بل الواجب عرض احوالهم وافعالهم على الشريعة
 المحمدية وعلى الكتاب والسنة النبوية فما وافقها قبل وما خالفها رد كما ورد
 من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد فلا طريقة الا طريقة الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم ولا شريعة الا شريعته ولا حقيقة الا حقيقته ولا عقيدة الا عقيدته
 ولا يصل احد من الخلق بعده الى الحق ولا الى رضوانه وجنته وكرامته الا بتأبعية
 رسوله باطنا وظاهرا ومن لم يكن له مصدقا فيما اخبر ملتزما اطاعته فيما امر
 من الامور الباطنة التي في القلوب والاعمال الظاهرة التي على الابدان لم يكن
 مؤمنا فضلا عن ان يكون وليا ولو طار في الهواء وسار في الماء وانفق من الغيب
 واخرج الذهب من الغيب واوحصل له من الخوارق ما ذا عسى ان يحصل فانه
 لا يكون مع تركه الفعل المأمور وترك المحذور الامن اهل الاحوال الشيطانية

الميعة لصاحبها عن الله ويا به المقربة الى مخطئه وعقابه (واما) من اعتقد
 من بعض الاله والمواهبين مع تركه لتابعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
 في اقواله وافعاله واحواله انه من اولياء الله فهو ضال مبتدع مخطئ في اعتقاده
 فان ذلك الاله اما ان يكون شيطانا زنديقا او مزورا كاذبا متخيلا او مجنونا
 مبذورا ولا يقال يمكن ان يكون هذا متبعا في الباطن وان كان تاركا للاتباع
 في الظاهر فان هذا خطأ ايضا بل الواجب متابعة الرسول صلى الله تعالى عليه
 وسلم ظاهرا وباطنا والطائفة الملامية وهم الذين يفعلون ما يلامون عليه
 ويقولون نحن متبعون في الباطن ويقصدون اخفاء اعمالهم ضالون مبتدعون
 مخطئون في فعلهم ما يلامون عليه وهم عكس المرائين زور باطلهم بباطل اخر
 والصراط المستقيم بين ذلك وكذلك الذين يصعقون عند سماع الانعام الحسنة
 مبتدعون ضالون وليس للانسان ان يستدعي ما يكون سبب زوال عقله ولم يكن
 في الحكاية والتابعين من يفعل ذلك ولو عند سماع القرآن بل كانوا كما وصفهم الله
 تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وما يحصل لبعضهم عند سماع الانعام المطربة
 من الهذيان والتكلم ببعض اللغات المخالفة لسانه المعروف منه فذلك شيطان
 يتكلم على لسانه كما يتكلم على لسان المصروع وذلك كله من الاحوال الشيطانية
 واما من يتعلق بقصة موسى مع الخضر عليهما السلام في تجويز الاستغناء
 عن الوحي بالعلم اللدني الذي يدعيه بعض من عدم التوفيق فهو ملحد زنديق
 فان موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا الى الخضر ولم يكن الخضر مأمورا باتباعه
 ولهذا قال له انت موسى بنى اسرائيل قال نعم ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 مبعوث الى جميع الثقلين بل الى جميع الكونين ولو كان موسى حيا لما وسعه الا
 اتباعه واذا نزل صبي الى الارض انما يحكم بشريعة محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم فن ادعى انه مع محمد كالخضر مع موسى اوجوز ذلك لاحد من الامة
 فليجدد اسلامه (واما) الذين يتعبدون بالرياضات والخلوات ويتركون الجمع
 والجماعات فهم من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
 صنعا (وكل) من عدل من اتباع الكتاب والسنة ان كان عالما وهو مغضوب
 عليه والافهو ضال ولهذا شرع الله لنا ان نسأله في كل صلوة ان يهدينا الصراط
 المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين
 غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون (وقال طائفة) من السلف

من المخرف من العلماء فقيه شبه من اليهود ومن المخرف من العباد فقيه شبه من النصارى ولهذا تجد أكثر المخرفين من أهل الكلام من المعتزلة ونحوهم فيه شبه من اليهود حتى إن علماء اليهود يقرؤون كتب شيوخ المعتزلة ويستحسنون طريقتهم وكذا شيوخ العباد ونحوهم فيه شبه من النصارى ولهذا يميلون إلى نوع من الرهبانية والحلول والاتحاد وسائر أنواع الفساد في الاعتقاد والله رؤى بالعباد (وقد) ذكر ابن القري صاحب الارشاد في متن الروض ان من شك في تكفير اليهود والنصارى وطائفة ابن عربي كفر قال شارحه الشيخ زكريا أي الذين ظاهر كلامهم عند غيرهم الاتحاد وغيره وهو بحسب ما فهمه بعضهم من ظاهر كلامهم والحق أنهم مسلمون إخبار وكلامهم جار على اصطلاحهم كسائر الصوفية وهو حقيقة عندهم في مرادهم وان افتر عند غيرهم ممن لو اعتقد ظاهره كفر إلى تأويل لان اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره فاعتقد منهم لعناء معتقد لمعنى صحيح انتهى ولا يخفى ان اصطلاحهم على تقدير وجودهم يخالف لمصطلح الصوفية فان منهم من كفره كما قدمناه عن الشيخ علاء الدين السمناني وغيره من الاكابر مع ان ابن عربي صرح بنفسه ان كلامه هذا ليس فيه تأويل (ثم) هل يجوز لمسلم أن يجعل مصطلحا مخالفا للقواعد العربية التي نزل بها القرآن ووقع بها السنة فتقلب الحقيقة اللغوية المطابقة للقواعد الشرعية معاني مجازية والاصطلاحات المحدثه حقيقة عرفية وهل لمسلم ان يقول صدق فرعون في قوله انا ربكم الاعلى فان المراد بالرب هنا الملاك وهو كان سلطان سلاطينهم وكذا قوله رسل الله الله اعلم مبتدأ وخبر مع ان هذا الكلام ليس على مقتضى اصطلاح لهم في هذا المقام بل الحاد وزندقة فيما قصده من المرام (ثم) قوله وقد نص على ولاية ابن عربي جماعة عارفون بالله منهم ابن عطاء الله والشيخ الياقبي مدفوع بانكار شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام وغيره من العلماء الاعلام والمشايع الفخام وتصر يحكم بانه زنديق فالجمع بينهما ان الاولين ما تأملوا كلامه ولا عرفوا مقامه ولا حقوا مراده وعلى تقدير التنزل في الامر بان التعارض موجب للساقط المقتضى لعدم الكفر فحين نحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر فقول الش الحق باطل بلامرية فيه اذ ليس بعد الحق الا الضلال وهو يوجب تضليل ارباب الكمال والله اعلم بالاحوال ومن اطلع على مباحث في القصص والغرر المكية جزم انه لم يتكلم على مصطلحات الصوفية بل اوردها على

قواعد العربية (واما) قول الشان ربحا وقع عنه كلمات في حال السكر
والخو فردود بان تلك الكلمات لم تؤلف الا في وقت الشعور والصحو على ان هذا
الشرح والجواب ليس مطابقا لما في الكتاب اذ لم يتعرض الماتن الى نفس ابن عربي
لاحتمال موته على دين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال وطائفته ممن مشى
على طريقته المتأففة لدين الله وشريعته كما سيظهر من كلماته الصريحة
في الارتداد واتفاق اتباعهم على ظاهر كلامه من الفساد على وجه الاعتماد
وطريق الاعتماد بحيث كل من له ادنى عقل او عنده شمة من نقل علم ان ضرر
كفرهم على المسلمين اقوى من كفر اليهود والنصارى وضلال المبتدعة اجمعين
فكلام الماتن هو الحق والحق بان ينبع الحق فانظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال
ان كنت من اهل العلم والحال فان بعضا من الطائفة الوجودية ذكر الاعتراضات
الواردة على الكلمات الردية المنسوبة الى ابن عربي واتباعه الدينية ونسب
انكارها الى العلماء القشيرية والمشايع القشيرية ثم اجاب عنها باجوبة واهية غير
مرضية فيها انا او ردها مع اجوبتها على وجه يظهر بطلانها وحقيقتها
(اعلم) ان الاعتراضات على نوعين نوع لا يتعلق بوحدة الوجود وهي ثمانية
ونوع يتعلق بها وهي ثمانية عشر فالجموع ستة وعشرون اعتراضا (الاول)
قوله في قص آدم عليه السلام انه للبحق سبحانه بمنزلة انسان العين للعين
ومحظوره ظاهر ومحذوره باهر لانه سبحانه قبل انشاء آدم بل قبل ابداء العالم
كان بصيرا وكان في عالم القدم يرى الاشياء قبل ظهورها من الوجود الى العدم
ثم تعليله بقوله فانه به نظر الحق الى خلقه فرحمهم ليس بصحيح على اطلاقه
اذ خلق الملائكة والشیاطين من قبل ايجادهم فلا يكون سبب الرحمة على عباده
(واما) تأويله بانه جعل الانسان علة غائية في خلق هذه الدار لما ورد لولاك
لولاك لما خلقت الافلاك ولا الجنة والنار فغير صحيح لانه افعاله سبحانه غير
معللة وان كانت صادرة عن حكم مينة او مجملة ومع هذا فالحكمة التي بمنزلة
العلة الغائية في الجملة هي المعرفة الالهية كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي يعرفون كما فسريه ابن عباس وغيره وكما ورد كنت كثرًا مخفيا
فاحييت ان اعرف فخلقت الخلق لان اعرف وانما خص الجن والانس بها لانها
مظهر اصفات الكمال من صفتي الجمال والجلال اذ الملائكة مختصون بمظهرية
اللطيف والجمال كما ان الشياطين محصورون في مظهرية القهر والجلال بخلاف
الانسان فان له قابلية كل من المظهرين في عظمة الشان ومن ثم قال تعالى

أنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملنها واشفقن
 منها وجعلها الانسان وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
 خلق آدم على صورته اي على صورة جميع اسمائه وصفاته وبسط هذا الكلام
 يخرجنا عن الزام ثم لما كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اكل بني آدم بل
 وافضل افراد العالم ورد في حقه لولاك لما خلقت الافلاك فهو انسان العين
 وعين الانسان واما الله سبحانه فهو على الشان جلي الزهان فلا يجوز تشبيه
 ذاته ولا صفاته بشيء من مخلوقاته وقد نهى الله سبحانه عن مثل ذلك في آياته
 حيث قال فلا تنصر بوالله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والله المثل الا على
 (الثاني) قوله في قص آدم ايضا ان الانسان هو الحادث الازلي والشاء الدائم
 الابدي انتهى والقول بقدم العالم كفر باجماع العلماء خلافا لفلاسفة من الحكماء
 مع التناقض الظاهر والتعارض الباهر في كلامه حيث جمع في مراده بين الصفة
 الحدوثية والتعت الازلية والله سبحانه هو الاول وهو خالق كل شيء فتأمل فانه
 موضع زلل ومحل خلل واما من اول قوله بقوله ان الانسان حادث بالوجود
 الخارجي وازل بالوجود العلمي الالهي فهو غير صالح ان يكون تأويلا لقوله
 الاول على تخصيص العلوم الالهي بالانسان ليس له وجه يكون المعول فتأمل
 لانه قال بنفسه في قص موسى عند قوله تعالى لا تبديل لكلمات الله ليست
 كلمات الله سوى اعيان الموجودات فينسب اليه القدم من حيث ثبوتها العلمي
 وينسب اليها الحدوث من حيث وجودها الخارجي انتهى وهو كلام لا غبار عليه
 كما لا يخفى الا انه لا يطابق قوله المشهور من انه سبحانه اوجد الاشياء وهو عينها
 لان المرتبة العلمية لا يقتضي المنزلة العينية مع ان كلامه هذا مناقض ايضا لما قال
 في الفتوحات ايضا في الباب التاسع والستين من انه سبحانه لم يوجد الاشياء
 في الازل لكونه محالا من وجهين الاول انه لا يوجد الموجود فانه تحصيل الحاصل
 في معرض الشهود والثاني انه سبحانه مختص بوصف الازلية فكون العالم ازليا
 يناقض اوليته وبهذا تبين كلام الشيخ الجزري ان ابن عربي كان غلب عليه
 السوداء فليس كلامه على اساس البناء واما الشارح القيصري للفصوص فقد
 صرح بقدم الارواح الا انه فرق بين ازلية الاعيان الثابتة والارواح المجردة
 وبين ازلية الحق سبحانه بان الارواح وان كانت ازلية الا ان عدمها مقدم على
 وجودها بالتقدم الذاتي لان وجودها ليس منها واما ازلية الحق فهي عبارة
 عن ثبوت الازلية الحقيقية فان وجوده من ذاته واغرب الملاجمي وقال بقدم ارواح

الكاملين و يحدث ارواح الناقصين ونسب هذا المذهب الى الشيخ صدر الدين
القنوي الا انه لم يبين محل نقله والمؤل الذي طالع كتب ابن عربي من الفصوص
والفتوحات مدت ثلثين سنة من الاوقات صرح بانه ما وجد في كلامه ما يدل
على قدم الارواح والاشباح انتهى ولا يخفى انه منقضى بقوله اوجد الاشياء
وهو عينها ومن دفع بما سبق من نسبته الى قدم العالم في نقل اكابر العلماء مع ان
هذه العبارة بعينها متناقضة الطرفين لانه يلزم من ايجاد الاشياء حدوثها ومن
قوله وهو عينها قدمها باسرها او قدم ارواحها والحاصل ان طوائف الاسلام
من العلماء والحكماء وغيرهم من اهل السنة والجماعة والمعتزلة وسائر ارباب
البدعة اجعوا على حدوث الارواح على خلاف في ان خلقها قبل الاشباح
بسبعين الف سنة او بسبع مائة الف سنة وانما قال بقدم العالم جمع من السفهاء
الفلسفة وهم كفرة باجماع علماء الامة الحنيفية وقوله تعالى خالق كل شيء يشمل
الارواح والاشباح وحديث اول ما خلق الله روحى نص في هذا المعنى ان صح المبنى
وقد ورد في صحيح البخارى عن عابشة وفي مسند احمد ومسلم وابي داود عن
ابي هريرة مرفوعا الارواح جنود مجنونة فاعارف منها اتلف وماتنا كرمها
اختلف وقد قال تعالى ولله جنود السموات والارض اى ملكا وخلقها هذا وقال
المأول ان الشيخ ذهب الى حدوث العالم من الارواح والاشباح وانما وقع غلط
كلى من الشراح قلت ثبت حرمة مطالعة كتبه لان دسايس كلامه وهو
احسن مرامه اذا خفيت على مثل القيصري والجامي فكيف بالنسبة الى غيرهما
من يطالعها وهو في مرتبة العامى على ان الظاهر انهما ما ذكرنا هذا القول من
عندهما ولا معتقدهما بل لما فهمنا من كلامه على ما فهمنا ولا عبرة بنقل المأول
عن شيخه والطعن فيها لانه على تقدير صحة نقله عن شيخه فله اقوال متعارضة
واحوال متناقضة كما تفوه مرة بايمان فرعون ولزوم انه في الجنة مع الابرار
وصرح مرة بانه من جبابرة الكفار وانه في قعر النار وامثال ذلك كثير في كلامه
حيث كان مترددا في مرامه ومتذبذبا في مقامه (الثالث) قوله في قص آدم
ايضا انا ما وصفنا الحق بوصف من الاوصاف الا كنا عين ذلك الوصف وقد
وصف الحق نفسه لنا فتي شاهدناه شاهدنا انفسنا ومتى شاهدنا شاهد نفسه
اتتهى وهذا كفر صريح لا يخفى لان ذات الانسان وصفته لا تكون عين وصف الله
ونفسه الا في مذهب الحلول والاتحاد ومشرى الوجودى والاباحى واهل الاتحاد
وهذا الفساد في الاعتقاد اخرج العباد واصل العباد حيث يزعمون ان الشيخ

محل الاعتماد واما قول المؤلف ان هذا مبنى على قاعدة من قواعد اهل السنة
 ان الصفات الذاتية من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
 في الافراد الانسانية ليست عين ذواتهم بل زائدة عليها وكذا قالوا في حق الباري
 قياسا للغائب على الشاهد فيلزم من مشاهدتنا صفاتنا مشاهدة صفاته ومشاهدته
 سبحانه صفاته مشاهدة صفاتنا فصدق عليه ان كل وصف وصف به سبحانه
 هو صفتنا بل نحن عين ذلك الوصف انتهى ولا يخفى ان ماثل هذا التأويل شر
 من ذلك القيل فان صفات الحق ازلية ثابتة له بنعت القدم وصفات الخلق
 ناقصة حادثة من العدم فاي مناسبة بين الصفتين ثم اى ملازمة بين المشاهدين
 وكيف يكون صفة الحادث عين صفة القديم فهل رجس كلام هذا المؤلف الى
 قول شيخه الاول سبحانه من اوجد الاشياء وهو عينها مع ان مذهب اهل السنة
 هو ان صفات الله لا عينه ولا غيره بخلاف صفات المخلوق فانها غيرهم وقد
 صرح العلماء الكرام والمشايع العظام ان اطلاق لفظ الحياة والعلم وغيرهما
 من الصفات الثبوتية على الحق والخلق ليس بمعنى واحد حقيقى بل اشتراك
 اسمى بمجرد اطلاق لفظى لان صفاته سبحانه ليست حادثة ولا اعراضا ولا متناهية
 الاثر بخلاف صفات الانسان فانه يبادى وعارض ومتناهى الاثر فستان بين
 القطن والكتان ولذا قيل ما للتراب ورب الارباب ونظير هذا ما روى عن ابى
 عباس وغيره ان اسماء الفواكه وغيرها مما يكون في دار الدنيا ودار العقبى انما هى
 بمجرد المتابهة الاسمية لا المشاركة الحقيقية لاختلافهما في الماهية والكمية والكيفية
 وقد كابر هذا المؤلف في رد كلام الاكابر بانه يلزم من هذا الكلام جهلنا بصفات
 الملك العلام وبان مفهوم العلم والقدرة في الواجب والممكن واحد بديهية وانت
 تعلم ان اهل الحق معترفون بقصور ادراكهم عن كنه ذاته وصفاته حيث
 لا مشابهة بينه وبين مخلوقاته وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما ولا تدركه
 الابصار وما اوتيتهم من العلم الا قليلا وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم لا احصى
 ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك
 ادراك فحاشا مقامهم ان يقيسوا الغايب على الشاهد فيما يقتضى مراتبهم وكان
 هذا المؤلف الجاهل الغافل ما فرق بين صفاته وصفات الحق ولا بين ذاته وذات
 الحق فكلامه عين كلام شيخه سبحانه من اوجد الاشياء وهو عينها فشر بهما من
 عين واحدة فهما في دعوى معرفة الحق جاحد ولاحد بل كفر من نفاة الصفات
 كالجهنية والمعتزلة والفلاسفة من الحكماء حيث ارادوا بغيرها احترازاً من تعدد القدماء

(الرابع) قوله في فص شئت غم بعد بيان بعض العلوم انه ليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء ولم ير احد هذا العلم من الانبياء والرسل الا من مشكوة خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ولم يره احد من الاولياء الا من مشكوة خاتم الاولياء حتى خاتم الرسل لم يره هذا العلم متى يراه الا من مشكوة خاتم الاولياء فالرسل من حيث ولايتهم لا يرون ما ذكر الا من مشكوة خاتم الاولياء فخاتم الرسل من حيث ولايته بالنسبة الى خاتم الاولياء كنسبة الرسل والانبياء الى خاتم الرسل (وقوله) ايضا في الفص المذكور لما شبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجدار النبوة المبني بالبن وقدم قال قد تم ذلك الجدار الاموضع لبنة وعنى به نفسه فكمثل النبوة بوجوده في عالم شهوده فلا بد لخاتم الاولياء من رؤية ذلك الجدار مبنيا من الذهب والفضة المركبتين في الدار وانه يكون ناقصا مكان لبنتين احدهما من ذهب والاخرى من فضة للاعتبار وانه يرى خاتم الاولياء نفسه منطبعا مكان تينك اللبتين فيكمل به البناء وسبب رؤيته ذلك انه تابع شرع خاتم الرسل في الظاهر وهو موضع لبنة الفضة ولكونه يأخذ شرع خاتم الرسل من الحق بطريق الالهام بكبريل عليه السلام يكون هو موضع لبنة الذهب ايضا (وقوله) في ذلك الفص ايضا حيث كان خاتم الانبياء وادم بين الماء والطين وكذلك خاتم الاولياء كان وادم بين الماء والطين (وقد صرح) في الفتوحات انه المراد بخاتم الاولياء انتهى (ولا يخفى) فيه انواع الكفر الظاهر المفهوم عند العقل الخاذق الياهر حيث ادعى علم الغيب او لا في دعوى هذه المراتب ثم تقديم نفسه على ارباب المناقب (وقد اجمعوا) على ان الاولياء باجمعهم لم يصلوا الى مرتبة نبي واحد فهو في دعوته الكاسد ومدعاه الفاسد اظاهر الشريعة نافذوا باطنها جاحد حيث يزعم انه يأخذ الشرع المجدد في بعض الاحكام عن الحق بواسطة الالهام وانه مستغن في سير باطنه عن النبي عليه الصلوة والسلام وان الرسل وخاتمهم يحتاجون اليه و يأخذون الفيض الالهي النازل لديه وان الاولياء الاتي كعبسى عليه السلام والمهدي وغيرهما من اتباعه في مرتبة الولاية المختومة عليه وحيث شبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باللينة من المدز في جدار الشريعة الشريفة ومثل نفسه بلبتين من الفضة والذهب المركبتين من جدار الكعبة المشرفة بمقتضى رؤيا رآها وان المراد باللينة من الفضة متابعت اظاهر الشريعة المحمدية وباللينة من الذهب اخذه الفيض الباطني من الحضرة الاحدية وامثال ذلك من الكلمات الكفرية حيث لا يشك احد من اليهود

والنصارى والصائين والحكماء الاشرافين والشكمايين والدهريين والطبيين
 فضلا من طوائف المسلمين من اهل السنة والجماعة وغيرهم من المعتزلة والخوارج
 والشيعة وسائر اهل البعثة (ثم) حصل كلام المؤلف الجاهل بعدما طال
 الكلام فيما لا يتعلق بالمقام من تعريف الولي والنبى والرسول وتقسيم خاتم الانبياء
 والاولياء الى الصغير والكبير والاكبر وامثال هذا المرام المعلوم عند الخواص
 والعوام هو ان انوار الانبياء وارواحهم فاضت من النور المحمدي والروح الاحدي
 الذي هو العقل الاول والقلم الاكل وولايته مشتملة على ولاية سائر الاولياء فعلى
 هذا مشكاة خاتم الانبياء مفاضة مشكاة خاتم الاولياء ولو اخذ خاتم الرسل
 من مشكات خاتم الاولياء شيئا من الاشياء لا يكون سببا تفضيل خاتم الاولياء
 على خاتم الرسل والانبياء انتهى ولا يخفى ان هذا مصادرة وفي مقام الجواب مكاررة
 على ان الشيخ بنفسه ذكر في الفتوحات ان خاتم الاولياء حسنة من حسنات خاتم
 الانبياء مقدم الجماعة وسيد ولدادم يوم القيمة في فتح باب الشفاعة (ثم) نسب
 المؤلف الى شيخه ما هو اكبر قبحا في حقّه واطهر كفرا في نفسه حيث قال ان الشيخ
 ذكر في فص ثبت عليه السلام ان خاتم الرسل والانبياء وسائر الرسل والاصفياء
 يأخذون العلم الخاص المختص بالخواص من حبشة انهم اولياء ايضا يأخذون
 من مشكاة خاتم الاولياء فانظر هذا الكفر الصريح انك الايمان الصحيح (ثم)
 ذكر المؤلف قوله في الفصل المذكور انه لم يراحد من الانبياء والرسل هذا العلم
 الامن مشكاة خاتم الرسل ولم يره ايضا احد من الاولياء الامن مشكاة خاتم
 الاولياء انتهى ومناقضته لكلامه الاول ظاهرة كما لا يخفى الا ان يقال انه اراد
 بالاولياء الولاية العامة الشاملة للانبياء والاصفياء فيصح الحصران في كلامه
 ويكون على وفق ما سبق من مراده (لكن) ذكر المؤلف ان شيخه الملا نور
 الدين عبد الرحمن الجامي قال في شرح الفصوص ان مشكاة خاتم الاولياء وهو
 مشكاة خاتم الرسل والافلا يصح الحصران (ثم) اطال المؤلف بما لا طائل تحته
 ومن جعله قوله في فص ثبت ان خاتم الاولياء من وجه انزل وادنى كما انه من وجه
 افضل واعلى ثم مثله المؤلف بموافقات عمر رضى الله عنه في بدر وغيره فيلزم منه
 ان عمر افضل من النبي عليه الصلوة والسلام من وجد وهذا قول لم يتفقوا به مؤمن
 فتدبر في المضمرات ما قالت الروافض ان عليا كان اعلم من محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم فهذا عنهم كفر ومثله ايضا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في قضية تأييد
 النخل انتم اعلم بامور دنياكم (فاقول) للمؤلف ايها الجاهل الغافل فتكون عامة

الناس افضل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وجه لكونهم اعلم بالتجارة
واقوى على حل التجارة واتقن في فن السباغة والصناعة والحياكة والزراعة
واصناف حرق الشعاع وان المنطقين والفلاسفة من الحكماء افضل من سيد
الانبياء وسند الاولياء بسبب زيادة الفضلات التي تسمى فضيلة عند جهلة
الفضلاء مع انه عليه الصلوة والسلام جعلها علوما غير نافعة واستعانها منها
في المرتبة الرابعة (وقدمدح) اهل الجنة بانهم لم يعلموا العلوم الدنيوية وان علومهم
متحصرة في الافعال الدينية والاحوال الاخرية حيث قال اكثر اهل الجنة
البه متعسبا مفهم قوله تعالى في ذم الكفرة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة غافلون ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم جهلا وافول
تبعاله صلى الله تعالى عليه وسلم في تبين كلامه وتعين مراده ان من العلم كفرا
والعقل يكفيه الاشارة ولا يحتاج الى تطويل العبارة رزقنا الله تعالى علما نافعا
ووقفنا على ارفعا واعتقادات مستقيمة جامعا ما نعا (الخامس) قوله في فص اسحق
عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام قال اولاده يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
والحال ان النور من عالم الخيال فكان حتمه ان يعبر الرؤيا وفق عالم المثال
فان الكبش ظهر بصورة ولد ابراهيم وفداه الله سبحانه عنه بذبح عظيم وهذا
كما تصور الابن في منام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم واوله بالدين والعلم البقين
وكما تصور البقرات بصورة السنوات في تعبير يوسف عليه السلام ثم قال ولما كان
الكبش على صورة ولده كان ينبغي له ان يعبر عنه بذبح كبش في بدله فحملة على
ظاهره ووقع في اجتهاده على طرق مرجوحة انتهى وهذا من غاية حقه وقلة
ادبه وعدم معرفته بمقام نبي ربه ثم من اين له هذا العلم بان الكبش كان على
صورة ولده بل الظاهر من الكتاب والسنة انه امر بذبح ابنه على صورته
من غير ان يكون على صورة كبش ووصفه كما قال تعالى مخبرا عنه يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فاستقر رأي
النبيين على الذبح المذكور وافرهما الله على الوجه المسطور فكلام المؤل انه
كان خطأ في اجتهاده كما جوز للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاجتهاد وكذا
خطاؤه عند اصحاب الاعتقاد وارباب الاعتماد خطأ فاحش لان شرط خطأ
النبي صلى الله عليه وسلم في اجتهاده ان لا يقر على خطائه بل ينبه على خطائه
قبل تحقق فعله او بعد صنيعه وهذا قد صدق الله فعل ابراهيم بقوله قد
صدقت الرؤيا حيث نزل عزمه موضع فعله وقام ذبح الكبش مقام ذبحه لانه

كان الحكمة في ذلك المنام حصول الاستسلام وقطع العلاقة والمحبة الطبيعية بين الوالدية والولدية كما هو بلية عامة في الانام مع ان العلماء اجمعوا على ان منام الانبياء عليهم السلام حق وعد من انواع الوحي والالهام فعمله على الوهم قلة الفهم (واغرب) المأول حيث اجاب عن هذا بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وكأنه لم يقرأ يوحى الى اى في البقطة او المنام فاستدل له ببعض الايات كما قيل للقلندر امانتصلي فقال قال تعالى ولا تقربوا الصلوة قبل اقرار ما بعده من جملة الحال فقال نحن من عشاق اول المقال ثم تمسك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر فتدبر فان بعض الجهلة من اتباع الوجودية يزعمون ان هذا المؤل طابق بين كلام الشيخ وبين الايات القرآنية والاحاديث النبوية حيث يرون انه يذكر الادلة من الكتاب والسنة ولم يفهموا ان ايراده اياهما ليس على وجه المطابقة بل ولا على نوع من المناسبة كما ان المعتزلة يثبتون مذهبوا اليه من انواع البدعة بما يذكرون في كتبهم من الكتاب والسنة فصديق الله العظيم في الفرقان الكريم يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فالعلم كالنيل ماء للسجود بين ودماء للمحبوبين وكل حزب بما لديهم فرحون وان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وما استخف عقول هؤلاء حيث تركوا مطالعة كتب التفسير والحديث والفقه ومعتقدات ائمتهم وكتب المشايخ المجمع على دياتهم وولايتهم كالعرف الذي اولاه لما عرف التصوف وكتاب العوارف الذي هو المعارف والرسالة الشيرية التي مقبولة عند جميع الصوفية وامثال ذلك من الكتب الجامعة بين العلوم الظاهرة والمعارف الباطنة المستنبطة من الكتاب والسنة واقبلوا على هذه الكفرات فتأمل ايها الغافل الجاهل فانه ليس ذاك الابغية هوالك وتسويل نفسك وتزيين شيطانك هدايا الله وهداك الى الدين القويم واماننا على سلوك الصراط المستقيم (السادس) قوله في فص اسمعيل وكذا في فص ايوب عليهما السلام وكذا في الفتوحات ان الكفار وان لم يخرجوا من النار لكن في طاقية الامر بصير العذاب عذابا لهم بحيث يتلذذون بالنار الحميم والماء الحميم كما يتلذذون اهل الجنة بالنعيم المقيم انتهى وهذه الدعوى منه في علم الغيب من غير نقل صحيح كقر صريح مع مناقضته لقوله تعالى ولهم عذاب مقيم اى دائم ومعارضته لقوله سبحانه ولهم عذاب اليم وقوله ولا يخفف عنهم من عذابها وقوله فتذوقوا فلن تزيدكم

الاعذابا وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم بجلودا غيرها ليدوقوا العذاب فانه
 صريح في بطلان مذهبه فانه لو انقلب عذابه بعذبه لما كان يحتاج الى تبديل
 الجلود المحترقة بالجلود المجددة لاذاقة العقوبة المخلفة المؤبدة وبه بطل تعلق
 المؤل بقوله في الفتوحات ان الله تعالى قال خالدين فيها اي في النار ولم يقل
 خالدين فيه اي في العذاب انتهى ولا يخفى بطلان برهانه وما زعم انه ينفعه
 في شانه فانه سبحانه اذا قال في مواضع متعددة في كتابه ان الكفار خالدون
 في النار ونص في مواضع اخر انه لا يخفف العذاب عن الكفار فدعوى انقلاب
 العذاب لا يصدر الا من اهل الجباب الجاهل باحكام الكتاب والغافل عن
 فصل الخطأ والمائل عن صوب الصواب مع ان هذا القول وهو تخفيف
 العذاب وانقطاعه مخالف لما عليه الصوفية السنية من ان الحكمة في دوام
 العقوبة وزيادة المثوبة ان لا تعطى التجليلات الاسماوية من الصفات الجلالية
 والنعوت الجمالية الابدية التي غير متناهية في المراتب الكمالية فخافته هذه
 مصادفة الادلة العقلية والعقلية اللتين عليهما مدار العلماء الشرعية والعرفاء
 الحقيقة فيكون كفرا بالاجماع من غير احتمال النزاع ومن جملة الادلة في تحقيق
 هذه المسئلة قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى اي حبوة طيبة وهو ينافي القول
 بصيرورة العذاب عذابا ومن جملتها الاجماع والاجماع من اقوى الحجج في دفع
 النزاع اذا كان مستنده الكتاب والسنة والدليل قوله تعالى ومن يشاقق الرسول
 من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم
 ومن ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة وهذا القول
 الذي صدر عنه اي عن ابن عربي لم يسبق به احد من العوام فضلا عن الخواص
 من العلماء الكرام والمشايخ العظام واما قول الرازي ان الدليل على ان الاجماع
 حجة عقلية والادلة العقلية لا تفيد الا الاحكام الظنية والامور الظنية غير معتبرة
 في الاحوال الاعتقادية فانما يصح اذا لم يكن الاجماع مستندا الى الكتاب والسنة
 ولا الى الصحابة والمجاهدين من علماء الامة فلا يحل تعلق المؤل به صلى الله
 تعالى عليه وسلم في اجماع الامة المطابق للكتاب والسنة الصادر من السلف والخلف فن ادعى
 ان احدا من الصحابة او غيرهم من الامة ذهب الى هذه البدعة الشنيعة والمقالة
 الفظيعة فعلية البيان واثادفقه بالبرهان فالعذاب سرمدي والعقاب ابدى
 واما ماورد من حديث متفق على ضعفه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال والذي نفسي
 بيده لياتين على جهنم زمان تصفق ابوابها ويثبت في قعرها الجرجر فلا يقاوم

التصويف القرآنية والاخاديت النبوية واجماع العلماء الدينية والمشايخ الصوفية
وعلى صحته يحمل على ان المراد بها طبقة مختصة بالفجار فانهم لا يخلدون
كالكفار بل يخرجون عاقبة الامر من النار وكذا ماورد من الاثر عن عمر رضى الله
عنه ان اهل النار يخرجون ولوم كشوا فيها بعد درمل عاج فانه مع كونه ضعيفا
بل وعلى ان يكون صحيحا او حسنا لا يصلح حمله على ظاهره لمصادمة قوله
تعالى خالدين فيها وقوله سبحانه يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها فالجواب ما سبق او المعنى يخرجون من النار ويدخلون في الزمهرير المعد
للكفار واما قول المؤل ان ابن نجمة الحنبلي ذهب الى ان الكفار في عاقبة الامر
يخرجون من النار فافتراء عليه وعلى تقدير صحة ما نسب اليه فخلافه لا يخرق
الاجماع بل يحكم بكفره ايضا من غير النزاع ثم اعلم ان هذا المؤل اطال
في دفع هذا الاعتراض ونحوه مما لا طائل تحت كلامه ونحن نقصر على بطلان
مرامه ونترك ما اتى به من زخارف عباراته وتساويل اشاراته مما يغر الجاهل
الغافل بانه الجامع لمعرفة الكتاب والسنة والعالم الفاضل والحال ان البحث
في كفر هذا القائل ومن تبعه في هذا المذهب الباطل (السابع) قوله في القصص
الموسوي عليه السلام وكذا في الفتوحات ان فرعون مات مؤمنا وقبض طاهرا
ومطهرا وسؤاله بلفظ وما رب العالمين من حقيقة الحق تعالى صحيح وهذا كفر
صرح كما بينته في رسالة مستقلة على شرح رسالة صنفها الجلال الدواني وتبع
فيها ابن عربي وخالف العلماء الربانية والمشايخ الصمدانية مع ان ابن عربي عارض
نفسه لكونه جزم بايمان فرعون اولا ثم شك في حقه بقوله في الفتوحات امره
الى الله بل صرح في الباب الثاني والسنتين من الفتوحات ان اهل النار اربع
طوائف من الكفار وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية
لنفسه ونفاهها عن غيره فقال ما علمت لكم من اله غيري وقال اتار بكم الاعلى
انتهى فعلم انه كان من الكاذبين او من جلبة المذنبين ومن اغرب ما نقل المؤل
عنه انه قال في الفتوحات ان فضل الله اوسع من ان لا يقبل المضطر اذا دعاه
واى اضطرار اقوى من اضطرار فرعون فجعل ايمان اليأس من الكفار كمال
الاضطرار للابرار والتجار واما تأويل المؤل كشيخه قوله تعالى فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا بان المراد به عدم النفع في الدنيا لاني دار العقبى فيبطله
قوله سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار هذا ولو كان ايمان اليأس من الكافر

وتوبة اليأس من الفاجر نافعا في الآخرة لما دخل أحد في النار ولما خلق دار البوار
 كما لا يخفى على الأبرار على ما يشير إليه قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا يؤمنن
 به قبل موته (الثامن) قوله في قص موسى عليه السلام أن الملائكة العالمين
 أفضل من كل ما خلق من العناصر من غير مباشرة فالإنسان في الرتبة فوق الملائكة
 الأرضية والسموية والملائكة العالون خير من هذا النوع الإنسان بالنص الإلهي
 استكبرت أم كنت من العالمين انتهى ولا يخفى أن هذا ليس من موجبات تكفيره
 بل من أسباب تبديده وتنكيره حيث خالف اعتقاد أهل السنة والجماعة من أن
 خواص البشر وهم الأنبياء أفضل من خواص الملائكة كجبرائيل وميكائيل بل
 نقلوا الإجماع على أن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الخلق من غير النزاع ويدل
 عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه
 مر فوعانا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش
 ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المكان غيري والماصل أن المسئلة ظنية فانكارها
 بدعة الحقت بالكلمات الكفرية وإنما لم يلحق الغزالي والخليفي بأهل البدعة
 حيث قالوا بفضلية جنس الملائكة على جنس البشرية لأن الجنس من حيث هو
 مع قطع النظر عن ملاحظة أفرادها إذا كان من أهل العصمة والطاعة والقرابة لا شك
 أنه أفضل من جنس يغلب عليهم الكفر والمعصية والغفلة لاسيما مع كثرة الجنس
 الأول وقلة الجنس الثاني وقد حكم الله بأنهم من المتر بين العالمين وأخبر عن غيرهم
 بأن بعضهم في أسفل سافلين على أنه من وافق اجتهاده في مسألة لأهل البدعة
 لا يعد من المبتدعين وكان المؤل ذكر هذا الاعتراض حتى يوهم الجهال
 أن سائر الاعتراضات على هذا النوال وأنه أعلم بحقيقة الأحوال (التاسع) قوله
 في الفتوحات سبحان من أوجد الأشياء وهو عينها وهو كافر صريح ليس له تأويل
 صحيح كما قدمناه مع تعارض طرفي كلامه لا يصحج مراده فإن الموجدية الدالة
 على الصفة الحسوية تناقض العينية المعنوية بالصفة القديمة ولذا قال بنفسه
 استدراكا لفساد مقوله فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الأشياء في ذواتها
 سبحانه وتعالى هو هو والأشياء أشياء لكن فيدانه الموجود الخارجي الحادوثي
 كيف يكون عين واجب الوجود الأزلي ولو في مرتبة الظهور إلا أن من لم
 يجعل الله له نورا فجعله من نور مع أن ظهور الأشياء إنما هو لكونها مظاهر لتجلي
 الصفات والأسماء وإنما ذاته تعالى فلا تذركه الأبصار ولا يحيط به علم أحد
 من العلماء الكبار ولذا قال سيد الأبرار لا حصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك

وقال تفكروا في الاله الله ولا تفكروا في ذات الله تعالى وقال الصديق الاكبر العجز
عن درك الادراك ادراك وقال المرتضى ما خطر ببالك قاله وراه ذلك (ثم اعلم)
ان مولانا سعد الدين قال في شرح المقاصد انه اشتهر بين جمع من المتفلسفة
والتصوفة ان حقيقة الواجب تعالى وجود مطلق ولما اورد عليهم بان الوجود
المطلق مفهوم كلي وليس له تحقق في الخارج وافراجه غير متناه والواجب
موجود في الخارج وواحد ليس له تكثير اجابوا بانه تعالى واحد شخصي وموجود
بوجود هو عينه والتكثير في الموجودات بواسطة الاضافات لا بواسطة تكثير
الموجودات لان الوجود اذا نسب الى انسان حصل موجود واذا نسب الى الفرس
حصل موجود اخر وهم جرا وزعموا ان هذا جواب ما يرد عليهم من جانب اهل
السنة والجماعة من تصريح الشناعة بان الواجب غير موجود في الخارج
وان وجود جميع الاشياء حتى القاذورات واجب تعالى الله عما يقول الظالمون
علاوا كبيرا (وقال) السيد الشريف في حاشية التجريد ان جماعة من الصوفية
ذهبوا الى انه ليس في الواقع الا ذات واحدة ليس فيه تركيب اصلا وقطعا وله
صفات عينها وحقيقة وجودها منزهة في حد ذاتها من شوائب العدم وسمات
الامكان ولها تقييدات بقبود اعتقادية وبحسبها ترى الموجودات متميزة
فيتوهم منه التعدد الحقيقي وهذا خروج عن طور العقل لان البديهة شاهدة
بتعدد الموجودات تعددا حقيقيا ودالة على ان الذات والحقايق مختلفة بالحقيقة
لا باعتبار العقيدة فقط ومن ذهب الى هذه الهذيان يستند بها الى المكاشفات
والشاهدات ويزعم انه خارج عن طور العقل وحس المدرك انتهى (ولا يخفى)
ان من خرج كلامه من طور العقل ومرامه من طريق النقل فلا يلتفت اليه
ولا يعول عليه ولا عبرة بمصطلحات لديه (وبهذا) تندفع شبهة اوردتها
خاتمة الجمع النقشبندية خواجه عبيد الله السمرقندي في فقرات التي من جملة كلماته
ان خلاصة العلوم المتداولة ثلثة علم التفسير والحديث والفقه وزبدتها علم
التصوف الذي عليه مدار التعرف وموضع هذا العلم بحث الوجود والقائلون
بوحدة الوجود يدعون ان في جميع المراتب الالهية والكونية ليس الا وجود
ظاهر متصور بالصورة العلمية وهذا المبحث في غاية من الاشكال والتخيل والتعقل
فيه بالخوض موجب للزندقة والضلال لما في افراد الموجودات من الكلب
والخنزير وامثال ذلك من خسيس الحيوانات وانواع الجحاسات واصناف
القاذورات مما يلزم من اطلاق الوجود عليها غاية القباحات ونهاية الشاعات

واستثنائها خرم للقاعدة وخلاف لاصطلاح هذه الطائفة والواجب
 على الأذكياء أن يشتغلوا بنصفية المرأة الحقيقية عن النفوس الكونية لتظهر
 عليهم الأسرار الصمدانية وتجلي لهم الأنوار السبحانية انتهى (ولا يخفى)
 أن كلامه يؤهم أن الطائفة المذكورة هم الصوفية المشهورة وليس كذلك
 فإن الصوفية المجمع عليهم من المتقدمين كالحاسبي وداود الطائي والجنيد
 والمعروف الكرخي وكذا من المتأخرين كصاحب التعرف وعوارف المعارف
 والرسالة القشيرية وتحذرك فليس في كلامهم ما يعترض على مرامهم بل جميعها
 مطابقة لظواهر الكتاب والسنة (وقد قال) سيد الطائفة من لم يقرأ كتاب الله
 وسنة رسول الله فهو خارج عن الطريقة وغير داخل في الحقيقة (وقال)
 أبو سليمان الداراني كل ما يخطر ببال فاتن يكفى ميزان الكتاب والسنة انتهى
 (ولا يخفى) أن هذا شأن الأيمان وطريق الأحسان المؤيد بالبرهان على وجه
 الاتقان وأما التعلق بالخيالات العقلية والنوهمات النفسية الخارجة عن الأدلة
 العقلية فليس هذا المذهب الحكماء الفلاسفة ومن تبعهم من المعتزلة والخوارج
 وغيرهم من الأصناف الردية كالوجودية والحادية والحلوية والاتحادية
 والدهرية والمعتلة والمجسمة وأمثال ذلك من المشارب الكفرية (فالواجب)
 على العبدان يعتقد اعتقاد أهل السنة والجماعة أما بطريق التقليد وأما بطريق
 التحقيق ثم يشتغل بعلم التفسير والحديث والفقه التي هي العلوم الشرعية وعلم
 الأخلاق من التصوف الذي مبني على التخلية والتخلية بان يتخلى عن الصفات
 الردية ويتخلى بالأخلاق الرضية وأول تلك المنازل العلية التوبة عن المعصية
 الجلية والخفية والأوبة عن الغفلة الظاهرية والباطنية طالباً من الله حسن
 الخاتمة فإنها فاتحة الخيرات السرمدية وفاتحة المبرات الأبدية (ثم اعلم)
 أن المولى قد اعترف بأن شيخه تفوه في مصنفاته أن الواجب الوجود وجود
 مطلق لكنه أراد به أنه موجود بذاته لا معلول بشيء ولا علة له وأن وجوده
 ليس له ابتداء ثم ادعى أن الوجودية طائفتان أحدهما موحدة والآخرى ملحدة
 وهذه الطائفة الخبيثة يقولون أن الباري تعالى ليس في الخارج موجود بوجود
 مستقل وشهود متبين ومتميز من عالم الأرواح والأشباح بل أنه مجموع العالم
 وهذا كفر صريح وقول فبيح وقد ذكره في الفتوحات في عقيدة الخواص (ثم قال)
 وفي بعض نسخ الفتوحات لا يوجد وأعله ذكره في رسالة مستقلة سماها رسالة
 المعرفة فصرح فيها أن في هذا المقام زلت أقدام طائفة من مجرى التحقيق فقالوا

ما من الاثر في فعلت العالم هو الله والله نفس العالم ليس امرا اخر وسبب هذا
 المشقة كونهم ما تحققوا به محقق اهله فلو تحققوا به ما قالوا بذلك انتهى ولا يفتي
 ان بين كلاميه تعارض ظاهر وتناقض باهر وامل هذا سبب اختلاف العلماء
 الكبراء في حقه حيث قال بعضهم زنديق وقال اخرون صديق نظرا الى كلاميه
 والله اعلم بحقيقة مراده فحين لا نقول بكفره لانه لا يجزم في امره بل يحكم بكفر
 من قال بما يخالف الشريعة والطريقة وخرج عن اطوار الحقيقة بل وعلى تقدير
 انه تحقق منه الكفر فلا يبعد انه رجع الى حق الامر في اخر العمر في اقواله
 وعند انتهاء جالته فلا يجوز الحكم بكفر احد الا اذا ثبت نص قاطع على انه
 قات في الكفر واما اتباعه في مراده والمطالعين لكلامه فان سلوا من الاعتقاد
 الفاسد والوهم الكاسد فن فضل الله وكرمه وان تبعوه في طريق ضلاله وسبيل
 جهالة فن قبيل قضاء الله وقدره فلا حول ولا قوة الا بالله فهذه تبين ان مطالعة
 كتبه حرام على العامة لان دسائسه قد تخفى على الخاصة كما اختاره شيخ مشايخنا
 الجلال السيوطي واما الشيخ بعينه فاتفق في حقه وافوض امره الى ربه
 فلا اقول انه زنديق كما قال به كثيرون وان كان كلامه المتعارض يدل عليه كما تقدم
 ولا اقول انه صديق كما قال به اخرون بناء على حسن الظن به وعدم تحقق
 مراده في كلامه وسماع بعض الوقائع المشابهة بالكرامات ومشاهدة
 كثرة علومه وتغلغل فهو مه في تحقيق المقامات والله اعلم بتحسين النيات وتزوين
 الطويات (ثم آل) كلام المؤول الى اعترافه بان شيخه قال وجود الاستياء
 ذات الحق هكذا بالوجه المطلق على احتمال انه اراد في البراة الظهورية
 اوفى المرتبة الحقيقية بناء على انساب هذا القول الى الاشعرية من ان
 وجود كل شيء عينه وادعائه بان هذا عين قول شيخه ومن عني بصبرته ما فرق
 بين العين والعين المشال بزيادة النقطة الحادثة الى الاغيار وبالتجرد عن هذه
 النقطة الدال للابرار على ان ليس في الدار غيره ديار والمنظهر لاهل الشهود معنى
 قولهم سوى الله والله ما في الوجود والمومي في قول البسطامي الذي كان مستغرقا
 في بحر الشهود ونهر الوجود ليس في جيبتي سوى الله وما ذاك الا الوصا لهم
 الى مقام الفناء وحصوا لهم في مرام البقاء ووقعهم في حال السكر والمحو
 وغيتهم عن نفس الشرب وغفلتهم عن حال الصحو لكن هذه المسألة لحظت
 بعد لحظة ولحمة بعد لحظة كما ابرق الخاطف وطرفة العين وربما بقي في هذا
 المقام بعضهم بقوة الجذبة فان حفظ في تلك الحالة عن المعصية المتعلقة بالندى

اوالمقال فهو من المجذوبين المحبوبين والافسمى المجذوب الابتر وهو مقام ناقص
وحال عاطل كنسبة المجنون الى عالم عاقل واما الكمل من الانبياء والاولياء فهم
في مقام جمع الجمع لا يحببهم وجود كثرة الموجودات ولا يحجزهم شهود عين الذات
عن مطالعة حقايق الممكنات فيرون الاشياء كما هي و يفرقون بين الاوامر
والتواهي فيعطون كل ذي حق حقه و يلاحظون الحق و يراعون خلقه نعم
اذا غلب شهود الحق على وجود الخلق بالاستقراق المطلق فهو المراد بشرط
العصمة في حق الله وحق العباد واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل واراد بالملك المقرب جبرائيل وبالنبي
المرسل نفسه الاكل فتأمل واما اذا انعكست القضية بحيث غلبت مطالعة
الخلق على مشاهدة الحق فهو نقصان اضافي بالنسبة الى الكمال المطلق (ومن)
هنا يقال حسنات الابرار سيئات الاحرار وانذا قال سيد الاخيار وسند
الاحبار وانه ليغان على قلبي واستغفر الله (وفي) هذا المقام قال بعض المشايخ
الكرام استغفر الله مما سوى الله وقال ابن الفارض (شعر) واوخطرت لي
في سواك ارادة * على خاطري سهر احكمت بردتي * وشرح هذا المعنى بطول
فلنعطف الى بيان ما كنا بصدده فنقول معتقد اهل الحق ان الله تعالى هو غير
وجود الكائنات فانه خالق المخلوقات وموجد الموجودات الحادثة للموجودات
ولاغنى عن الموجد غيره سبحانه كما قال والله الغنى وانتم الفقراء اى الى ايجاده
اولا وامداده ثانيا ساعة فساعة فلاموجود اليا ايجاده ولا مشهود الا بامداده
بل لاموجود حقا سواء موجد فلاموجود مطلقا الا الله فتأمل هذا الشهود
في مقام الوجود وبين المقالة الوجودية ان اعيان الموجودات من السموات
والارض وما بينهما من الكائنات العلوية والسفلية والاشياء الرديئة عين الحق
بناء على القول بالوجود المطلق نعم كون الاشياء الموجودة والمعدومة اعيان
ثابتة في علم الله سبحانه وان لها وجودا في الخارج غير مستقل بذاتها بل كالهباء
في الهواء وكسراب بقعة بحسبه الظمان انه الماء حتى اذا جأه لم يجده شيئا
ووجد الله عنده لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والله بكل شئ محيط وقوله
سبحانه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وهذا غاية قرب الريد في مقام الزيد
فتعيناتها تعينات علمية صورية لانعينات عينية حقيقية (ثم اعلم) ان ارباب
المعرفة من الصوفية ضربوا امثالا في بيان الوحدة الذاتية والكثرة الاسمية
والصفاتية الحسنى والله المثل الاعلى ان الاشياء على اختلافها في اكوانها والوانها

بالنسبة الى نور الحق وظهور الذات المطلق كما اذا وقعت الزجاجات والمرآة
 في مقابلة شمس الوجود وهناك في مقابلها جذر في عالم الشهود فلا شك ان نور
 الشمس تقع على تلك المحال فيطبع اثار الالوان المختلفة في الجدر المقابل
 لتلك المرايا فتبقى في غاية من الظهور للانعكاس المستفاد من ذلك النور والحال
 ان نور الشمس باعتبار وحدة الذات معرى ومبرا من الالوان المختلفة المنطبعة
 في المرآة الا انه اولا وجود ذاتها لم يتصور شهود تجلياتها في مراياها فالعارف
 نظره الى الحق المطلق والغافل نظره الى الخلق وعقلته عن الحق (ولذا) لما
 قيل للشيخ الا وحدي وهو مولع بعشق الامرء الغلام انت في اى المقام فقال
 انظر شمس السماء في طشت الماء فقل له لولا ان لك دمل في القفا رأيت الشمس
 في مقامه العلا وتنورت بنوره الضيا (ثم على) هذا ظهور الالوان المختلفة
 من الواحد الحقيقي لتعدد القوابل المختلفة الاستعداد الخلق كما يشير اليه قوله
 تعالى قل كل يعمل على شاكلته ويومى اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 كل ميسر لما خلق له (وبهذا) المثال يظهر لك ان كون الحق مع جميع الخلق
 ليس من المحال فافهم ولا يتوهم ان هنا شيئا من الاشكال او الاشكال والله اعلم
 بحقيقة الاحوال (ثم من) تتابع هذا المثال ان المتحقق الوقوع هو النور
 في جدار الظهور والالوان المختلفة والاكوان الموثقة معدومة في صورة
 الموجودات وموهومة محقق الفناء في حد الذات والجهة النورية جمع والجهة
 اللونية فرق والوجود الخارجى جامع بين الجهتين وبرزخ بين شهود الواجب
 الوجود وظهور ممكن الشهود وهو مقام جمع الجمع المعبر عند الكل فتدبر
 وتأمل واليه الاشارة بقوله تعالى وما يستوى البحران وقوله سبحانه وتعالى مرج
 البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فدل على ان الواجب لا يمكن ان يصير
 ممكنا كما ان الممكن لا يتصور ان يصير واجبا واما الناقص فلا يفرق بين النور
 واللون واليه الاشارة بقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وامان غلب عليه
 شهود الحق فقال الاكل شئ ما خلا الله باطل ومن غلب عليه شهود الخلق
 يكون دهر يا عنصريا مجوسيا جحوديا يهوديا وجوديا لاشهوديا فصيح قول
 من قال الرب رب والعبد عبد فلا تملط ولا تملط وكذا قول من قال مال للتراب
 ورب الارباب وقد قال عز وجل فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق
 (ومثال) اخر يقرب للمثل الاول والله المثل الاعلى فتأمل كما نظم بعضهم
 (شعر) رقى الزجاج ورقى الخمر * فتشابهها وتشاكل الامر * فكأنما خر

ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر * وهذه حالة فيها من لفة الاقدام ومنزلة
الاقلام وقد وقع هنا خبط المؤل في الاقدام على كلام غير مستقيم المرام عند
الاعلام لدفع ما يرد على شيخه من الملام ولم يراع بجانب الملك العلم حيث قال
الموجود الخارجى من الحيثية الجامعة بين الماهية الممكنة ومبدأ الواجب فلو قيل له
باعتبار اشتماله على المبدأ انه عين لا يبعد كما ان الصفات لا عين ولا غير رهي
غير انتهى وظهور كفره لا يخفى فان المحققين وهم اهل السنة والجماعة ما رضوا ان
يقولوا في الصفات انها عين الذات بل قالوا انها لا عين ولا غير احترازا عن تعدد
القدماء كما تعلقوا به نقات الصفات كالمعتزلة وسائر اهل البدعة فكيف يمكن
ان يقال الممكنات عين الذات من وجه وغيرها من وجه والحال ان الموجودات
من آثار انوار الصفات ولكن العبد من طبيعة مولاه كما ان المر يد على طبيعة
من ربه واما ما مثله المؤل تبعا لغيره في تصوير الوحدة والكثرة انه كالأواحد
في مراتب الاعداد فهو ميل الى القول بالعينية المترتب عليه الاتحاد المحكوم
عليه بالاتحاد وكذا ما نقله عن شيخه انه قال في الفتوحات من ان التخلي عند
القوم اختيار الخلوة والاعراض عن الامور المشغلة من الحضرة وعندنا هو
التخلي من الوجود المستفاد لان في اعتقاد العوام ان وجود الغير حق وفي نفس
الامر ليس الوجود الحق جل وعلا انتهى ولا يخفى ان هذا ايضا يشير
الى وحدة الوجود وهو مخالف لما عليه ارباب الشهود من ان العابد غير المعبود
والشاهد غير المشهود وغاية الامر ان ظهور الخلق يخفى او يفتى عند نور الحق
كغيب الكواكب الثواقب في حضرة شمس المشارق والمغارب فكن من الاقارب
لامن الاجانب كيلا يقع لك خطأ في تحقيق المراتب (العاشر) قوله في فص
توح عليه السلام ان التنزيه عند اهل الحقائق في التوحيد عين التجريد والتقييد
فالتمزه اما جاهل للرب واما غافل قليل الادب (ثم) قال لان الحق له في كل فرد
من افراد الخلق ظهور فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن كل معلوم
الامن فهم من قال ان العالم صورة الحق وهويته وهو ظاهر في كل مظهر وماهية
(ثم) قال وهكذا من شبه ومانزه حيث جعل الحق مقيدا ومحدودا ولم يعرف
كونه معبودا ومن جمع بين التشبيه والتنزيه في وصف الحق فهو الذي عرف
الحق من بين الخلق وقال في فص ادريس عليه السلام ان الحق المنزه هو الخلق
المشبه وقال في فص اسماعيل عليه السلام فلا تنظر الى الحق فتعريه عن الخلق
ولا تنظر الى الخلق فتكسوه سوى الحق فتزفه وشبهه وقم في مقعد الصدق

انتهى (وحاصل) كلامه انه ذم التنزيه المجرد ولا شك انه قول يرد حيث
مدح الله سبحانه ملائكته بقوله وانما نحن المسبحون ولعل الاكتفاء بالنسب عن
التقصان والزوال ظهور صفات الجلال والجمال على وجه الكمال ومن اسمائه
الحسنى القدوس فلا لوم على المنزه ولو اکتفى بالتنزيه نعم الجمع بين التنزيه
والتمجيد اولى كما لا يخفى على اهل التأيد لقوله تعالى حكاية عن ملائكته ونحن
نسبح بحمده ونقدس لك وما ورد في الحديث سبحانه الله وبحمده على ان كلا
منهما يتضمن المعنى الآخر فتدبر فانه في حقيقة المعنى نظير كلمة التوحيد في المعنى
فان لا اله تنزيه وتمجيد والاله توحيد وتمجيد (ثم) تعليله المعقول خارج عن
حيز المعقول والمنقول اذ ما له ضلالة في جعله الخلق عين الحق وهو الكفر
المطلق ثم تحسينه للنشيد منافي لتحقيق التنزيه ومعارض لقوله تعالى ليس
كمثله شئ ثم قوله الحق المنزه هو الخلق المشبه هو عين بطلان قوله الاول
فتأمل وتنبه ومجمل كلامه وظاهر مراده ان تنزيه الحق عين تشبيهه بالخلق
ليس القول الصدق وهو كذب وباطل اذ لا مناسبة بين العبد والرب وبين
الحادث والقديم فالصواب ما ذكره سبحانه في الكتاب ليس كمثله شئ في ذاته
وهو السميع البصير اى كامل في مراتب صفاته ففي الجملة الاولى رد على المشبهة
وفي الاخرى ابطال للعطلة ونفات الصفات المكملة فهذا الجمع بين التنزيه
والتشبيه عند ارباب التحقيق واصحاب التنبه فتأمل ايها النبيه لئلا تقع فيما
وقع فيه السفيه (واماما) ورد من الايات المتشابهات والاحاديث المشكلات
حيث جاء فيها ذكر الوجه واليد والعين والقدم وامثالها من الصفات ففيه
ثلاث مذاهب بعد الاجماع على التنزيه من التشبيه (احدها) تفويض علمها
الى عالمها وعليه جمهور السلف وكثير من الخلف ويؤيده قوله تعالى
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا (وثانيها) تأويلها واليه
مال اكثر الخلف وبعض السلف (وثالثها) ان لا تأويل ولا توقف بل
المذكورات كلها صفات زائدة على الذات لا يعلم مضاهها من جميع الجهات وهو
مختار امامنا الاعظم واحدي حنبل وابي اسحق كابن تيمية وهو قول ابن خزيمة
وغيرهم من اكابر الامة من المحدثين ونسب الى عامة السلف وقد وافقهم امام
اهل السنة ابو الحسن الاشعري في بعض الصفات لاني جميع المتشابهات فان له
في الاستواء قولين احدهما التأويل بالاستيلاء وكذا في الوجه حيث قال في احد
الوجوه ان المراد بالوجه الوجود وكذا في العين والقدم واليمين والجنب حيث

قال مرة انها كلها صفة زائدة واخرى اختار تأويلها واما اليد فليس له فيها
 الا القول بانها من الصفات الزائدة على الذات وواقفه الباقلاني (ثم اعلم) ان
 حاصل كلام المؤلف في دفع هذا الاعتراض ان الحق سبحانه لما كان عين الاشياء
 من وجه وغيرها من وجه فلا بد من الجمع بين التنزيه والتشبيه بان يعتقد التنزيه
 للذات من حيث الهوية والتشبيه من حيث العينية المعبر عنها بالمعية في قوله
 تعالى وهو معكم ايما كنتم انتهى (وانت) ترى ان هذا توضيح لكلامه
 لا تصحيح لمرامه واما الاستدلال بالآية وحملها على هذا التأويل فخطأ فاحش
 اذ لا يلزم العينية من المعية الاعلى مذهب الحلولية والاتحادية والوجودية بخلاف
 مذهب اهل الحق المحققين بالمراتب الشهودية (الحادي عشر) قوله
 في فصوص ادريس عليه السلام ان ابا سعيد الخراز قال انه يعني نفسه وجه من
 وجوه الحق ولسان من لسانه حيث لم يعرف رب العباد الا بان جمع بين الاضداد
 (ثم) قال الخراز هو يعني الله سبحانه سمي بابي سعيد الخراز وغيره من اسماء
 المحدثات انتهى ولا يخفى بطلان هذه الهذيان نعم جمع الحق سبحانه في الصفات
 بين الاضداد حيث قال هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو في صورة
 الاضداد اذ المعنى المراد هو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر باعتبار
 الصفات المتفضية لظهار المصنوعات وابرار الممكنات والباطن باعتبار الذات حيث
 لا يعرف كنهه المنزه عن جميع الجهات لان اوليته عين آخرته وظاهره عين باطنه
 من جهة واحدة فيهما وان كانت مختلفة بالنسبة اليها كما اول المؤلف فان كلام المعال
 ونسبته الى شيخه المستدل حيث قال في الفتوحات هو الاول والآخر والظاهر والباطن
 يريد الخراز من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه اهل الفكر من علماء الرسوم
 انتهى (ولا) يخفى انه عد علماء الشريعة من اهل التفسير والحديث ارباب
 الرسوم وجعل نفسه وامثاله من اصحاب الحقائق والفهوم بمجرد التخيلات
 في الامر الموهوم (واما) قول المؤلف انه قد تقرر سابقا انه سبحانه لكونه
 مبدأ الاثار والاحكام له وجه خاص بالنسبة الى كل ماهية مالم يس الى غيرها فهو
 توضيح لا تصحيح فانه عين القول بانه سبحانه عين الاشياء من وجه وغيرها
 من وجه فثبت انه كفر صريح ليس له تأويل صحيح (واما) استدلاله بحديث
 اذا قال الامام سمع الله لمن حده يقول ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده
 سمع الله لمن حده فن سوء فهمه وقلة علمه بالكتاب والسنة فانه من قيل قول
 الخطيب اذا قرأ يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكذا اذا قرأ القارئ

آية السجدة وكذا حديث ان الله ينطق على لسان عمر وكذا سمع موسى عليه السلام كلام الرب من الشجرة (الثاني عشر) قوله في فضل نوح عليه السلام لوجع نوح بين التشبيه والتنزيه ودعا قومه اليهما لاجابوه فيهما لكنه دعاهم جهارا الى تشييه ثم دعاهم اسراراً الى التنزيه وقال اني دعوت قومي ليلا الى التشييه ونهاراً الى التنزيه (وهذا) مع التناقض من كلامه والتعارض بين من امه كفر ظاهر لاعتراضه على نبي من الانبياء (وقد صرح) العلماء من عاب بنيا من الانبياء فقد كفر ولادعائه علم الغيب في الانبياء والتفسير برأيه مخالفا للعلماء والاولياء من غير قاعدة عربية او قرينة حالية او مقابلة على ما ادعاه من الايمان (ثم) افصح من ذلك فيما ترقى عما هنالك قوله في فضل الياس عليه السلام عند قوله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا ان نوثن من حتى نوتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته فيه وجهان من بيان المبني وعيان المعنى احدهما ان رسل الله مبتدأ والله خيره وقوله اعلم خبر مبتدأ محذوف هو هو وثانيهما ان الله مبتدأ واعلم خيره وفي الوجه الاول رسل الله يكونون الله وفي الوجه الثاني غيره وسواه فهذا هو التشبيه في التنزيه والتنزيه في التشبيه انتهى وانت ترى ان هذا الخاد في المبني واتحاد في المعنى ولا يخفى ان جهل هذا القائل في الاسلام اقوى من عبادة الاصنام حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهو لاء شفعائنا عند الله واشد كفرا من النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وهو يقول بان جميع الرسل الله مع ان هذا ليس على قاعدة مبنية لتصريح هذه الطائفة الرزية المسماة بالوجودية ان النصارى ما كفروا الا لخصر الالهية في الماهية المسيحية فهم غمموا العينية حتى في الاشياء الدنية فصديق في حقهم ما قال الله تعالى يحرفون الحكم عن مواضعه فاي تحريف اقوى من هذا التصنيف المشتمل على هذا الاعراب الذي لم يصدر مثله عن الاعراب المذمومين في الكتاب فان قطع رسل الله عن قوله اوتى في غاية من الاعراب فجمع بين ترهيف المبني وتحريف المعنى فثبت انه جاهل ايضا بالقواعد العربية التي لا تخفى على من قرأ الاجرومية هذا (وقد) اطال المؤل في هذا المقام بما لا طائل تحت شأنه فاعرضنا عن بيانها وابطال برهانها لقوله تعالى والذين هم عن الانعم معرضون والحديث ان من حسن اسلام المرأ تركه ما لا يعنيه وانما ذكرنا هذا المقدار من الامور الفضيحة لما ورد في الاحاديث الصحيحة من ان الدين النصيحة (الثالث عشر) قوله في فضل نوح عليه السلام ايضا انه قال ومكروا مكرا كبيرا الان الدعوة

الى الله مكر بالدعوى (ثم) قال بعد اسطر وقالوا في مكرهم لاتذرن آلهتكم الخ
فانهم اوتركوهم جهلوا من الحق قدر ما تركوا من هؤلاء فان الحق في كل معبود
وجها خاصا يعرفه من عرفه ويجهله من جهله انتهى ولا كفر اصرح من هذا
على ما لا يخفى ولما عجز المأول عن تأويله انتقل الى توضيح كلامه وتصحیح مراده
بما هو اصرح في حال كفره ومقامه حيث قال المقصود من الدعوة الى الحق مجرد
المعرفة لانه سبحانه من محل مفقود وفي اخر موجود والدعوة الظاهرة عبارة
عن دعاء المدعو بما فيه الحق مفقود الى ما فيه الحق موجود ولما كان المرسل
والمرسل اليه والرسول والرسالة والداعي والمدعو اليه والمدعو والدعوة تقضى
اربعة اشياء والحال انه بحسب التوحيد الذاتى كلها شئ واحد لا جرم يكون
مخالفا للواقع فلو فهم احد من جهله التعدد الحقيقى تكون الدعوة في حقيقة
المكر الخفى وقد قال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين (قلت) فلا يأتى من
مكر الله الا القوم الخاسرون (ثم) قال ولو اعتقد ان شيئا من الاشياء خال منه
وعار عنه فتقوته المعرفة بالحق على مقدار ما تصور فيه انخلو عنه من الخلق
(قلت) ماشاء الله كان من الاشياء وبطل من يشاء ويهدى من يشاء
والخطرات الشيطانية ما لها حد الانتهاء كما تقتضيه جلالية الاسماء (الرابع
عشر) قوله في فص نوح عليه السلام ايضا اغرقوا في بحار العلم بالله فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا فكان الله انصارهم فهلكوا فيه اى في الله الى الابد فلو
اخرجهم الى السيف بكسر السين اى الساحل سيف طبيعة انزل بهم عن هذه
الدرجة الرفيعة انتهى (ولا يخفى) ان الدنيا هي دار المعرفة لقوله تعالى ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى والكفار من اجل خطائهم لما اغرقوا في الماء
واحرقوا بانثار يحصل لهم الايمان في حال اليأس والاتقان في وقت اليأس
ولا يسمى ذلك الايمان معرفة ولذا قال تعالى ولوردوا لعاد والمانهوا عنه وهذا
معنا قوله ولو اخرجهم الى ساحل الطبيعة انزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة
لكن تسمية هذه الحالة رقيقة لاشك انها عبارة شنيعة واشارة فظيعة (قال)
المأول ان قوم نوح كانوا عالمين من حيث الفطرة والجبلة بمقتضى الاشياء
ومسبحين كسائر اجزاء الارض والسماء لكن من غير شعور لهم به من حيث
التعلق الجسدانى وارتباط الهيولى بالمانع لهم من الفكرة والروية والساتر لهم
عن المعارف الفطرية لاسيما لما اغرقوا وانقطع العلايق وتفرق العوايق تحققوا
بسبب شعورهم للعلوم الفطرية والمعارف الجبلية قال تعالى وبدالهم من الله

ما لم يكونوا يحتسبون فكشفنا عنك غطاك فبصر بك اليوم خديده انتهى مقال
 ونعوذ بالله من الشقاوة حالا ومألا (ثم) رأيت عبارة الشفاء ففيها ان الاجماع
 على تكفير كل من دافع نص الكتاب قال شارحه العلامة الدجلى اى حمله
 على خلاف ماورديه من المعنى المحكم كحمل بعض المتصوفة قوله تعالى في قوم
 نوح بما خطبناهم اغرقوا فادخلوا نارا على ما حاصله اغرقوا في المحبة فادخلوا
 نارها مع هذايات كثيرة صارفة عن ذمهم الى مدحهم انتهى (ولا يخفى)
 ان المعروفة صفة مادحة بل لازمة للمحبة (الخامس عشر) قوله في فض
 ابراهيم عليه السلام فيحمدني واحده ويعبدني واعبده انتهى (والجملة)
 الاولى وجهها ظاهر لان الحمد بمعنى ثناء فانه تعالى يثنى على من يشاء واما
 الجملة الثانية فظاهرها كبر كما لا يخفى على اهل الصفا (واما) قول المؤلف
 ان العبادة جاءت في اللغة بمعنى الانقياد والطاعة والله سبحانه اجاب دعاء المطيع
 كما ان المطيع انقاد امر المطاع قال ابوطالب للنبي صلى الله عليه وسلم ما طوع
 لك ربك يا محمد فقال له وانت يا عمى ان اطعته اطاعتك انتهى (ولا يخفى) انه
 ماورد انك ان عبيدته عبيدك فانه كفر شرعا ولا يلتفت الى معناه لغة وعرفا وكذا
 لا يقبل توجيهه المقابلة بالمشاكلة مع ان المقابلة لا يكون الا في الجملة الاخيرة
 على ما صرحوا به في علم المعاني والبيان هذا وادى لذة في هذا الكفر بظاهره
 واحتياجه الى تأويل في اخر ماوى مانع كان له ان يقول ويجيبني واجيبه والحاصل
 ان تأويله لا يصدق قضاء وحكومة وقديدين ديانة (السادس عشر) قوله
 في فص هود عليه السلام ان وجود ناغذاء الحق وهو غداء نا انتهى (ولا يخفى)
 ان الغداء ما يكون سببا للبقاء من مطعومات الاشياء والله تعالى منزّه عن ذلك
 كما قال وهو يطعم ولا يطعم (واما) قول المؤلف ان بقاء الحق لما كان سببا لوجود
 بقاء الخلق فلا جرم هو غذاؤنا ولما كان الخالقية والرازقية وسائر الاسماء الافعالية
 لا تنصور ثبوتها من غير مخلوق ومرزوق وامثالهما لا تقديرا ولا وجودا لا جرم
 نكون نحن اسباب وجود الاسماء وبقائها فتحن غذاؤه في ثبوت افعاله واسمائه
 فذهب باطل ومشرب عاطل مع قطع النظر عن الكفر باعتبار اطلاق هذا
 اللفظ الشنيع على الرب الرفيع حيث ان اوصاف الله تعالى توقيفية لان المعتقد
 المعتمد عند طوائف الاسلام وعلماء الاعلام والمشايخ العظام ان الله كان خائفا
 قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق على خلاف بين الماتريديّة والاشاعرة حيث
 جعل الاولون صفة التكوين قديمة والاخرون حادثة باعتبار متعلقاتها وادخلوها

تحت نعت القدرة والارادة والاولون قالوا لا يلزم من حدوث المتعلق ان لا يكون المتعلق ذاتيا كما حقق في العلم والمعلوم فالجواب بالجواب في مقام فصل الخطاب فالاشعرية قالوا وجود الخلق والرزق تقديرى والماتريدية قالوا وجودهما حقيقى وقبل النزاع لفظى فقول المؤل لا يتصور ثبوتها اى الاسماء الافعالية من غير مخلوق ومرررزوق لاتقديرا ولاوجودا كفر صريح ليس له تأويل صحيح لاسيما اذا كان قوله لاتقديرا راجعا الى ثبوتها (السابع عشر) قوله في فص هود عليه السلام ايضا فاياك ان تتقيد بقيد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم بالامر على ما هو عليه ثم قال فكيف هبولى لصورالمعتقدات كلها فان الله تعالى اوسع واعظم من ان يحصره عقد دون عقد فانه تعالى يقول فاذا تولوا فثم وجه الله فاذا ذكر اينس من اين وذاكر انثم وجه الله ووجه الشئ حقيقة انتهى وكفره لا يخفى اذ يلزم منه ان المعتقدات المختلفة بين الطوائف المؤتلفة كلها حق واعتقادان جميعها صدق وهذا مذهب الزنادقة والاباحية والملاحدة والاتحادية ثم المؤل لما عجز عن تأويل هذا الكلام ذهب الى طريق توضيح المرام على قاعدة فاسدة له واشيخه في هذا المقام فقال ان الله سبحانه لما كان مبدأ الآثار والماهيات الخارجية كذلك مبدأ الآثار والماهيات الذهنية وكما انه من حيث المبدأية مقارن للماهيات الخارجية كذلك من حيث مبدأيته للآثار والاحكام الذهنية مقارن للذهنية فهو مع الموجودات الذهنية كاهو مع الموجودات الخارجية بلا فرق انتهى ولا يخفى ان المعية المذكورة لاتفسد تصحيح المسئلة المسطورة اللهم الا ان يراد بالمعية العينية كما صرح به هو وشيخه في مقاماتها الردية وحيث يمين القول بان هذه المقولة من الكلمات الكفرية ومحمل كلامه في آخر مراده انه سبحانه لا يخلو عن اعتقاد مسطور الا انه ليس في اعتقاد دون اعتقاد بمحصور انتهى وهو نهائية كفره وغاية امره حيث جعل الايمان والكفر سواء في الاعتقاد وكذا صير سائر الامور المتضادة مصورة في الاعتماد (الثامن عشر) قوله في فص شعيب عليه السلام ان الاله المعتقد لشخص ليس له حكم في الاله المعتقد لآخر فصاحب الاعتقاد ينفي نقصان عنه وينصره وهو لا ينصره ولهذا ليس له اثر في اعتقاد منازعه وكذا هذا النزاع ليس له نصرة من الاله له اعتقاد به فالهم من ناصرين وقال في فص محمد صلى الله عليه وسلم ان المعتقد ينشئ على الاله معتقد له ويتعلق به قالاله مصنوع له فتناؤه عليه تناؤه على نفسه ولهذا يزم معتقد غيره ولو انصف لما

فعله لكنه جاهل بسبب الاعتراض على الغير في اعتقاده في الحق ولو عرف قول
الجنيح لون الماء لون اناءه ليس لكل ذي اعتقاد معتقده وعرف الله في كل صورة
ومعتقد فهو صاحب الظن لا صاحب العلم كما قال الحق انا عند ظن عبدي
بي يعني ما اظهر له الا في صورة معتقده ان اراد اطلقه وان اراد قيده والاله المقيد
محدود بسعة القلب اذا لاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين جميع الاشياء وعين
ذاته وفي الشيء الواحد لا يقال انه يسعه او لا يسعه انتهى ولا يخفى ما فيه من
المنكرات الشرعية والكفرات الفرعية فانه يبطل التوحيد ويعطل التمجيد
ويحرف كلام الله وكلام رسوله عن مقام السيد والتأييد اذ الحديث الالهي
انا عند ظن عبدي بي ليس بالنسبة الى اعتقاد الالهية فان الظن لا يعني من
الحق شيئا في الامور الاعتقادية بل معنى انه عند ظن عبده به في مقام الرجاء
والخوف كما تقتضيهما صفة العبودية بان يقوم بطاعته ويخاف من معصيته
لا مجرد التمني من غير التعنى فانه غرور لا يعقبه سرور واما ما ورد في الحديث
النبوي من ان القلب بيت الرب وكذا ما ورد في الحديث القدسي والكلام الانسي
لا يسعني فيه ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن ففيهما ايماء
الى مضمون قوله انا عرضنا الامانة الالية وتحققها ليس هذا محل بسطها ولا يقول
مسلم بتزول الرب في القلب واحاطه به الا الحلولية والوجودية الا ان الاولين
يخصون القضية ولا يعنون البلية ثم المؤل لما عجز عن تأويله وتصحيحه شرع في
بيان كلامه وتوضيحه فتبعه في مرامه وصرح بتصريحه حيث قال اصحاب
التقليد من العقلاء تصوروا الحق سبحانه بحسب فهمهم وادراك علمهم فصوروا
في ذهنهم صورة وزهوها من كل ما يحسبونه نقصانا عندهم ووصفوها بكل نعت
ظنوا انه كمال لديهم في الحقيقة تلك الصورة مصنوعة ومخترة ومجمولة ومفعولة
لادراكهم وفهمهم فلو نظرت في اعتقادات الفرق الاسلامية وتأملت في معتقدات
اليهود والنصارى والمجوس وعبيدة الاصنام والصائبة اظهر لك هذا المعنى
في ميدان المبني فان كل واحد منهم بحسب قابلياتهم وفهمهم تصوروا الحق
بصورة مستحسنة عندهم وبحامونه ويراغونه وينفون عنه المنقصة وينسبون
اليها الممدحة وينفون معتقد غيرهم ويذمونه ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك وهم الانبياء والاولياء والراسخون من العلماء لانهم لم يصوروا صورة
معلومة عندهم وحقيقة خاصة من لدنهم بل اتبعوا ما وحي اليهم بالوحي للانبياء
والالهام للاولياء انتهى وهذه كلمة حق اريد بها الباطل كما لا يخفى على العاقل

الكامل فان مراد شيخه كما مر مرارا ان الحق عين الخلق وان كل معتقد صحيح
 اظهر الحق وكونه مع كل شيء بل عينه واختلاف الاعتقادات بحسب تفاوت
 الاعتبارات الصادرة على وفق مراتب الاستعدادات والقابليات كانعكاس
 نور الشمس في المرايات وهذا شبه المعنى الذى هو مدار بناءه بقول نسبه الى الجنيد
 لون الماء لون انائه والتحقيق ان معنى قول الجنيد لو صح روايته عنه يكون من
 قبيل ما قيل كل اناء يترشح بما فيه اى بما يوافق هواه وطبعه ويطابق معتقده
 وشرعه لا بما ينفيه الا ترى ان جماعة مختلفة اذا اجتمعوا في محفل فالعالم يظهر
 منه اثار علمه والكريم يظهر منه اثار كرمه والحسن الخلق يتبين عنه انوار حلمه
 فالذاكر لا يذكر الامد كوره وموصوفه والعارف لا يعرف الامعروفه وهكذا بقية
 ارباب الفضائل واصحاب السمائل وطالب الدنيا يتكلم بامور دنياه والقاسق
 بما في خاطره من مهواه وكل حزب بما لديهم فرحون عارفون طريقهم ومذهبهم
 وقد علم كل اناس مشربهم (التاسع عشر) قوله في فص شعب عليه السلام
 ايضا ان العالم مجموع اعراض وفي كل آن يصير معدوما وموجودا كما قال الاشاعرة
 وغيرهم في الاعراض لافى الاجسام اقول وهذا المقدار ليس له مطعن في الكلام
 اذ لا يترتب عليه حكم من الاحكام الا انه فرع عليه ما يترتب بكفره لديه حيث
 قال فالدكف في كل آن يكون غيره ويحشر في العقبى غير ما كان موجودا في الدنيا
 فالعقاب والثواب لا يكون في الطابع والعاصى انتهى وكفره لا يخفى والمأول ما التفت
 الى دفع الاعتراض بل اظهر توضيح ان الاجسام كالاعراض بقوله ان الله سبحانه
 هو الذى قائم بذاته في قيامه لا يحتاج الى شيء من موضوعاته واما ما ينسبه اهل
 الرسوم بالجواهر ويجعلونه قائما بنفسه غير موجود عنده هذه الطائفة بل انه امر
 موهوم وشي معدوم فالعالم من اوله الى اخره اعراض غير قائم بنفسه في امره
 اقول ما ذهب اليه العلماء والحكماء والمشايع الكبراء بالاعتبار اولى حيث فرقوا
 بين الجواهر والاعراض على وجه لا يتوجه عليهم الاعتراض فانهم مجموعون
 على ان الحق هو القائم بذاته وهو لا ينافى ان يقيم الجوهر قائما بنفسه بمعنى انه
 ثابت في مفره ولذا قالوا في معنى القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره وعلى تقدير
 صحة كونه يصير معدوما في كل يوم هو في شأن اى يحيى ويميت بمعنى يوجد
 الشيء ويفنيه فنقول يصير معدوما وينقلب موجودا وهكذا في كل زمان من
 الاحوال كما يقتضيه صفات الجلال ونعوت الجمال الى ابد الابد على وجه الكمال
 وعلى هذا المعنى لا يترتب الفساد في المبنى كاحقق في اعادة اعضاء الاشباح فليكن

كذلك في اجراء الارواح وقد قال تعالى كما نصحت جلودهم بدلناهم بجلودا
غيرها ليدوقوا العذاب فما اختلف العاصي والمطيع في مقام العقاب والثواب وهذا
فصل الخطاب والله اعلم بالصواب (العشرون) قوله في الفص العز يرى ان
ولاية الرسول افضل من نبوته انتهى ولا يترتب عليه كفر ولا فسق ولا بدعة كما
لا يخفى لان هذه مسئلة اختلف فيها الصوفية واصل وضعها انه يقال ولاية
الرسول افضل من رسالته لان ولايته اختلف فيها هي في زمان نبوته واما ولايته
الناكثة قبل نبوته فلا يضح ان يقال افضل من نبوته فانه كفر بلا خلاف اذ لا يكون
الولى افضل من النبي كما حقق في محله ان من قال الولى افضل من النبي يكفر
وانما ابقى الكلام في نبوته المعبر عنها بولايته ورسالته واختلفت الافضية في اى
نسبة فقال بعضهم ان ولايته افضل لكونه توجهه حيث تد الى الحق بخلاف
رسالته فانه متوجه في حاله الى الخلق وهذا التفصيل من هذه الخبيثة في التفضيل
لابأس به عند اهل التحصيل الا انه يلزم منه ان يكون النبي الذي لم يوحى
بتبليغ الوحي الى الخلق يكون افضل واكمل ممن اوحى اليه وامر بتبليغ ماله اليه
وهو خلاف الاجماع اللهم الا ان يقال المراد بيان افضلية النسبتين المجموعتين
في الرسول بطريق الانفراد فان مرتبة جمع الجمع اكمل عند جميع العباد
(ولذا قال بعض العلماء ان مقام رسالة نبينا افضل من مقام ولايته وانما ادرجه
المؤل وجعله من قبيل القول المشكل ليوهم العوام ان سائر الاعتراضات مثله
في قبول التأويل المحتمل (نعم) ذكر بعضهم ان نهاية النبي بداية الولى
وظاهره الكفر الا ان له تأويلا حسنا وتوجيها مستحسنا وهو ان الولى لا يصير
وليا باهرا الا اذا عمل بجميع ما تاتي به النبي اولوا اخرها وباطنا وظاهرا (الحادى
والعشرون) قوله في فص عيسى عليه السلام انه لما كان يحبى الموتى قال بعضهم
بحلول الحق فيه وقال بعضهم هو الله وكفروا فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم فجمعوا بين الكفر والخطأ في تمام الكلام فان كفرهم
ليس بقولهم ان الله فقط لان هذا الكلام بانفراده حق وليس بكفر ولا بقولهم
المسيح ابن مريم فقط لانه ابن مريم بلا شك بل بمجموع الكلامين كفروا
انتهى (ولا يخفى) انحلال مثل هذا الكلام على ادنى العوام لان احدا لا يقول
من قال ان زيدا هو الله يكفر باحد جزئى كلامه بل تركبهما وفق مراده مع
ان كل جزء يسمى قولاً لا كلاماً كما حقق في محله ومع هذا لا يتعلق الاعتراض
بالكفر على قوله الا ان المؤل ذكر ان شراح الفصوص كالتبصرى والجندى

والجأى اتفقوا ان مراد الشيخ بهذا القول انهم انما كفروا بحصر الحق
 في عيسى لانه تعالى ليس محصورا بل انه سبحانه في جميع العالم متجليا انتهى ولا يخفى
 انه معارضة صريحة لكلامه سبحانه ومناقضة قبيحة لمرامه عز شأنه واما بحث
 التجلي في افراد العالم فهذا امر ظاهر لا يخفى على احد من بنى ادم بل ليس له
 ارتباط بما تقدم فالكفر راجع اليهم حيث ما فهموا كلام شيخهم وحلوه
 على محل باطل زعموه حقا عندهم وهؤلاء وان كانوا بحسب الظاهر من العلماء
 لكنهم وقعوا فيما وقعوا فيه لفساد اساسهم في البناء فقد ورد حبك الشي
 يعنى ويصم وقد قبل كل اناء يترشح بما فيه تنبيه على انه سبحانه بضل من يشاء
 ويهدى من يشاء وقد صارت ضلالتهم سببا لضلالة جماعة من السفهاء (وانما)
 قلنا هذا بناء على نقل هذا المثل ولعله حذف من كلام شيخه من صريح
 الباطل كما اشار اليه بقوله وفي الواقع عبارة ان الله هو المسيح ابن مريم مفيد
 للحصر وان قول الشيخ بشير اليه حيث بين ان مجموع الكلام هو الكفر انتهى
 (ولا يخفى) ان هذا المبنى المفسد للمعنى ليس في كلامه على ما نقله من بيان مراده
 ثم مما يدل صريحا على بطلان هذا المبدأ الكاسد والمنشأ الفاسد انه اوقال
 احد ان محمدا هو الله فلا شك انه يكفر بالاجماع خلافا لمذهب ابن عربى وشراح
 كلامه وسائر الاتباع حيث لم يعرفوا الحكمة في فضل ضمير الفصل المشار اليه
 الى كمال العدل تنبيهها على اختلاف طوائف النصارى حيث قال بعضهم ان الله
 ثالث ثلاثة وقال آخرون ان الله هو المسيح ابن مريم وخسده من غير اندراج
 في الثلاثة فبين الله سبحانه ان الحصر كفر كالزيادة في عدد الالهة وقيد الثلاثة
 بيان الواقع من تلك الطائفة (واما) قول من قال ان الله ثالث ثلاثة كفر وقوله
 سبحانه ما يكون من تجوى ثلاثة الالهة رابعهم ايمان فردود اذ لا مناسبة بين
 الايتين لافى العبارتين ولا فى الاشارتين فان المعية الالهية حال التجوى وغيرها
 ثابتة بالاجماع من غير التراجع حيث قال تعالى وهو معكم ايما كنتم وتخصص
 العدد لامفهوم له مع انه سبحانه عم هذا المعنى بحيث دخل ثلثهم ايضا في هذا
 المعنى بقوله ولادنى من ذلك ولا اكثر الالهة معهم اين ما كانوا قاطبة مطلقا
 ايمان والمشاركة فى الألوهية كفروا كقران سواء فيها الكثرة والقللة الشاملة
 للثنائية قال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين والحاصل ان المراد هو تعريف المريد
 بالتوحيد ليحصل له مقام المريد والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (واما قول)
 المثل انه سبحانه مبدأ جميع الالوار له من هذه الحقيقة مع جميع الاشياء نسبة

المقارنة والمعية فهو من حيثية المعية عين جيع الأشياء فخصره في عيسى موجب
 للتقييد لانه كذب قطاهر البطلان فان المعية الثابتة في قوله تعالى وهو معكم
 انما كنتم ليست بمعنى المقارنة والمقاربة الحسية بل محمولة على المعية بالعلم والتصرة
 ونحو ذلك من الامور المعنوية ومع هذا لا يلزم من المعية الذبوبة العينية لانه وجود
 زيد مع عمرو لا يقتضى ان احدهما عين الاخر بل العينية توجب الحلول والاتحاد
 والجسمية فيجب ان يترد عن امثال ذلك الباري المتعال فان كون الواجب الوجود
 عين الممكن الوجود من المحال فترجوا من الله ان يحسن الاحوال ويحفظنا
 من الخطل والخلل في الافعال من الاقوال (الثاني والعشرون) قوله في فص
 هارون عليه السلام انما يسلط الله سبحانه هارون على عبدة العجل كما سلط موسى
 عليه السلام حتى يعبد الله في جميع الصور وهذا ما بقى نوع من انواع العالم
 الاوقد عبد اما عبادة تالهيبة كعبدة الاجسام والكواكب واما عبادة تسخرية
 كعبدة الجاه والمال والمنصب والهوى اكثر ما عبد من دون الله قال تعالى افرأيت
 من اتخذ الهه هواه انتهى (وايس) في ظاهر كلامه كفر كما لا يخفى الا انه يفهم
 من باطن مراده كاتين مرة بعد اخرى في مقامه ان مراده بهذا كله انه سبحانه
 عين جميع الاشياء فيقتضى ان يكون معبودا في صور جميع مظاهر الاسماء وبطلانه
 ظاهر على العلماء وان اخفى على بعض السفهاء واو زعم الجهلة انهم من الكبراء
 على ان دعوى عموم الاقتضاء باطلة لعدم صحة عبودية جميع الاشياء هذا (وقد)
 خلط المؤلف هنا في ذكره من حل بين الحق مما ليس تحته طائل فاعرضنا عن كلامه
 لعدم تحقيق مراده (الثالث والعشرون) قوله في فص موسى عليه السلام
 انه لما جعل الله سبحانه عين العالم حين اجاب فرعون حال الخطاب والعقاب
 فخطبه فرعون بذلك اللسان وبني عليه اساس البيان فقال لئن اتخذت الهها
 غيري لاجعلنك من المسجونين لانك اجبت بجواب يوافق امثالي من المدعين
 الى اخر ما ذكره من كلام المبتولين وهذه منه مسألة جزئية مبنية على قاعدة
 كلية في العينية التي هي مذهب الوجودية والذهريية والحلولية والاتحادية الذين
 وقع الاجماع على كفرهم من الطوائف الاسلامية كما دل عليه الايات القرآنية
 والاحاديث النبوية وعقائد السادة الصوفية الرضية من الجماعة السنية السنية البهية
 (قال) المؤلف ان موسى عليه السلام لما قال رب المشرق والمغرب وهو بلسان
 الاشارة انه سبحانه عين العالم لان الرب عبارة عن المربي والموجد والمنشي وهو
 مبدأ الازمان والاحكام والمبدأ المقارن عين كما تقدم فقال فرعون انك جعلت

الرب عين العالم وانما من العالم ولو كنت من بني ادم فما كون في دعوى الالهية
 صادقا وفي ادعاء الربوية معك موافقا وان كنت معي في هذا الامر
 شريكا الا ان مرتبة التهمة بحسب الظاهر فعارضه بان لي ايضا تحكيم
 بالامر الباهر كما يدعي بقوله اولوجئت بشئ مبين قال فرعون فأت به ان كنت
 من الصادقين وبالجمله هذه المكالمه بلسان الفطرة لا بلسان الفكرة انتهى
 (ولا يخفى) ان هذا ليس جوابا عن فساد كلامه وانما توضيح لتحقيق مرامه
 (الرابع والعشرون) قوله في هذا الفصل ان فرعون كان في منصب التحكيم
 وصاحب السيف ولذا قال انار بكم الاعلى يعني وان كان كلهم اربابا بنسبة
 البعض الى البعض لكن انا الرب الاعلى لاني صاحب الحكم الباهر بحسب
 الظاهر ولما عرف السحرة صدقه في تلك الدعوى لم ينكروا عليه هذا المعنى
 بل اقرروا حيث قالوا انما تقضى هذه الحيوه الدنيا فصيح قوله انار بكم الاعلى
 فان غيره وان كان عين الحق فاما في الصورة فهو عين الحق مما بين الخلق فقطع
 ايديهم وارجلهم في عين الحق بصورة الباطل (فانظر) الى هذا الكلام
 العاقل الذي ليس تحته طائل وانما صار سببا لاضلاله الجاهل والغافل وان كان
 في صورة العاقل والفاضل الكامل فان العبرة بالاعتقاد فيما بين العباد والا فقد
 سبق الكفرة من الحكماء من عجز عن فهم كلامهم بجله من نظر بعدهم
 من الفضلاء وسائر القلاء تعلم ان الله بضل من يشاء ويهدي من يشاء (والمثل)
 لما عجز عن حل المشكل انتقل الى توضيح كلامه وتصحيح مرامه بحيث شاركه
 في بطلان مقامه واستحق ما استحق من كفره وملامه (وهذا اخر) الاعتراضات
 الواردة على كلماته المشتملة على انواع من الكفرات اعظمها دعوى العينية
 ثم دعوى انها لا غير ولا عين ثم الطعن في الانبياء ثم دعوى انهم يستغيثون
 من خاتم الاولياء ثم انكار تعذيب النار للكفار مؤيدا في دار البوار بل كتبه مشحونة
 بمثل هذه الاوزار الا انها مخلوطة بكلام الاررار ايلبس الحق بالباطل ويزين
 الردي بالعاقل منها ما نقله عنه الآق شمس الدين في رسالته على طريقته انه قال
 في الفصوص ان من ادعى الالهية فهو صادق وانكر على قول العلماء ان وجود
 الغائي لا يضمحل ولا يمحو عند فناه بالذات حقيقة بل حسا وخيالا وان الموجودات
 مستقلة مستندة الى ذواتها وليست للحق سبحانه ظلالاته (وهذا)
 كما ترى عين ما قال شيخه من دعوى العينية سواء يوافق الحلولية
 او يطابق الاتحادية فعلى كل حال هو من الطائفة الاتحادية لمخالفته لما هو مقرر

في العقائد الشرعية التي بينها العلماء الإسلامية وقد اغرب حيث استدل
 على صحة كلام ابن عربي بكلام اتباعه كشراح كلامه ووضياع
 مراده ثم خلط وخبط بإيراد كلام الوجودية الموحدة والوجودية الملمدة
 في الشاهد على طبق الواحد (واما قول) المول المشهور بالشيخ المكي من انه
 مدة سبع وثلاثين سنة خدم كلام ابن عربي فدل على انه جاهل غبي حيث
 ضيع عمره وعطل امره فيما لا ينفعه بل يضره فلو اشتغل بالكتاب والسنة لرأى
 خيره واتق شره وضره وضلاله وكفره (وانظر) الى قول حجة الاسلام ضيقت
 قطعة من العمر العزيز في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز مع ان الاخير هو
 مدار مذهب الشافعي من طريق النووي والرافعي ثم انتقله من حاله ومقامه
 في طريق الفقهاء الى تصنيف وقدمات وصحيح البخاري فوق صدره رجاء
 حسن الخاتمة في امره (واما قوله) ان شيخه خاتم الولاية الخاصة الحمدية
 وانه لم يوجد احد بعده على قلب محمد في الحالة الظاهرية والباطنية فجرد دعوى
 ليس تحتها طائل او معنى اذ لا دليل على مراده بل وجود كثير من اكابر الاولياء
 بعده حجة بينة على بطلان كلامه وعلى تقدير صحة هذه الواقعة في زمانه فيكون
 تأويلها انه متلبس بالكفر والايان وانه التمس عليه الحق والبطلان وان الفضة
 البيضاء عبارة عن الملة الخفيفة النوراء كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في تعبيره عنها بالابن لانه ابيض كالابن وان الذهب الاحمر المشبه بنار سقر
 عبارة عما ذهب اليه من انواع الكفر حيث ذهب به عن الايمان وحقيقة الامر
 فهو بهذا المعنى خاتم الاولياء من الشياطين الاغبياء وصدق رؤياه فان مثله
 ما ظهر بعده ولا يظهر انشاء الله فان مضرة مذهبه وشرارة مشربه اضر من
 الدجال ونحوه واشهر من نصائيف النصاري لان كل احد من اهل الاسلام
 يظهر لهم بطلان كلام الدجال واقوال النصاري في الحال وكلام ابن عربي
 في قلب الغبي اجهل بعلوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السم في المسام
 (واما) قوله ان شيخه مصنفات قاربت الالف منها الفتوحات المكية التي
 ابوابها قرينة من الالف وان له تفسير القرآن قدر الفتوحات مرتين المسمى
 بالجمع والتفصيل في اسرار التنزيل فغير مفيد في مقام التأويل لان زيادة تضائفه
 الفصوص والفتوحات وعمدة ما فيها من الحقائق المختصة به هذه الكفرات
 والهديانات والعبرة بتحقيق قوة الدراية لا بتدقيق كثرة الرواية (ثم قس على)
 هذا ما ذكره المول في تعظيم شأنه وتفخيم برهانه بما يظنه انه من الكرامات

وقد اجتمعت على تقدير صحتها ان يكون من الاستدراج باظهار خرق العادات
كما وقع لفرعون وامثاله من ارباب الضلالات (واما) ذكره من ملاقات شيخه
مع شيخ الاسلام شهاب الدين السهروردي من غير مكالمة ومخاطبة وانه سئل
كل عن حال الآخر وانه قال شيخ الاسلام رأيت بحرا لا ساحل له وانه قال
في حق السهروردي رأيت رجلا ملأ من السنة من قرنه الى قدمه فحمل
على ما عرف كل من احوال الآخر وتخيل ذلك الوقت وتصور من غير اطلاع
لشيخ الاسلام على ما وقع له من الكلام المذموم عند الاعلام مع احتمال انه كان
قبل ظهور ما استحق من الملام على ان في عبارته نوعا من اشارته الى انه بحر ليس له
مقر وقد قال تعالى وما يستوى البحران فان بحر الشريعة عذب فرات سايع
شرا به لانه ممزوج بالحقيقة بخلاف بحر الحقيقة فانه قديكون ملحا احاجا
اذ لم يكن على طريق الشريعة والطريقة بل قالوا ان الشريعة كسفينة الطريقة
المارة على بحر الحقيقة فتركب السفينة فتنجا ومن اعرض عنها فقد غرق وقال
البحر المجا ولا حصل له المجد ولا المنجا فعليك الاتجا بسفينة نوح وامثاله
من ارباب الفتوح ان اردت ان يحصل لك روح في الروح ثم من راح في هذه السفينة
من الصباح الى الرواح ادرك النجاة والفلاح في الدنيا حيث ثبت على الدين
القويم والصراط المستقيم وكذا يمر في العقبي على الصراط الذي على متن الجحيم
ويستقر في دار النعيم بالعيش المقيم والتشريف باللقاء العظيم والثناء الكريم كما قال
تعالى سلام قولا من رب الرحيم (واما) ما نقله من ان الشيخ عبد السلام قال
في حق ابن عربي انه صديق فخر قوض بما تقدم من نقل الجزري بسنده الصحيح
اليه انه قال في حقه انه زنديق وعلى تقدير صحة الاول انه كان قبل ما يظهر منه ما يوجب
الكفر فأمل (واما) ما اسنده اليه من لبس الخرقه متبها الى معروف الكرخي أخذ من
الامام علي بن موسى الرضا وآبائه الكرام الى النبي عليه الصلاة والسلام فليس له صحة
عند العلماء الكرام واصحاب السير من المحدثين العظام ثم قوله واخذ الحسين ايضا
عن جده عن جبريل عن الله عز وجل ظاهر البطلان عديم البرهان وكذا طريق
خدمته من طريق المشايخ الى اويس وانه اخذ عن عمر وعلى رضي الله عنهما
فغير معروف بل المشهور انهما لبسا خرقه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا اويس
وان كان هو ايضا غير صحيح مع ان الاعتبار بالخرقة لا بالخرقة فقد قال ابو يزيد
لمن طلب منه خرقته ليفيد له في مقام الزيد فقال له لو لبست جلد ابي يزيد
لا ينفعك الا بالعلم النافع والعمل الصالح ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ويؤيده

انه عليه السلام جعل قبضه كقفا لرئيس المنافقين للاشعار بان لباس الظاهر
 وزين المظاهر لا ينفع اذا لم يكن صاحبه من الواقفين ثم اعلم ان صاحب الشفا
 ذكر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه احرق عبد الله بن سبا انه قال له
 انت الاله حقا وقتل عبد الملك بن مروان النبي وصليبه وفعل غير واحد من
 الخلفاء والملوك واشباههم واجمع علماء وقتهم على تصويب فعلهم واجمع قهواء
 بغداد ايام المعتز بالله على قتل الحلاج لدعواه الالهية والقول بالخلول وقوله
 انا الحق وما في الجبسة الا الله مع تمسكه في الظاهر من حاله بالشرعية ولم يقبلوا
 توبته حيث عدوه رديقا وان كان في الصورة صديقا والحاصل انه كان كغيره
 من جهلة التصوفة المنتمين الى الاسلام والمعرفة حيث قالوا ان السالك اذا وصل
 فرمى حل الله فيه كالماء في العود الاخضر بحيث لا تمايز ولا تغاير ولا ثنائية وصح
 ان يقول هو انا وانا هو مع امتناع حقيقة كصيرورة احد الشئين بعينه الاخر
 والاخر بعينه هو يحكم العقل وشهادة ضرورة المشاهدة انه من المحال بدون
 احتياج الى استدلال ولا يمتنع مجازا بان يكون بطريق وحدة اما اتصالية بجمع
 مائتين في اناء واحد واجتماعية كامتزاج ماء وتراب حتى صارطينا واما بطريق
 كون وفساد كصيرورة ماء وهواء بالغليان هو اواحد او استحالة اى تغير كصيرورة
 جسم بعد كونه سوادا بياضا وعكسه وهذا كله في الحادثات القابلة للتغيرات
 بخلاف ذات الله تعالى وماله من الصفات فانه من المحال ان يحل في شئ من
 الممكنات او يتحد مع المخلوقات اذ لا مناسبة بين القديم ورب الارباب والحادث
 لاسيما من التراب ثم اعلم ان الله سبحانه قد حكى مقالات المفتريين عليه وعلى
 رساله في كتابه على وجه الانكار لقولهم والتحذير من ضلالهم والوعيد على
 وبالمهم في مآلهم وكذلك وقع في امثاله من احاديث النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وعلى اله واجمع السلف والخلف من ائمة الدين على ذكر حكايات الكفرة
 والمحدثين في كتبهم وفي مجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبههم الموجبة
 للالتباس وان كان ورد لاحد بن حنبل انكار لبعض هذا على الحارث بن اسد
 المحاسبى بما حكاه في الرعاية فقد صنع احمد بن حنبل مثله في رده على الجهمية
 وعلى القائلين بان القرآن مخلوق من المعتزلة ولعل الفرق ان كلام الاول حكاية
 عقائد باطلة ثابتة بالكتاب والسنة مستقينة عن البيان في ميدان العيان او كانه
 اورد ادلة الخصم واوضحها ثم ذكر بنية نفسه وجهه ورجحها بخلاف كلام
 الثاني حيث ذكر واقعة حال محتاجة الى جواب سؤال كما وقعت لنا في هذا

الكتاب والله اعلم بالصواب هذا وقد صرح العلماء بان رد مذهب القدرية
 والجبرية وامثالهما فرض كفاية حفظا للشريعة والصيانة والحماية ولاشك
 ان كفر الطائفة الوجودية اظهر وضررهم على الطوائف الاسلامية اكثر حيث
 صنفوا الكتب والرسائل واوردوا فيها ما يشتبه على العامة حيث استدلوا
 بالكتاب والسنة ما يتوهم فيه الواقفة والمطابقة ليكون وسائل لضلالة كل
 طالب وسائل بخلاف كلام المنصور انا الحق وابي زيد ليس في جنتي سوى الله
 ونحو ذلك فانه اخف من وجهين احدهما انه اقرب الى قبول التأويل وثانيهما
 عدم ثبوت ما قيل فلا عبرة بما نقله هذه الطائفة عن ابي زيد من ان ادنى منزلة
 العارف ان يجري فيه الحق ويجرى فيه حال الربوبية مع ان هذا اوضح عنه
 فهو قابل التأويل بان هذه منزلة قدم السالك في هذا المقام ولا يلزم منه تحسين
 الكلام وتزيين المرام واما ما نقل عنه ان الصوفي قديم الذات ازل الصفات
 فلا يصح عنه قطعا لانه ان اراد معناه الظاهر فهو الكفر الباهر وان اراد انه
 قديم الذات والصفات باعتبار كونه معلوما عند القديم الحقيقي فتخصيصه
 بالصوفي لا وجه له اللهم الا ان يقال ان هذا المعنى يظهر للصوفي دون غيره
 من اهل العلم العرفي وقس على ذلك ما ذكرنا هنالك فانه لا يحل لمسلم ان يترك
 الاعتقاد المفهوم من الكتاب والسنة والمعلوم عند علماء الامة ويميل الى كلام
 هذه الطائفة وتقول هذه الجماعة فانها مجرد رواية من غير دراية يجب ان يحكم
 بانها لا اصل لها بل مصنوعة موضوعة من اهلها الا اذا كانت ثابتة من طرق
 صحيحة او حسنة او يكون ناقلها معروفا بانه ثقة كالتشيعي فانه نقل عن الجنيد
 من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا مقيد
 بالكتاب والسنة ثم رأيت منقولا في بعض التواريخ ان ابن عربي انتقل من
 بلاد الاندلس بعد التسعين وخمسائة وجاور بمكة وسمع بها الحديث وصنف
 الفتوحات المكية بها وكان له لسان في التصوف ومعرفة لما اتجه من هذه المقالات
 وصنف بها كتب كثيرة بما مقاصده التي اعتقدها ونهج في كثير منها مناهج تلك
 الطائفة ونظم فيها اشعارا كثيرة واقام بدمشق مدة ثم انتقل الى الروم وحصل
 له فيها قبول واحوال جزيلة ثم عاد الى دمشق وبها توفي انتهى ثم قال
 صاحبه ونقلت ذلك من خط ابي خيسان وذكره الذهبي في السير فقال صاحب
 التصانيف وقدة القائلين بوحدة الوجود ثم قال وقد اتهم بامر عظيم وقد
 وصف شيخ الاسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ابن عربي هذا

واتباعه بانهم ضلال وجهال خارجون عن طريقة الاسلام لانه قال فيما انبأني
 الحافظان زين الدين العراقي ونور الدين الهيمى في شرحه على المنهاج للنووى
 في باب الوصية بعد ذكره طوائف المتكلمين وهكذا الصوفية ينقسمون كالتقسيم
 المتكلمين فأنهما من واحد واحد فن كان مقصوده معرفة الرب سبحانه وصفاته
 واسمائه والتخلق بما يجوز التخلق به منها والتحلى بأحوالها واشراق انوار
 المعارف الالهية واستمرار الأحوال السنية لديه فذلك من اعلم العلماء ويصرف
 اليه في الوصية للعلماء والوقف عليهم ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كان
 عربى واتباعه فهم ضلال وجهال خارجون عن طريق الاسلام فضلا
 عن العلماء الكرام انتهى وذكره الذهبي في الميزان فقال صنف التصانيف
 في تصوف الفلاسفة واهل الوحدة وقال اشياء منكرة عدها طائفة من العلماء
 مروفا وزندقة وعدها طائفة من العلماء من اشارات العارفين ورموز السالكين
 وعدها طائفة من متشابه القول واما ظاهرها كفر وضلال وباطنها حق وعرفان
 وانه صحيح في نفسه كبير القدر واخرون يقولون قد قال هذا الكفر والضلال
 فن الذى قال انه مات عليه فالظاهر عندهم من حاله انه رجع واناب الى الله
 فانه كان عالما بالاثار والسنن قوى المشاركة في العلوم قال وقولى انا فيه انه يجوز
 ان يكون من اولياء الله الذين اجتذبهم الحق الى جنبه عند الموت وختم له بالحسن
 واما كلامه فن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية وعلم بمحط القوم وجمع بين
 اطراف عباراتهم تبين له الحق في خلاف قولهم وكذلك من امعن النظر
 في فصوص الحكم وانعم التأمل لاح له العجب فان الزكي اذا تأمل في ذلك الاقوال
 والنظائر فهو احد رجلين اما من الاتحادية في الباطن واما من المؤمنين الذين
 يعدون اهل هذه النحلة من اكفر الكفرة انتهى وقال في تاريخ الاسلام على
 ما اخبرني به ابن المحب الحافظ اذا سمع سماعا هذا الرجل كان قد تصوف وانعزل
 وجاع وسهر وقبح عليه باشيء امتزجت بعالم الخيال والخطرات والفكرة
 واستحكم ذلك حتى شاهد بقوة الخيال اشياء ظنها موجودة في الخارج وسمع
 من طيش دماغه خطا بااعتقده من الله تعالى ولا وجود بذلك ابدافى الخارج حتى
 انه قال لم يكن الحق اوقفنى على ما سطره لى في توقيع ولايتى امور العالم حتى
 اعلمنى بانى خاتم اوليائه المحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين فلما كان ليلة
 الخميس في سنة ثلاثين وستمائة اوقفنى الحق على التوقيع بورقة بيضاء فرسمته
 بنصه هذا توقيع الهى كريم من رؤوف رحيم الى فلان وقد اجز لشارفده

وما خينا قصده فلينهض الى ما فوض اليه ولا تبغله الولاية عن المسؤول بين
 ايدينا شهرا بشهر الى انقضاء العمر انتهى وهذا الكلام فيه مؤاخذه على ابن
 عربي فانه ان كان المراد بما ذكره من انه خاتم الولاية المحمدية وانه خاتم الاولياء
 كما ان نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء فليس بصحيح بل كذب
 صريح لوجود جمع كثير من اوليائه تعالى من العلماء العاملين في عصر ابن عربي وفيما
 بعده على سبيل القطع وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة فاس فهو غير
 صحيح ايضا بوجود الاولياء الاخيار بها بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور
 (قلت) وبالله اكنى بهذا الكذب والزور ولم يتفوه بما هو صريح في الكفر
 من ان خاتم الانبياء يأخذ الفيض من خاتم الاولياء كما سبق بيانه في اثناء الانبياء
 (ثم) قال وقد انشدني شيخنا المحدث شمس الدين محمد بن المحدث ظهير
 الدين ابراهيم الجزري سمعا من لفظه في الرحلة الاولى بظاهر دمشق
 ان الحافظ الزاهد شمس الدين محمد بن المحب عبدالله بن احمد المقدسي الصالح
 انشده لنفسه سمعا وانشدني ذلك اجازة شيخنا ابن المحب المذكور (شعر)
 دعا ابن عربي الانام ليقتدوا * باعوره الدجال في بعض كتبه * وفرعون اسماه
 لتقيدوا * لكل محقق اماما لابنائه ولحزبه (وسئل) عنه شيخنا العلامة المحقق
 الحافظ المفتي المصنف ابو رزعه احمد بن شيخنا الحافظ العراقي الشافعي فقال
 لاشك في اشمال القصص المشهورة على الكفر الصريح الذي لا يشك فيه
 وكذلك فتوحاته المكية فان صح صدور ذلك عنه واستمر عليه الى وفاته فهو
 كافر مخلد في النار بلا شك وقد صح عندي عن الحافظ جمال الدين المزني انه
 نقل من خطه في تفسير قوله تعالى (ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم
 ام لم تنذرهم) كلاما يذنبوا عنه السمع وينقض الكفر في الشرع وبعض كلماته
 لم يمكن تأويلها والذي يمكن تأويله فيها كيف يصار اليه مع مرجوحية
 التأويل والحكم انما يترتب على الظاهر وقد بلغني عن الشيخ الامام علاء الدين
 القونوي وادركت اصحابه انه قال في مثل ذلك انما يؤول كلام المعصومين وهو
 كما قال وينبغي ان لا يحكم على ابن عربي نفسه بشيء فاني لست على يقين من
 صدور هذا الكلام منه ولا من استمراره عليه الى وفاته ولكننا نحكم على مثل
 هذا الكلام بانه كفر انتهى (وما) ذكره شيخنا من انه لا يحكم على ابن عربي
 نفسه بشيء خالفه فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقني لتصريحه بكفر
 ابن عربي كما سبق عنه وقد صرح بكفر ابن عربي واشتمال كتبه على الكفر

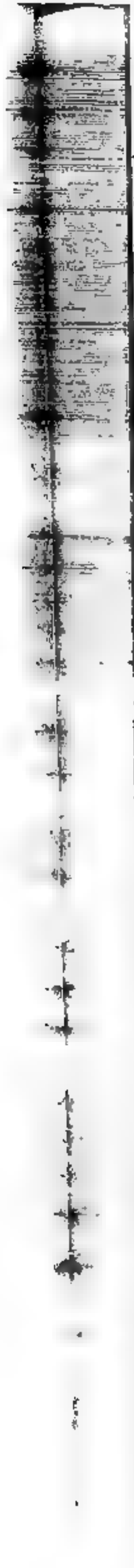
الصريح الامام رضي الدين ابو بكر محمد بن صالح المعروف بابن الخياط والقاضي
 شهاب الدين احمد بن ابي بكر علي الناشري الشافعيان وهما مما يقتدى به من
 علماء اليمن في عصرنا (ويؤيد) ذلك فتوى من ذكرنا من العلماء وان كانوا
 لم يصرحوا باسمه الا ابن تيمية فانه صرح باسمه حيث قال لانهم كفروا قائل
 المقولات المذكورة في السؤال وابن عربي هو قائلها لانها موجودة في كتبه
 التي صنفها واشتهرت عنه شهرة تقضي القطع بنسبتها اليه والله اعلم انتهى
 (والقنوي) المشار اليه في كلام شيخنا ابي زرعة هو شارح الحاوي الصغير
 في الفقه ووجدت ذلك عنه في ذيل تاريخ الكتاب للذهبي فانه قال في ترجمة
 القنوي وحدثني ابن كثير يعني الشيخ عماد الدين صاحب التاريخ والتفسير
 انه حضر مع المزني عنده يعني القنوي فجري ذكر الفصوص لابن عربي فقال
 لا ريب ان هذا الكلام الذي قال فيه كفر وضلال فقال صاحبه الجمال المالكى
 افلا تأوله يا مولانا فقال لا انما تأول كلام المعصوم انتهى (والمزني) هو
 الحافظ جلال الدين صاحب تهذيب الكمال والاحراف وفي سكوتة اشعار
 برضاه بكلام القنوي والله اعلم (اما) الكلام الذي لابن عربي على تفسير
 قوله تعالى ان الذين كفروا الآية التي اشار اليها شيخنا الحافظ ابو زرعة
 في كلامه فهو ما حدثني ابو زرعة بعد ما كتبه لي بخطه من حفظه بالمعنى على
 ما ذكره وبما فانه بعض المعنى فذكره باللفظ قال سمعت والدي رحمه الله غير مرة
 يقول سمعت القاضي برهان الدين بن جماعة يقول نقلت من خط ابن عربي
 في الكلام على قوله تعالى (ان الذين كفروا) ستروا محبتهم (سواء عليهم
 انذرتهم ام لم تنذرهم) استوى عندهم انذارك وعدم انذارك لما جعلنا عندهم
 (لا يؤمنون) بك ولا يأخذون عنك انما يأخذون عنا (ختم الله على قلوبهم)
 فلا يعقلون الاعنه (وعلى سمعهم) فلا يسمعون الامنه (وعلى ابصارهم غشاوة)
 فلا يبصرون الا اليه ولا يلتفتون اليك والى ما عندك بما جعلناه عندهم والقيناه
 اليهم (ولهم عذاب) من العذوبة (عظيم) انتهى (وقد) بين شيخنا
 قاضي اليمن شرف الدين اسماعيل بن ابي بكر المعروف بابن المقرئ الشافعي
 من حال ابن عربي ما لم يبينه غيره لان جماعة من الصوفية يزيدوا هموا من ليس له
 كثير نباهة علوم مرتبة ابن عربي ونفى العيب عن كلامه فذكر ذلك شيخنا ابن المقرئ
 مع شيء من حال الصوفية المشار اليهم في قصيدة طويلة من نظمه (فقال)
 فيما انشدنيه اجازة * الابرار سول الله غارة تآثر * غبور على حرمانه والشعائر *

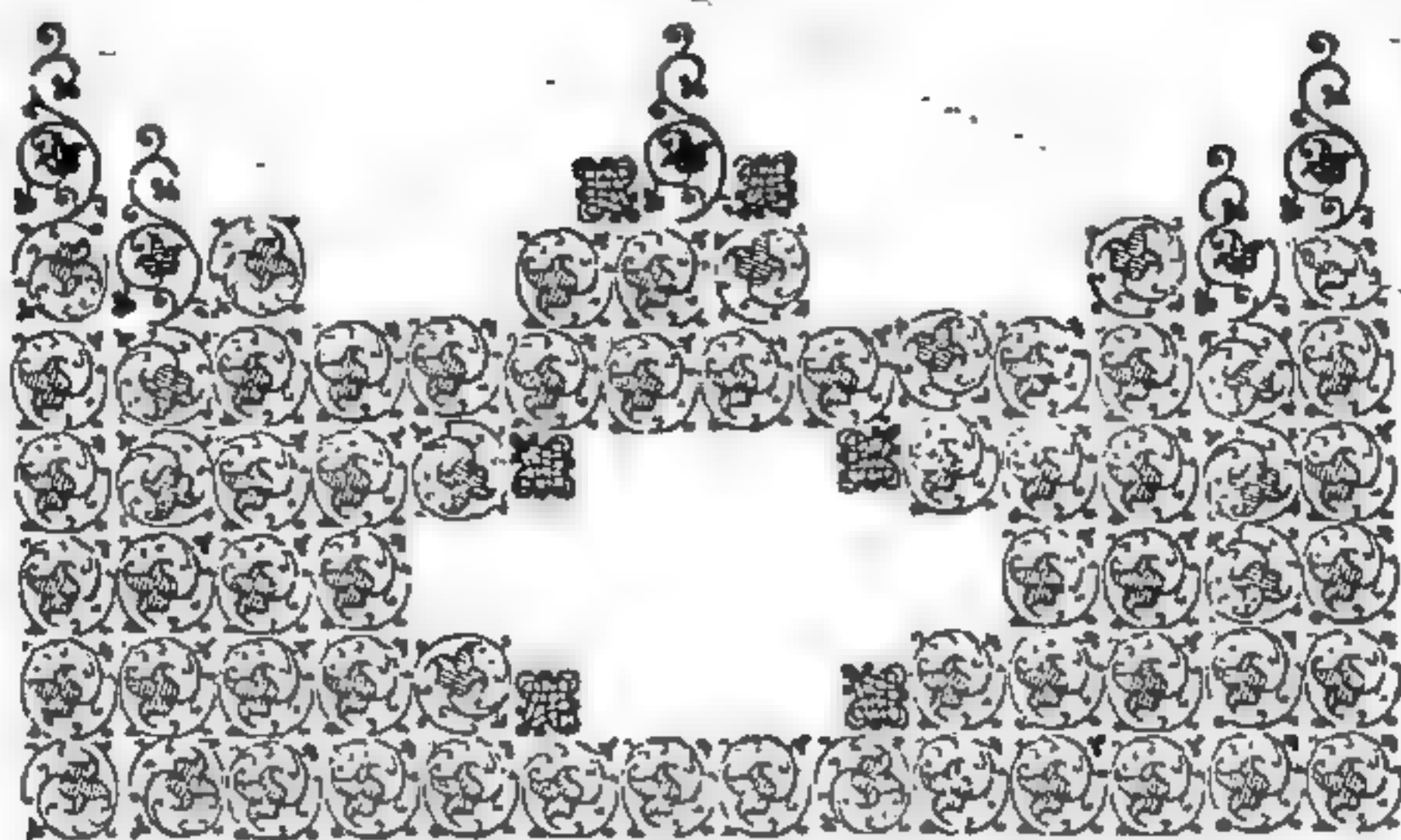
يحاط بها الاسلام ممن يكيد * ويرمي من تلبسه بالبوار * فقد حدثت
 في المسلمين حوادث * كبار المعاصي عندها كالصغار * حوتهم كتب
 حارب الله ربها * وغربها من غربيين الحواضر * تجاسر فيها ابن العربي
 واجترأ * على الله فيما قال كل التجاسر * فقال بان الرب والعبد واحد * قربني
 من يوب بغير تغاير * وانكر تكليفا اذا العبد عنده * اله وعبد فهو انكار حابر *
 وخفيا الامن يرى الخلق صورة * وهوية لله عند التناظر * وقال يحل الحق
 في كل صورة * تجلي عليها وهو احدى المظاهر * وانكر ان الله يغني عن الوري *
 ويعنون عنه لاسواء المقادر * كما ضل في التهليل جهرا بنفسه * واثباته مستجھلا
 للتساير * وقال الذي يغني عين الذي اتى * به مثبنا لا غير عند التماور *
 فافسد معنى ما به الناس اسلموا * والغاء الغاء بينات التماور * فسهحان رب العرش
 عما يقوله * اغاذبه من امثال هذه الكبار * فقال عذاب الله عذب وور بنا * ينعم
 في نبراته كل فاجر * وقال بان الله لم يعص في الوري * فاثم محتاج لعاف وغافر *
 وقال مراد الله وفق لامره * فاكافر الامطع الاوامر * وكل امرا عند المؤمنين
 مرتضى * سعيد فاعاص لديه بخاسر * وقال يموت الكافرون جميعهم *
 وقد امنوا غير المفاجا المبادر * وما خص بالايمان فرعون وحده * لدى موته
 بل عم كل الكوافر * فكذبه يا هذاتكن خير مؤمن * والافضدقه تكن شركا فر *
 واثني على من لم يجب نوحنا اذ دعا * الى ترك وداوسواع وناسر * وسمى جهولا
 من يطاوغ امره * على تركها قول الكفور المجاهر * ولم ير بالطوفان اغراق
 قومه * ورد على من قال رد المناكر * وقال بلى قد اغرقوا في معارف * من العلم
 والباري لهم خير ناصر * كما قال فازت عاد بالقرب واللقاء * من الله في الدنيا
 وفي اليوم الآخر * وقد اخبر الباري ببعثته لهم * وابعادهم فاعجب لهم من مكابر *
 وصدق فرعون وصحح قوله * اننا الرب الاعلى وارضى كل سامر * واثني
 على فرعون بالعلم والزكا * وقال بموسى عجلة المتبادر * وقال خليل الله في الذبح واهم *
 ورويا ابنه يحتاج تعبير عابر * يعظم اهل الكفر والانبياء لا * يعاملهم الا بخط
 المقادر * ويثني على الاصنام خير اولاي * لها عابدا ممن عصي امر امر *
 وكم من جرأت على الله قالها * وتحريف آيات بسوء تقاسر * ولم يبق كفر
 لم يلابسه عامدا * ولم يتورط فيه غير مخاذر * وقال سياطينا من الضين خاتم *
 من الاولياء للاولياء الاكابر * له رتبة فوق النبي ورتبة * له دونه فاعجب لهذا
 التنافر * فرتبة العليا يقول لا خذ * عن الله وحيا لا يتوسيط اخر * ورتبة

الدنيا يقول لانه * من التعابين للامور الظواهر * وقال اتباع المصطفى انيس
 واضعا * لمقداره الاعلى وليس يحافر * فان يدن منه لاتباع فانه * يرى منه
 اعلى من وجوه افاجر * يرى حال نقصان له في اتباعه * لاحد حتى جاء بهدى
 المعاذر * فلا قدس الفن شحصا يحبه * على ما يرى من فتح هدى المخابر * وقال
 بان الانبياء جميعهم * بمشكوة هذا يستضي في الدياجر * وقال فقال الله بعد
 مدة * بانك انت الختم رب المفاجر * اتاني ابتداء ايضا سطر ربنا * بانفساده
 في العالمين او امرى * وقال ولا تشغلك عني ولاية * وكن كل شهر طول عمرك
 زارى * فرقدك اجر لنا وقصدك لم يحب * لدينا فهل ابصرت يا ابن الاحافر *
 بالكذب من هذا واكفر في الورى * واجرا على غشيان هدى الفواطر * فلا يدعى
 من صدقوه ولاية * وقد ختمت فليأخذوا بالاقدار * فيا اعباد الله ما ثم زوجي *
 له بعض تميز بقلب وناظر * اذا كان ذو كفر مطبعا كثر من * فلا فرق فينا بين
 بروفاجر * كما قال هذا ان كل اوامر * من الله جاءت فهي وفق المقادر * فلم يبعث
 رسل وسنت شرابع * وانزل قرآن بهدى الزواجر * انخلع منكم ربة الدين
 قائل * بقول غريق في الضلالة جائر * ويترك ما جاءت به الرسل الهدى *
 لا قول هذا الفيلسوف المعاذر * فيا محسني ظنا بما في فصوصه * وما في فتوحات
 الشرور الدوائر * عليكم بدين الله لا تصحبوا غدا * مساعر نار فبحت من مساعر *
 فليس عذاب الله عذابا كمثل ما * يمنيكم بعض الشيوخ المداير * ولكن اليم مثل ما قال
 ربنا * به الجلال ان يضح يبدل بآخر * غدا تعلمون الصادق القول منهما * اذا لم تتوبوا
 اليوم علم مباشر * ويسدوا لكم غير الذي بعدونكم * بان عذاب الله ليس
 بضائر * ويحكم رب العرش بين محمد * ومن سن علم الباطل المنتهات * ومن
 جاء بدين مفترى فيه دينه * فاهلك اغمارا به كلاباقر * فلا يخذ عن المسلمين
 عن الهدى * وما للنبى المصطفى من مائر * ولا يؤثر غير النبى على النبى *
 فليس كنور الصبح ظلا الدياجر * دعوى كل ذى قول لقول محمد * فآمن
 في دينه بمخاطر * واما رجالات الفصوص فانهم * يقومون في بحر من الكفر
 ظاهرا * اذا راح بالريح المتابع احدا * على هديه راحوا بصفقة خاسر *
 سيحكى لهم فرعون في دار خلده * باسلامه المقبول عند التحاور * وباليها
 الصوفى خف من فصوصه * خواتم سوء غيرها في الخناصر * وخذ نهج
 سهل والجديد وصالح * وقوم مضوا مثل النجوم الزواجر * على الشرع
 كانوا ليس فيهم لوحدة * ولا حلول الحق ذكر لذاكر * رجال رأوا اما الدار

دار اقامة * لقوم ولكن بلغة للمسافر * فاحيوا ليايهم صلاة و بينوا * بها
 خوف رب العرش صوم البواكر * مخافة يوم مستطير بشره * عبوس الحيا
 قطرير الظواهر * فقد نحت اجسادهم واذابها * قيام ليايهم وصوم
 الهواجر * اولئك اهل الله فالزم طريقهم * وعد عن دواعي الابتداع
 الكوافر * انتهى باختصار وهو مجمل ما قدمنا فيما قررناه (وتفصيله) يعلم
 مما شرحناه فيما حررناه وقد سبق عن هذه المنكرات في كلام ابن عربي لاسبيل
 الى صحة تأويلها فلا يستقيم اعتقاد انه من اولياء الله مع اعتقاد صدور هذه
 الكلمات منه الابعة لادانها خلاف ما صدر عنه مما تقدم هنالك اورجوعه الى
 ما يعتقده اهل الاسلام في ذلك ولم يحجى بذلك عنه خبر ولا روى عنه اثر قدمه
 جماعة من اعيان العلماء واكابر الاولياء لاجل كلامه المنكر (واما) من اثني عليه
 فلظواهر فضله وزهده واشاره واجتهاده في العبادة واشتهر عنه ذلك حتى
 عرفه من جماعة من الصالحين عصر ابعده عصر قائلوا عليه بهذا الاعتبار
 ثناء اجماليا لامدح تفصيليا يشمل كلامه ويحوى مرامه وسبب ذلك انهم
 لم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات لاشتغالهم عنها بالعبادات والنظر في غير ذلك
 من كذب القوم لكونها اقرب لفهمهم مع ما وفقهم الله سبحانه لهم من حسن
 الظن بالمسلمين وظنوا انه واصحابه التابعين له من المؤمنين (واما) ما يحكى
 في المنام من نهى ابن عربي عن ذمه وكذا ما يرى من صورة عذاب لمنكره فهو
 من تخيل النفوس او تخويف الشياطين هذا (وقد) عاب تصوف ابن عربي
 بعض الصوفية الموافقين له في الطريقة الوجودية كعبد الحق بن سبعين وغيره
 * وياويع من يالت عليه الثعالب * وقد روى عن الخافض الجلي شهاب الدين
 احمد بن علي بن حجر الشافعي العسقلاني انه قال جرى بيني وبين بعض المحبين
 لابن عربي منازعة كبيرة في امر ابن عربي حتى قلت منه بسوء مقالته فلم يسهل
 ذلك بالرجل المنازع لي في امره وهددني بالشكوى الى السلطان بمصر بامر غير
 الذي تنازعنا فيه ايتعب خاطري فقلت له مال السلطان في هذا مدخل تعال بنا نذباهل
 فقل ان يذباهل اثنان فكان احدهما كاذبا الا واصلب قال فقال لي بسم الله
 فقلت له قل اللهم ان كان ابن عربي على ضلال فاعني بلمعتك فقال ذلك قلت
 انا اللهم ان كان ابن عربي على هدى فاعني بلمعتك قال وافترقنا قال ثم اجتمعنا
 في بعض مستترهات مصر في ليلة مقمرة فقال لنا امر على رجل شي ناعم فانظروا
 فنظرنا فقلنا ما رأينا شيئا فقال ثم التمس ببصره فلم ير شيئا انتهى * (والمعنى)

انه ثبت كونه من الكاذبين ويتفرع عليه انه من الملعونين وشيخه من الضالين
 المضلين (ثم اعلم) ان من اعتقد حقبة عقيدة ابن عربي فكافر بالاجماع من
 غير النزاع وانما الكلام فيما اذا اول كلامه بما يقتضي حسن مراده وقد عرفت
 من تأويلات من تصدى بتحقيق هذا المقام انه ليس هناك ما يوضح او يوضح عنه
 دفع الملام (بقى) من شك وتوهم ان هناك بعض التأويل الا انه عاجز عن
 ذلك القيل فقد نص العلامة ابن القرى كما سبق ان من شك في كفر اليهود
 والنصارى وطائفة ابن عربي فهو كافر وهو امر ظاهر وحكم باهر (واما)
 من توقف فليس بمعذور في امره بل توقفه سبب كفره فقد نص الامام الاعظم
 والهمام الاقدم في الفقه الاكبر انه اذا شك على الانسان شئ من دقائق علم
 التوحيد فنبغي له ان يعتقد ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد طالما فيسأله
 ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه ويكفر ان وقف انتهى * (وقد)
 ثبت عن ابي يوسف انه حكم بكفر من قال لاحب الدنيا بعد ما قيل له انه كان
 يحب سيد الانبياء فكيف بمن طعن في جميع الانبياء وادعى ان خاتم الاولياء افضل
 من سيد الاصفياء فان كنت موثنا حقا ومسلما صدقا فلا تشك في كفر جماعة ابن
 عربي ولا تتوقف في ضلالة هذا القوم الغبي والجمع القوي (فان) قلت هل
 يجوز السلام عليهم ابتداء قلت لا ولا رد السلام عليهم بل لا يقال لهم عليكم ايضا
 فانهم شر من اليهود والنصارى وان حكمهم حكم المرتدين عن الدين فعلم به
 انه اذا عطف احد منهم فقال الحمد لله لا يقال له يرحمك الله وهل يجاب يهديك
 الله محل بحث (وكذا) اذا مات احد منهم لا يجوز الصلوة عليه وان عباداتهم
 السابقة على اعتقاداتهم باطلة كطاعاتهم اللاحقة في بقية اوقاتهم (فالواجب)
 على الحكم في دار الاسلام ان يحرقوا من كان على هذه المعتقدات الفاسدة
 والتأويلات الكاسدة فانهم انجس وانجس من ادعى ان عليا هو الله وقد
 احرقه على رضى الله عنه (ويجب) احراق كتبهم المؤلفة (ويتعين) على
 كل احد ان يبين فساد شقاقهم وكساد نفاقهم فان ركوت العلماء واختلاف
 الآراء صار سببا لهذه الفتنة وسائر انواع البلاء فتسأل الله تعالى
 حسن الخاتمة اللاحقة المطابقة للمعادة السابقة
 على وفق متابعة ارباب الرسالة واصحاب
 العظمة والجلالة





✽ فرعون من مدعى ايمان فرعون للعلامة على القارى رحمه الله تعالى ✽

— بسم الله الرحمن الرحيم —

الحمد لله الذى اسعد من سعد وهو فى صلب ابيه كوسى وهارون ✽ واشقى من شقى
وهو فى بطن امه كفرعون وقارون ✽ والصلاة والسلام على من لو كان موسى
حيا لما وسعه الا اتباعه ✽ وعلى اله وصحبه واتباعه ✽ (و بعد) فيقول راجي
عفو ربه البارى على بن سلطان محمد القارى رأيت رسالة منسوبة الى العلامة
الاكل والفهامة الاجل جلال الدين محمد الدوانى سماحه الله تعالى بما
وقع له من التقصير والتوانى حيث تبع فيها ما ينسب الى الشيخ ابن عربى من ان
فرعون بلاعون صح ايمانه وتحقق ابقائه وهذا باطل بالكتاب والسنة واجماع
الامة على ما سئلتك عليك ونلتى اليك فخشيت ان يطلع عليها من لا اطلاع له
لما لديها فيميل بالاعتقاد الفاسد اليها فاحيت ان اذكر كلامه واستوفى تمامه
وابين مرامه واعين رضاعه وفطامه بان ادرج رسالته فى ضمن رسالتى متنا
وشرحا ليحصل القرض على المقصود بدأ وقتحا وسميته فرعون من مدعى ايمان
فرعون قال (بسم الله الرحمن الرحيم) اقول وهو مبدأ كل امر حكيم ومنشأ
كل شان عظيم قال (وهو الهادى الى الصراط المستقيم) اقول لما كان كل
احد يدعى انه على الصراط المستقيم والدين القويم كما قال تعالى فى كلامه المكنون
كل حزب بما لديهم فرحون وان كان بعضهم على الصراط لنا يكون ابدل الله
تعالى عن الصراط المستقيم فى فائجة كلامه القديم قوله صراط الدين انعمت
عليهم اى من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن يميل اليهم غير

المغضوب عليهم كاليهود ولا الضالين كالنصارى اى الذين تركوا موافقة كتابهما ومتابعة رسولهما حيث حرقوا المبنى وغيروا المعنى في حقهما والحاصل ان الصراط المستقيم هو الموافق للكتاب الحكيم المشار اليه بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والمطابق لما ثبت عن الرسول الكريم ان الله لا يجمع امتي على الضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار رواه الترمذى عن ابن عمرو في رواية لابن ماجة من حديث انس اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار قال (الحمد لله قابل توبة عباده اذا تاب) اقول هو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن سيئات عباده وهو قابل التوب لمن تاب اليه شديد العقاب لمن طغى عليه لكن التوبة لها اركان اولها الندامة ومحلها القلب بان يندم على المعصية من حيث انها معصية لاسبب آخر كالندامة على القمار لما فيه من خسارة الدنيا وعلى شرب الخمر لما فيها من الخمار وقد قال تعالى فى حق قاتل هابيل فاصبح من النادمين اى على حمله او عدم التفكير والتعقل فى دفنه ولذا لم ينفعه الندم فى امره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الندم توبة رواه احمد وغيره والحاكم وصححه فاللام للعمد والمراد انه معظم اركان التوبة وشرائط الاوبة وبهذا يتبين انه لو فرض ندامة فرعون على كفره لاجل عذاب الفرق لا تكون مفيدة له عند الحق لان ايمانه جئتذليس على وجه الاخلاص والصدق (وثانيها) الافلاع عن المعصية ولا بد من حصول القدرة للعبد عليه وعلى تركه مع تمكنه بالاختيار لديه ولذا لم تقبل توبة العنين المضطر اليه وكذا ايمان الكافر عند اليأس وتوبة الفاسق عند اليأس (وثالثها) العزم على عدم العود اليه على تقدير القدرة عليه ولذا لا يقبل الايمان الا بالغيب دون مشاهدة العذاب بل ارباب كما سيأتى بيانه ويرد برهانه قال (لاسيما ويفرح بتوبته كما ورد عن سيد الاحباب) اقول اراد بسيد الاحباب حبيب رب العالمين وطبيب قلوب العالمين حيث قال الله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا سقط عليه بعيره قد اضله بارض فلاة رواه الشيخان عن انس رض وروى ابن عساكر فى اماليه عن ابي هريرة الله افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمان الوارد وقد قال علام الغيوب ان الله يحب التوابين اى من الذنوب ويجب المتطهرين اى من العيوب ولا شك ان المراد بالتوبة هى التوبة الصحيحة والافتكون اسانية يستحق صاحبها القضيحة فلا كل من قال امنت صح ايمانه ولا كل من قال تبت ثبت احسانه ثم المراد بالفرح هو الرضاء وما يتعلق به من

الثواب والثناء والافهرو في حقه تعالى محال لمنافاته صفات الكمال لكونه من
 باب التغير والانفعال قال (والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله والاصحاب)
 اقول اللام للعهد او عوض عن المضاف اليه اي آله واصحابه وفيه اشارة الى
 مذهب اهل السنة والجماعة من الجمع بين المحبة لجميع الاحبة اعني محمدا وحزبه
 ورد وارد على الخوارج حيث يفضون اكثر اهل بيت النبوة وعلى الرافض حيث
 يرفضون اكثر الصحابة فهم اهل اللغة ولهم اللغة قال (اما بعد) اقول هذا
 في اول الكتاب يسمى فصل الخطاب وهو ان يوثق بعد الخطبة قبل الشروع
 في البغية والمضاف مقدر منوي اي بعد الحمد الالهى والسلام النبوى (فقد سألني
 من اجابته) اي اجابتي اياه (على فرض عين) اي واجب على متعين لدى وفيه
 المسامحة لما اريد به من المبالغة (ومثله في اعلى منازل السماكين) اي مرتبته في
 افق مقام الجمال الغالب على الجلال في اعلى مراتبه من الجاه والمال والنسب
 والحسب الذين عليهما مدار الكمال (سلاله السلف الطاهر) اي خلاصة
 المتقدمين الاطهار وانما افرد الطاهر نظرا للفظ السلف على الظاهر
 (والجناب الفاخر) في القاموس الجناب القناء والرحل والناحية
 انتهى وهو كناية عن صاحب المقام على وجه الكمال بذكر المحل واردة
 الحال والفاخر على ما في القاموس الجيد من كل شيء والفخر التمدح بالخصال
 كالاقتحار انتهى والاظهر انه فاعل للنسبة كتمار ولبان اي ذو الفخر يعني
 المتفخر به وهو في الظاهر صفة للجناب واصاحبه في المأب و يوثقه قوله (ذو العزة)
 اي صاحب القلب والمنة (والدين) اي وصاحب الطاعة والديانة (روح الله
 روحه في العالمين) اي اعطى الله الروح والراحة لروحه فيما بين عالمي زمانه لعلو
 مكانته ومكانه وفيه اشارة الى انه حصل لمدوحه الانتقال قبل جواب السؤال
 (ان اكتب) ان مصدرية محلها النصب على انه مفعول ثان لسألني او تفسيرية
 لان في السؤال معنى القول اي اكتب كناية تفسير وبيان وحجة وبرهان
 (على قوله تعالى) اي حكاية عن فرعون عند ادراكه الاغراق على توهم تدارك
 الاستحقاق بقوله (آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
 الآية) يحتمل الاعرابات الثلاث ولا يخفى ان من المسلمين رأس الآية فراده بالآية
 هي التي يتلوها في القراءة وهي قوله تعالى آلا وقد عصيت قبل وكنت
 من المفسدين (فاجبت الى ذلك) اي اجبت السائل الى قبول مسئوله والجواب
 عن مطلوبه ومأموله (وكتبت في غابر الزمان) اي وقد كنت كتبت في سالف الزمان

وماضى الاوان والاحيان (حسب ما ظهر) بفتح السين وقد يسكن اى مقدار ما
تبين لى وتعين عندى من الكلام على الاية وما يتعلق بها من الرواية والدرابة
(من غير تقليد) اى لاحد من الائمة المجتهدين على زعم انه وصل الى مرتبة
المحققين والى منزلة المدققين ومن هنا وقع فى عدم الهنا ووجد العنا وقد الغنا
اذلوتبع كلام السلف والخلف من المفسرين وتبع روايات المحدثين لما وقع
تحت قول سيد الابرار من قال فى القرآن برأيه فليتبوا عقوبته من النار رواه
الترمذى وفى رواية من قال فى القرآن برأيه فاصاب فقد اخطا قال (ثم عن) بتشديد
النون اى ظهر لى (اشياء) اى امور اخر (من قبض مولى الحميد) الاضافة
بيانبة عند من يجوزها وكان الاحسن ان يقول من قبض المولى الحميد وهو فعيل
بمعنى الفاعل او المفعول ولما كان ظن كل احد انه فى مرتبة الانبياء ينسب الى انه
من قبض الاله وفى الحقيقة كل من عند الله (فاجبت الزيادة) اى على الزيادة فى سابقة
الافادة (فى الكلام العربى) كانه اشارة الى ان ما صدر عنه اولا كان بلسان
الجمعى (ليظهر به) اى بجمع وخ ماذكر (الرد على من قال بتكفير مولى العلماء)
اى سيدهم ورئيسهم (وتاج الاولياء) اى سندهم ورأسهم والمراد علماء زمانه
ومشايخ مكانه (مولانا الشيخ محى الدين العربى) واغرب الجلال مع جلالة
ان سجع بين العربى والعربى فى جزائه (والطعن فى كلامه) ان عطف بالرفع
على الرد فلا يخفى فساده وان عطف بالجر على التكفير فيظهر كساده ثم قوله
(وزيادة الكلام) يحتمل الجر والرفع وهو ظاهر وقوله (لا فائدة فيه) اى فى ذلك
الكلام او فى زيادته وذكر لكونها مصدرا والجملة حال وقوله (فى ملامه)
بدل مما قبله وفى تعليلية والملام بفتح الميم مصدر لامه بمعنى الملامة وشبأتى
ان شاء الله تعالى التيسير تفسير ما يتعلق بالتكفير (فاقول و بالله التوفيق)
لانه بيده ازمة التحقيق (اعلم بالحق) اى فى الدين لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة
وهو خطاب عام يشمل السائل وغيره (وقضى الله تعالى وياك طريق الصواب)
هو منصوب بترفع الخافض اى اطريقه والوصول الى الحقيقة (وجنبني وياك
عن مسالك التعصب والاعتصاب) اى وبعدنا عن طرق التعصب المذهبي
التقليدى والاشتداد على وفق الدين الوالدى والبلدى البليدى لان طريق
الصواب هو المأخوذ من الكتاب وحديث سيد اولى الالباب وما اجمع عليه
الال واصحاب ومن تبعهم من العلماء الاخيار والمشايخ الابرار (ان علماء الاسلام)
اى من اهل الاجتهاد التام ذوى الفتوى الانام (واهل الولاية والاحتشام)

اى من المشايخ العظام والصلحاء الكرام (قد اختلفوا في ايمان فرعون موسى عليه
 السلام) انما اضاف فرعون الى موسى لان فرعون لقب كل من ملك مصر كما
 ان قيصر لقب ملك الروم والتجاشى لقب ملك الحبشة وتبع لمن ملك اليمن وكسرى
 لمن ملك الفرس ثم الاختلاف الذى ذكره ليس له اصل اصلا ولا نسب هذا
 القول الا لابن العربي وصلا وفصلا فهذا بهتان عظيم وسبب لخراب الدين
 القويم لان الجاهل اذا طرق سمعه قول هذا القائل ظن ان هذا من قبيل اختلاف
 المسائل مما وقع بين اهل السنة والجماعة وبين المعتزلة واشباههم او بين الحنفية
 والشافعية واتباعهم او بين المفسرين في اقوالهم والحال انه ليس لذلك اثر
 ولا خبر في كتبهم (فمنهم) اى فبعض العلماء والمشايخ على زعمه (من طوقه طوق
 الكفران) اى ليس فرعون طوق اللعنة والحسرة ان نسبته الى الكفر الذى
 هو ضد الايمان واما الكفران فهو ضد الشكر على الاحسان (والطغيان)
 وهو التجاوز عن حد الطاعة والمبالغة في العصيان وهذا لا خلاف فيه عند علماء
 الاعيان فمن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان (ومنهم) اى من العلماء والمشايخ
 على زعمه اذ ليس لهم وجود في الخارجى الا في ذهنه نعم وجد هذا القول في كتب
 ابن عربي والمعتمد عند العلماء ان هذا مدخول فيها من المجلد النبوي فلا يصح
 قوله فمنهم (من ادخل عنقه) اى عنق فرعون (في رتبة الايمان) اى في قيده
 (الى يوم الجزاء والاحسان) ولا يخفى ان هذه الغاية ليس اها محل من البيان
 (والحق) هذه مجازفة عظيمة وجرأة جسيمة حيث جعل نفسه اهلا للمحاكمة
 ثم حكم للقول الشاذ النادر الذى ليس له اصل اصلا في الخصامة بكونه هو الحق
 من طرفي الجدل ومفهومه ان غيره هو الضلال لقول الملك المتعال فاذا بعد
 الحق الا الضلال فهذا من الابطال على كلام الجلال مالا مجال له من المقال
 فاذا كان من اهل الوصال لقال والظاهر او الاظهر في الحال (ان الآية الشريفة
 مصرحة بالايمان) مع انها غير ظاهرة عند ارباب الايقان واصحاب البيان
 وانما ينوهم من يعرى عن البرهان لاعتماده على ايمان اللسان او على مجرد الايمان
 مع قطع النظر عن الشروط والاركان حتى قال الشيخ بنفسه في القصوص وهذا
 هو الظاهر الذى ورد به القرآن مع مناقضة كلامه في القصوص الحكمية
 لما ذكره في الفتوحات المكية حيث قال في الباب الثاني والستين المجرمون اربع
 طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله
 ممن ادعى الربوبية لنفسه وكذلك نمرود وغيره انتهى وهذا هو الصواب عند

اولى الالباب والعجب من بعض شراح الفصوص انه اول هذا الكلام المطابق
 للنصوص ومال الى الضلال المضطرب في المقال وقوله (من غير مانع منطوقا
 ومفهوما) ممنوع لما سيأتى من الموانع ما يصير به الامر معلوما (فان لا تلتقى حكم
 الجنس) لا يخالف فيه من الجن والانس والخبير محذوف وفيه خلاف معروف
 (والتقدير امنت انه اى بانه لاله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل) هذا التقدير
 انما هو على قراءة فتح الهمة التى عليها الجمهور وامام على قراءة كسرهما وهو قراءة
 حمزة والكسائي فعلى اضممار القول تقدير او على انه استئناف بدلالة امنت وتفسيرا
 ثم اعلم اولا ان البيضاوى ذكر مجالا في تفسيره ما اجع عليه المفسرون مفصلا
 حيث قال فنكسب فرعون عن الايمان او ان القبول وبالغ فيه حين لا يقبل منه
 الوصول قبيل له آلا ن اى اتو من الان وقد ايسر من نفسك بالاضطرار
 ولم يبق لك شئ من الاختيار وقد عصيت قبل اى قبل ذلك مدة عمرك وكنت
 من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان والدين واذا عرفت هذا فقوله (والمعنى
 صدقت وتيقنت انه لا معبود بالحق الا الله الذى امنت به بنوا اسرائيل) مدفوع
 بانه لا يلزم من قوله امنت انه صدق وتيقن لقوله تع قالت الاعراب امنتا
 قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ثم قوله
 (والذى امنت به بنوا اسرائيل هو المعبود بالحق الذى جاء به موسى وهارون
 عليهما السلام) ليس لاحد فيه مناقشة ولا يتوهم منه مناقضة وانما المضايقة
 في انه هل ايمانه وقع عن يقين وبرهان او مجرد لقلقة لسان وعلى التزل فهو
 في وقت باس وعيان وحالة باس وحرمان مع ان ايمانه هذا انما يفيد التوحيد فقط
 وانه عن مرتبة دعوى الاوهية سقط وهذا القدر من الايمان غير معتبر
 في جميع الاديان فان من قال لاله الا الله ولم يضم اليه مثلا شهادة محمد رسول الله
 لم يكن مؤمنا اجاعا فكان ركن ايمانه الاخر الاقرار بان موسى رسول الله لان
 المفهوم من الآية في الجملة انه آمن بالله موسى ولا يلزم منه الايمان برسالة موسى
 كما لا يخفى ولا من قوله وانا من المسلمين للاحتياج الى التضييع على الايمان بالرسول
 المنزوم منه الايمان بجميع المرسلين والمتضمن للايمان بجميع المؤمنين به الى يوم الدين
 على وجه اليقين وامامنا محمد البغوى ونقله امام الحرمين عن الاكثر ونقل الحليمي
 الاجماع عليه من ان ايمان المشرك يتم بشهادة التوحيد فعنه انه لا يحتاج
 الى التبري عن سائر الاديان ومثل الطغيان لانه يتم بدون الايمان بالنبي كما فهمه
 الشارح الغي افصوص ابن عربى وبهذا يظهر عدم فائدة قوله (فقد خص

ايمانه في المعبود بحق منطوقا ومفهوما) فانه صار بما ذكرنا كل ركني الايمان
 لك معلوما واما قوله (وانه قال ذلك بقلبه مضرا على ذلك) فرود لان امر
 القلب غير معلوم الا لعالم الغيب على ما هنالك ثم قوله (ونطق بلسانه) يحتاج
 الى تبينه لانه ليس بصريح في شأنه فالاختمال جائز في عنوانه وقوله (واما النطق
 فظاهر) غير ظاهر لانه تحت الاختمال فلا يصلح للاستدلال قوله (واما الايمان
 بالقلب فيشهادة الجملة الفعلية التي هي امنت) فيه ان الجملة الفعلية ليس لها
 دلالة على الشهادة القلبية وكانت الجملة (كما قال المؤكدة بمضمون الجملة الاسمية)
 اي لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وفيه انها ليست مؤكدة لها بل متعلقة
 بها وقوله (وانا واللام المؤكدة بالجملة الاسمية التي هي وانا من المسلمين) خارج
 عن القواعد العربية اذ لم يقل احديان كون انا حال كونه مبتداء مؤكدا ولا ان لام
 التعريف مؤيد وهذا يدل على ان طبعه سقيم وفهمه غير قويم ومع هذا قال
 (ومن له طبع سليم وعقل مستقيم يعلم ان هذا القول انما قاله عند استقامة عقله)
 وفيه انه لم يقل احد انه قاله حال جنونه وازالة فهمه وقوله (لانه حالة الفرق
 عند غمرات الماء وغشيانه) مع عدم ملائمته لما قبله من بيانه مخالف لنص كلام
 الحق حتى اذا ادركه الغرق قال (وقد قال المحققون من المتكلمين ان الايمان هو
 التصديق بالقلب) وهو كذلك لكن لا يطلع على التصديق الا الرب ومع هذا
 لا ينفع الايمان عند المشاهدة والعيان قال (وان الاقرار باللسان لاجراء الاحكام)
 اي على خلاف في انه شطرا وشرط عند علماء الاسلام قال (فكيف من صدق
 بيمينه ونطق بلسانه) كلاهما بانفرادهما ممنوعان واعتبارهما مدفوعان لما سبق
 لك بعض بيانه وسياتيك بقية برهانه وهذا (معنى قول الشيخ) اي على فرض
 نسبه اليه والافهوا لا يشك انه افتراء عليه اوله تأويل غامض لديه (فقبضه
 عند ايمانه) يحتاج الى تحقيق ايقانه وقوله (قبل ان يكسب شيئا من الاثام)
 اي المتعلقة بالاثام والافتنصور منه الاثام القلبية من مفسد النية ومقاصد
 الدينية قوله (فانه لم يمش بعد ذلك) اي ليظهر على ظاهره شيء
 من المعاصي هنالك وليس الكلام في ذلك وانا هو من باب استطراد
 المسالك وكذا قوله (والاسلام يجب ما قبله في حق الخالق لافي حق الخلاق)
 وكأنه توهم ان اغراق فرعون اتما كان لحقوق العباد كاضلال الخلق
 وقتل الانفس واستترقاق بني اسرائيل على وجه العناد فاعلم انه ورد
 في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص مر فوعا ان الاسلام بهدم ما كان قبله وان

الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله قال الشيخ المعتمد
 في معتقد الامام الثوري يشتي الاسلام يهدم ما كان قبله مطلقا مطلقا كانت او غيرها
 صغيرة او كبيرة واما الهجرة والحج فانهما لا يكفران المظالم ولا يقطع فيهما حجتان
 الكبار التي بين العبد ومولاه فيحمل الحديث على هدمهما الصغيرة المتقدمة
 ويحمل هدمهما الكبار التي لاتتعلق بحقوق العباد بشرط التوبة عرفنا
 ذلك من اصول الدين فرددنا المجمع الى الفصل وعليه اتفاق الشارحين
 انتهى وهذا مطابق لاطلاق قوله تع قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
 ما قد سلف وموافق لقوله عز وجل يغفر لكم ذنوبكم وملائم لقوله سبحانه لا تغنوا
 من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واما ما جاء في بعض الايات من قوله تعالى
 يغفر لكم من ذنوبكم فمحمول على الخطاب العام الشامل للمؤمن والكافر او على
 ان من زائدة او على انها تبعية والمراد من بعض ذنوبكم هو ما سبق فان
 الاسلام يجبه فلا يؤاخذ في الآخرة كما ذكره البيضاوي في سورة نوح عليه
 السلام فهذا دل على جهل الجلال بما هنالك وصح قوله (فان قدس سره
 لم يجهل ذلك لتقيد بذلك قوله ثم قال) اي الشيخ على زعمه (وجعله) اي الله ايمان
 فرعون على تقدير صحته (آية) اي دلالة واضحة وعلامة لاثمة على عناية سبحانه
 لمن شاء (حتى لا يئس احد من رحمة الله تعالى) اقول لو اريد الدلالة على
 ذلك وتحقق ايمانه هنالك لكان الله ابقاه وما اهلكه في تلك المسالك بل انما نجى
 بدنه الهالك والقاء عر يانا منفردا على ساحل بحره لكشف تزويره واماطة
 الشبهة في امره ولاظهار قدرته وغلبة قضاؤه وقدره وبهذا ظهر وجه ابرازه
 على الخصوص فبطل قول صاحب شرح الفصوص لولا وجود ايمانه لم يظهر
 وجه امتيازه عن اتباعه واقرانه ثم فيه اشارة لطيفة وهي ان الخلاص الصوري
 كان في مقابلة الايمان الاضطرابي لان الله تع لا يضيع اجر من احسن غملا اي
 ولو كان من الكفار مثلا فان بعض اعمالهم مما هو في صورة افعال المؤمن من اطعام
 الفقراء وغوث الضعفاء وصلة الارحام واحسان الايتام يجازون في الدنيا بالنعم
 الصورية من المال والجاه وطول العمر وكثرة الذرية وقوله (اخذ) بصيغة الماضي
 او الفاعل (من قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) الآية ليس فيها
 ما يدل على ما نحن فيه من الدلالة فان الكلام في عدم صحة ايمانه لعدم شروط
 تحقق ايمانه والآية انما تدل على قبول التوبة وانتهى عن القنوط من الرحمة
 وكذا قوله (وشيد اركانه بقوله فانه لا يئس من روح الله الا القوم الكافرون)

وفيه ان اليأس من رحمة الله حيوان يظن ان الله لا يغفر له بعد توبته وتحقق اوبته
قال (فلو كان فرعون ممن ينس ما يادر الى الايمان) فيه ان عدم قبوله على
تقدير حق اركانها لانه ينس من الحياة وتحقق عنده الممات وراى عذاب الدنيا
بل عقاب العتبي ايضا مشاهدة وعيانا ولا بعد ايمان اليأس خال اليأس ايمانا فعدم
يأسه مانع حال يأسه قال (وهذا كلام صدق) اقول لكن اريد به كذب
(واسلوب حق) لكن اريد به باطل ونصب (وما يجهله الامن لا يعرف اساليب
الكلام) ولا شك ان صاحب الجهل المركب هو البعيد من المقام في فهم المرام
حيث نسب الائمة الاعلام بل جميع اهل الاسلام الى الجهل بالكلام قال
(والدليل على قبول الايمان قوله الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)
وفيه ان الكلام في تحقق الايمان يترتب عليه القبول عند ارباب الايقان فثبت
العرش ثم انفس من امثال اهل البيان مع ان الآية مصرحة على توبيخه بتأخير
الايمان الى ان العيان مع تحقق عصيانه وكفره في سالف الزمان فلو كان ايمانه
صحيحا ما تى بتوبيخه صريحا ولا عبرة بما جرح سابقا جريحا وهذا بما علم
من الدين بالضرورة والجاهل به مرتكب للامور المحظورة قال (للقاعدة البيانية
وهي اذا كان هناك نفي وقيد سلب النفي على القيد ورفع) اقول هذه ليست
كلية اذ قد توجه النفي على القيد والمقيد جميعا في القضية كقوله تعالى لا يسألون
الناس الخافا وكقوله سبحانه وما للاظالمين من حريم ولا شفيع يطاع قال (وعلى هذا)
اي ما ذكرنا من القاعدة (فالهمزة لانكار والانتكار بمعنى النفي) وفيه ان
الانتكار هنا للتوبيخ والتعريض لما فيه من معنى البديع فان التقدير امنت او اتوا من
الآن وهو وقت اليأس ورأيت اليأس وقد اصررت على عصيانك وكفرك
وطغيانك قبل ذلك وكنت من المفسدين الهذين اي من اهل الفساد وفيما هنالك
من زمان قبول ايمان السالك والجملة جال من الفاعل في العمل المقدر المدخول
عليه همزة الانكار المقيد بالآن المعبر عن زمان الاقرار فتأمل ان كنت من
الابرار ليظهر لك بطلان ما ظهر من القبحار قال (فيكون المعنى ما عصيت الان
بل حبب ايمانك عصيانك فيكون نفيا للقيد) اراد بالقيد جملة وقد عصيت فانه
حال وظن انه للتحويل وهذا منه تحريف للتزويل وتصحيف للتأويل وباطل
من جهة العربية عند ارباب التحصيل فان العصيان المقيد بقيد ذلك المحقق
هنالك كيف يدخل تحت النفي ام كيف يتصور تحويل الان اليه فيحصل
التناقض الصريح لديه قال (ويجوز ان يكون القيد قيدا للنفي والمعنى حالة

عصيانك لم تكن بل زالت بإيمانك) وفيه ان ههنا جهل آخر بالكلام وتبعد
بالكلية عن مقسام المرام فان مال كلامه الى انه توهم ان اتنى دخل على الآن
او عصيت المقييد بقبلية الزمان فتسارعتني القيد واخرى نفي المقييد فمهر كخبط
العشواء لا يدري ما في القدم ولا في الورا وكما طب ليل لا يفرق بين ما فيه الغناء
والغناء فالتحقيق ان التقدير كما قدمنا قبل ذلك وجعل الهمزة للانكار لا يصح
هنالك للاجماع على حصول الايمان في ذلك الان وانما عدم القبول لقصور
نفس الايمان وحصول العيان او فقد بعض الاركان قال (واذا صح ايمانه عقلا)
فيه انه لا يصح الايمان الانقلا وليس للعقل فيه دخل اصلا قال (من غير معارض
قطعي) فيه ان المانع والثاني لا يحتاج الى معارض ظني فضلا عن مناقض
قطعي وانما المثبت عليه البرهان كما هو معلوم عند الاعيان لاسيما وسند المنع
استصحاب الحكم الى آخر الزمان قال (حكم بمأقاله الشيخ قدس سره) اي
ان ثبت عنه اولا واراد هذا المعنى ثانيا وسلم له ولم يكفر به ثالثا ولم يثبت عنه
رابعا قال (ومن نحى نحوه) اراد نفسه فانه ما نحى نحوه غيره نحوه قال (بانه
حكم) اي بان ما قاله الشيخ حكم (صحيح لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه) وهذا منه توهم سمع عليه رجع وتضمن عليه تضمن فانها كلمة حق
اراد بها باطلا وهو ان كلام الشيخ ومن تبعه هو الحق وما عداه يكون ضلالا
مع ان الآية لا يصح الا ان تكون صفة للقرآن العظيم او نعتا لكلام الرسول
الكريم واما غيره فكل احد يقبل ان يقبل قوله ويرد كما ورد من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد قال (وايضا قال ابن هشام في المغني
الانكار الابطلالي يقتضي ان ما بعد الهمزة غير واقع وان مدعيه كاذب
نحو فاستفتحهم الربك البنات واهم البنون) قلت فيه حجة عليه حيث
جعل الهمزة اولا للانكار مع ان ما بعد الهمزة الانكارية لا يبطال
غير واقعة في الاخبار فيفيد نفي الايمان عنه مع الاقرار ثم قال تنبها لكلام
المفتي (والانكار التوخي يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم نحو
اتعبدون ما تختون انتهى والآية من قبيل الثاني) قلت هذا مطابق للمباني
وموافق للمعاني (فيكون معنى الآية الان امننت) فيه ان صوابه امننت الان
لان الواقع هو الايمان المؤخر الى ذلك الزمان الملام عليه في كل لسان قال
(لا الان ما امننت) صوابه لا ما امننت الان على مقتضى كون الهمزة للانكار
بمعنى الابطال مع انه لم يقل به احد كما يتسائل قالوا انه ونج على الايمان الاتي

المقتن بالبأس والبأس الزماني وقد سبق له الاصرار على الكفر والكفران
الطغياني وقوله (اذما بعد الهمة واقع وهو العصيان) صوابه وهو الايمان وهذا
من حشيتي على ما سبق لقله من الطغيان قال (والا يلزم الكذب في كلام الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا) اي وان لم تكن الهمة التوبخية واقعة على العصيان بل
على الايمان لزم الكذب في كلامه تعالى حيث اثبت له العصيان بقوله وقد
عصيت في نص القرآن وهذا مناقضة ظاهرة بين كلاميه ومدافعة بينة بين
دليليه لكن دفع ما توهمه هو ان اثبات الايمان المقيد بالآن لا يعارض العصيان
فيما مضى من الزمان فلا يلزم الكذب في القرآن تعالى شأنه وتعاضل برهانه عن
التخالف في كلامه ولو شيئا يسيرا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا قال (واما ما قبلنا ايمانك فلا دليل عليه من الآية باحدى الدلالات
الثلاث) اقول قد تقدم لك ان قبول الايمان عند العلماء متوقف على شروط
واركان وهي مفقودة هناك كما اشرنا اليه سابقا وسبائك يباهي التفصيلي
لاحقا قال (ويجوز ان تكون الهمة من قبيل العتاب والتلطف من المقال كقول
القائل تضرب زيدا وهو اخوك) اقول هذا ايضا من الانكار التوبيخي مما
يكون مابعد واقعا وفاعله ملوما وضائعا وقوله (لنعطفه عليه) تعليل لما اشار
اليه لكن لا يصح ان يكون المثال المذكور نظيرا للآية عند ذوى الدراية لان
الضرب منكر والاخ معروف بخلاف الآية فان الايمان معروف والمنكر تأخير
الموصوف الى وقت البأس مع الاصرار على المعصية قبل اليأس بل نظيره قولك
للسارق المأخوذ للعقوبة المظهر للتوبة انتوب الآن وظالم عصيت في سابق
الزمان قال (بدليل قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ولعل
من الله تعالى واجبة الوقوع اذ الترجي في قوله سبحانه محال) اقول كانه فعل عما
قاله المحققون من ان معناه باشر الامر الدعوة على رجائك كما وطع كما انه يتر ولا يخيب
سعيكما فان الراجي مجتهد والايس متكلف وحاصله ان الترجي راجع الى
المخاطب قال (وهذا الكلام هو الذي نفعه في تلك الحالة حيث تذكر لطفه
بعباده فلم يأس من رحمة الله تعالى) فيه انه لم يسمع هذا الكلام ولا نفعه
في ذلك المقام واعلم انه مما يدل على عدم ايقانه ونقي قبول ايمانه انه لو صح ايمانه
اقبله ولو قبله لما اهلكه كما هو عادة الله تعالى فيمن قبله بل ولاهلك قومه لكون
ايمانه سبب لايمانهم ورجوعهم عن طغيانهم وعلى التنزل في شأنه وقبول ايمانه
امر موسى عليه السلام بجهيزته وتكفينه وبالصلوة عليه وتدفينه ولو فعل

لبلغ اليها وما خفي علينا وايضا لو صح ايمانه بعد جبابه لم يكن يذمه الله تعالى في مواضع
 من كتابه مع انه قد ثبت عنه عليه السلام وعن اصحابه الكرام واتباعه
 العظام من العلماء الاعلام ما هو صريح في المرام فقد اخرج ابن ابي حاتم عنده
 قوله تعالى حتى اذا دركه الغرق الآية عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما خرج
 اخراصحاب موسى ودخل آخر اصحاب فرعون اوحى الله الى البحر ان اطبق
 عليهم فخرجت اصبع فرعون بلا اله الا الذي امننت به بنوا اسرائيل قال
 جبرائيل فعرفت ان الرب رحيم وخفت ان تدركه الرحمة اى الظاهرية الحسية
 المتعلقة بخلاصه من الغرق الى حاله الاولية فان رحمة الله نعم النعم الدنيوية
 والاخرية وفي الحقيقة خوف جبرائيل كان على بنى اسرائيل قال فرمته
 بخناشي وقلت الان وقد عصيت قبل فلما اخرج موسى واصحابه قال من تخلف في المدائن
 من قوم فرعون ما غرق فرعون ولا اصحابه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون
 فاوحى الله الى البحر ان الفظ فرعون عربا فلفظه عربا فافهم قوله فاليوم نجيتك
 يدك لتكون لمن خلفك اية لمن قال ان فرعون لم يغرق وكان نجاة عبدة
 ولم يكن نجاة عاقبة ثم اوحى الى البحر ان الفظ ما فيك فلفظهم على الساحل وكان
 البحر لا يلفظ غريقا بقي في بطنه حتى ياكله السمك فليس يقبل البحر غريقا
 الى يوم القيامة واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن
 ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما اغرق الله عز وجل فرعون قال امننت انه لا اله الا الذي
 امننت به بنوا اسرائيل قال لي جبرائيل يا محمد لو رايتني وانا اخذ من حال البحر
 فادسه في فيه تخافة ان تدركه الرحمة واخطأ شارح الفصوص قال وجعل
 جبرائيل في فيه حال البحر لا يضره بعد تمام الايمان وانما يمنعه من النجاة عن
 الغرق فهي الرحمة التي خاف جبرائيل ان تدركه من الحق لانه اذا بخار بما يتغير
 عن هذا الايمان والافجبرائيل لا يرضى بالكفر فان الرضى بالكفر كفر انتهى وهذا
 ظاهر البطلان فان جبرائيل كيف يخبر من ختم له بالايمان مع انه من المستغفرين
 لاهل الايمان ام كيف يتصور ان يكون ادخال الحال في فيه سببا للنجاة من الغرق
 في الحال ام كيف يتحقق التغير عن الايمان لو نجى في المال فاهذا الاهد يانات
 وزنديقات باطلة في الشريعة والطريقة فانه تعالى هو المعطى وهو المانع وهو
 المعاصم في الحقيقة واخرج الطيالسي والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر
 وابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه

والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل لو رايتني وانا اخذ من حال البحر فادسته في في فرعون مخافة ان تدركه الرحمة وفي رواية لابن مردويه حتى لا يسابع الذنء لما علم من فضل رحمة الله قلت فيه اشارة الى عديم اعتبار ايمانه وانما خاف ان يدعو ويطلب الخلاص فيجيبه الله من فضله واحسانه وفيه ايماء ايضا الى ان اظهار ايمانه انما هو بمجرد لسانه فخشى فقه بالحال لينه عن القال بلا تحقيق البال لانه لو كان ايمانه بالقلب على وجه الكمال لكان حشوه فقه بالحال من المحال والله اعلم بالحال واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبرائيل ما كان على الارض شيء ابغض الى من فرعون فلما آمن جعلت احشوها جاء وانا اغطه خشية ان تدركه الرحمة واخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل لو رايتني يا محمد وانا اغط فرعون باحدى يدي وادس من الحمال في فيه مخافة ان تدركه الرحمة فيغفر له اى مغفرة صور به كما قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون واخرج ابن مردويه عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لي جبرائيل ما غضبك على احد غضبه على فرعون اذ قال ما علمت لكم من اله غيري واذا قال انار بكم الاعلى فلما ادركه الفرق استغاث واقبلت احشوها مخافة ان تدركه الرحمة فهذا الحديث يبين ان مراده بقوله امنت لم يكن الا الاستغاثة بالخلاص لانه كان مراده الايمان على وجه الاخلاص وبهذا يزول الاشكال من احشاء جبرائيل فقه بالحال في تلك الحال لانه لا يتصور مثل هذا الفعل من جبريل الامين النازل على المرسلين لتحصيل ايمان الخلائق بالخالق بعد صحة ايمانه وقبول ايقانه المستحق لآكرامه واحسانه واخرج ابو الشيخ عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل ما ابغضت شيئا من خلق الله ما ابغضت ابليس يوم امر بالسجود فابي ان يسجد وما ابغضت شيئا اشد بغضا من فرعون فلما كان يوم الفرق خفت ان يعتصم بكلمة الاخلاص اى بدعوة الخلاص واستغاثة الخواص فينجو فاخذت قبضة من حاة فضربت بها في فيه فوجدت الله عليه اشد غضبا مني فامر ميكائيل فاته فقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فهذا الحديث صريح على اشتداد غضب الله وملائكته المقربين بعد قوله امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو

اسرائيل وانا من المسلمين ولا يكون اشتداد الغضب الاعلى الكافر بالرب لاعلى
من خرج من الدنيا طاهرا ثم مطهرا من الاقدار ولم يكسب شيئا من الاوزار فتأمل
هذا الله الى طريق الابرار وحماك عن سبيل الفجار والكفار واخرج ابن ابي
حاتم عن السدي قال بعث الله اليه ميكائيل ليعبره فقال الآن وقد عصيت انتهي
وهو لا يتاني ان جبرائيل قال له ايضا هذا القول ثم هذه الاحاديث الصحيحة دالة
على كفر فرعون دلالة صريحة من انكرها يستحق التكفير والتعذير والفضيحة
هذا وقد قال القرطبي واما فعل ذلك جبرائيل عنوبة لفرعون على عظم جرمه
اولا ان الله تعالى اعلم انه لو نجح لايؤمن وكذا قال موسى عليه السلام ربنا اطمس
على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اي امنعهم
الايمان كما قال ابن عباس رضى الله عنه مع ان حكم الرسل عليهم السلام
استدعاء ايمان قومهم ولا يجوز ان يدعوا على قومهم بعد الايمان الا باذن من الله تعالى
وقد استدلل الماتريدي بالآية على ان الرضى بالكفر انما يكون كفرا اذا رضى به
لنفسه واما اذا رضى بكفر غيره فلا ذكره في التأويلات (ثم) اعلم انه قال تعالى
في ذيل هذه القصة اشارة الى ان ايمان فرعون كان حال الغصة ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك اي لعنته او سخطه او قوله هؤلاء في النار ولا يابى (لا يؤمنون)
اي ايمانا نافعا وعن عذاب النار دافعا ولو جاءتهم كل آية (حتى يروا العذاب
الاليم) اي فيؤمنوا حينئذ ايمانا لا ينفعهم وعن العذاب لا يدفعهم وفيه دلالة
على ان الكفار كلهم يؤمنون ايمان الباس حال اليأس ولا يعتبر منهم ذلك الايمان
لما سبق البيان وقد نقل الامام الحافظ نجم الدين النسي في شرح عقيدته عن
الامام ابي حنيفة انه لا يدخل النار الامو من فقبل له في ذلك فقال انهم حين
يدخلون النار لا يكونون الامؤمنين وقد قال تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا
بما عندهم من العلم وفاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما راوا بأسنا قالوا امنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا سنة الله
التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ثم قال تعالى في هذه السورة
عقيب هذه القضية فلولا كانت قرية آمنت ومعنا فلم يكن اهل قرية آمنت
عند معاناة العذاب فنفعها ايمانها اي حال الباس الا قوم يونس فانه نفعهم
في ذلك الوقت فلا استثناء متصل فيقيد حصر النفع في حقهم دون غيرهم
او الاستثناء منقطع وتقديره لكن قوم يونس لما امنوا حين راوا العذاب عيانا
او دليل العذاب برهاننا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم

الى حين وهو وقت انقضاء احوالهم فهذا اشارة والله اعلم انه لو كان ايمان
الباس مع عدم تفيد في الآخرة سببا لكشف العقاب في الدنيا لغير قوم يونس
تخويلا لكشفه عن فرعون لكن لن نجد لسنة الله تبديلا واذا عرفت هذا قال
وتبين لك الحال من المحال تبيين لك ابطال ما قال الجلال بطريق اهل الجدل
(واما قصة قوم يونس فلا يتاني ما قلناه اما اولا فلانها تفيد نفي الايمان في كشف
الحرى في الحياة الدنيا مع ان الاستثناء منقطع) ثم قال (والتوبيخ الماخوذ من
الآن لدلالته لا يضربنا فانه كم من توبيخ القران في المؤمن العاصي) قلت بينهما
يؤن بعيد بين وفرق هين لين قان فرعون ويخ على استمرار كفره الى اوان يأسه
من عمره بخلاف المؤمن فانه اروع على عصيانه اعظم على بقاء ايمانه قال (وكذا
التكرار في ذكر فرعون وذمه واعنه) يعني ان القران مشحون بذكر مذمة فرعون
في مواضع متعددة في قصة موسى منها كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب ان كل
الكذب الرسل فحق عقاب وقوله سبحانه كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل
فحق وعيد فهذا نص صريح ودليل صحيح على كفر فرعون اللئيم وتخليده
في عذاب الجحيم حيث اخبر سبحانه بعد موته عن تكذيبه المرسلين وادرجه مع
المكذبين ثم اكده بقوله كل كذب الرسل لان تكذيب موسى كتكذيب الكل ثم
بين ان تحقق الوعيد والعذاب الشديد حاصل لهم وواقع بهم وقد ابعد عن المعنى
من حل العقاب على عذاب الدنيا مع انه يلزم منه عذاب الآخرة وكذا صرح
بلعنه في اماكن مختلفة منها قوله تعالى واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق
وظنوا انهم اليانلا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فهو ملهم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم انة يدعون الى النار و يوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيمة هم من المقبوحين فهذه الآية لو لم يكن
غيرها في القرآن لكفت للدلالة والبرهان على كفر فرعون المقرون بالطغيان حيث
لم يفرق بينه وبين جنوده في جميع ما ذكر من الشان بل صرح بخصوصه في آية
اخرى حيث قال فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو ملهم اي آت بما يلام
عليه من الكفر والعناد العظيم قال (فانه قال سبحانه الامن تاب وامن الآية)
وفيه انه لم يثبت توبته وايمانه ولم ينم احد بعد توبته واحسانه قال (والاعن
في القران في حق المؤمنين في غير موضع) اي مواضع كثيرة وهو نقل غير صحيح

بل سبحة كبيرة نعم جاء الالعة الله على الظالمين وليس ذلك مختصا بالمؤمنين مع
 ان البحث في لعن شخص معين لم يكن كافرا في وجه مبين الا ترى ان المحققين
 من اهل السنة والجماعة جوزوا لعن قتلة الحسين رضى الله تعالى عنه ولم يجوزوا
 لعن يزيد بعينه مع ان الامام احمد قال برده لكونه لم يعلم يقينا انه مات على
 كفره ثم قوله (منها) اى من الايات التى فيها لعن المؤمنين (ومن قتل مؤمنا
 متعمدا الاية) وقبانه تقدم انه يجوز لعن الفسقة واكله الربا وشربة الخمر وفعله
 الزنى بالعموم لا بخصوص فرد معين لم يعرف كفره عند خروجه من الدنيا بدليل مبين
 مع ان الاية المذكورة مؤولة عند اهل السنة والجماعة ومحمولة على من قتل مؤمنا
 متعمدا من حيث انه مؤمن او اعتقد جواز قتله واستحله وهو محسن قال (وكذا في الحديث
 المشرف على قتله افضل الصلوات واكمل النجيات) يعنى حديث لعن الله آكل
 الربى وموكله ولعن الله شارب الخمر وبائعها وامثالهما وقد عرفت ما فيها
 قال (ولا يقول اهل السنة والجماعة بان المؤمن يخرج منه ذلك) اى اللعن (عن
 ايمانه) قد عرفت الفرق بين الملعون بنفسه بخصوصه وبين جنس الملعون
 بوصفه قال (وفرعون قد دخل تحت قوله الا من تاب وآمن فان القرآن نطق
 بايمانه) فيه انه ما وقع توبته وايمانه الا حين لم يصح ايقانه فهو غير معتبر كما
 قدمنا تبيانه نقلا وبرهانه عقلا قال (واما قوله ياخذ عدولى وعدوله فان
 اسم الفاعل من جملة المشتق حقيقة حال التلبس باللعن او جزئه الاخير لاحال
 النطق على الاصح عند الاصوليين وفي غيره مجاز والمجاز لا بد له من قرينة على
 انه مات على الكفر فلا بد للقاتل بالكفر من ابرازها انتكاهم عليها مع ان المجاز
 لا يعارض الحقيقة) قلنا بعد تسليم المقدمات قد قدمنا الايات والاحاديث
 البينات على كفر فرعون فالتكلم على ايمانه بقى بلاعون وقد علم ان سبق كفره
 تحقق في اول امره فدعى ايمانه يحتاج الى قرينة على انه مات على الايمان
 وخرج عن رتبة الكفر والطغيان مع ان قوله آمنت الآن الموضح على
 تأخير الايمان الى وقت العيان اقوى قرينة نطق بها القرآن ثم قال (والقاتل
 ان يقول قوله عدولى من باب المشاكلة لانه عدو موسى عليه السلام حقيقة
 وليس بعدو لله حقيقة) فيه ان هذا غفلة عظيمة وزلة جسيمة سببها الجهل
 بالقواعد الشرعية العقلية والتغفل في المقاصد الفلسفية العقلية وبيانه ان كل
 من يكون عدوا لموسى اولغيره من الملائكة والانبياء فهو عدو لله تعالى
 كما اخبر الله به في كتابه ويده في خطابه من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل

وميكال فان الله عدو للكافرين قال ايضاوى اراد بعداوة الله مخالفته عنادا
ومعاداة المقرنين من عباده ووضع الظاهر موضع المضمحل للدلالة على انه تعالى
عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسل كفر ثم قال (واما الذى احتج
بقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت الآية) يعنى قوله تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن
ولا الذين يموتون وهم كفار قال (فالمراد به ملائكة الموت) اى على حذف
المضاف وقال (كما هو مصرح فى كتب التفسير) اعلم فى غير المشاهير والمعروف
علامته ومآلهما واحد والآية لما شاهد ومن انكره فهو معاند فان قوله تبت الآن
يعينه مثل قوله آمنت الآن حيث لا ينفعه التوبة والايمان فى ذلك الوقت والزمان
لحصول العيان اما بنفس الموت او بملائكة الرحمن قال (واثن قلنا المراد نفسه
فالمراد انها وصلت الروح الى الغرغرة) قلت قد جاء الحق وزهق الباطل
فهذا هو الصحيح الوارد فى الحديث الصحيح بالتصريح ان الله تعالى يقبل توبة
العبد ما لم يغرر رواه الامام احمد والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر قال الامام
محى السنة فى معالم التنزيل وليست التوبة للذين يعملون السيئات اى المعاصي
حتى اذا حضر احدهم الموت اى وقع فى التزع قال انى تبت الان وهى حالة
السوق حين تساق الروح لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين ادركه
الغرق انتهى وظهوره لا يخفى فهو دليل لنا لاعلينا ان تعلق به من حوالينا
قال (وحينئذ لا يكون دليلا قطعيا بعدم قبول ايمان فرعون) قلت هذا مكابرة
ومعاندة ظاهرة وقوله (فانه ليس بمعلوم انه ما قال هذا الكلام الا عند الغرغرة)
قلت قوله تعالى الآن صريح فى هذا البيان ثم العجب من انقلاب حاله من دعوى
اثبات ايمانه الى منع حصول كفر انه مع ان الكفر تحقق له فيما سبق وبكفيه
الاستحباب فيما التحق فجرد المنع مردود عند اهل الحق قال (بل اية آمنت
انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل الآية قرينة بانه قال ذلك غير حال
الغرغرة بشهادة طول الكلام مع طول الملام والله لا يخاطب جادا) قلت
هذا الكلام يدل على جودة فهمه وجودة طبعه حيث لم يعلم ان الغرغرة
قابلة لان تكون فى ازمة قصيرة او طويلة ثم قوله والله لا يخاطب جادا كلام
من لا يعرف الكلام اما اولا فقد تقدم ان المخاطب انما هو جبريل وميكائيل
(وثانيا) ان الله يخاطب الجماد وغيره قال الله تعالى للسماء والارض اثيا طوعا

او كرها بل ولا يتحرك ذرة ولا تسكن الا بامر تعالى (وثالثا) ان الميت لا يصير
 جادا بالموت بل كما قال علي كرم الله وجهه ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقد
 خاطب النبي صلى الله عليه وسلم كفار قليب بدر وهم موتى بقوله قد وجدنا
 ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وفي رواية قال عمر بن الخطاب
 يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما اتم باسمع لما اقول منهم
 غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا قال (وايمان اليأس الذي لا ينفع شرعا
 هو الايمان يوم القيمة وهو سنة الله) قلت ايراد هذا الكلام بصيغة الحصر بدل
 على انه غير عارف بالشريعة الشاملة للكتاب والسنة بل اقواعد العقائد المعبرة
 فان ايمان اليأس المجمع عند علماء الدين هو ما تقدم من انه عند حضور
 علامات الموت او مشاهدة العذاب الدنيوي او الاخرى ثم قال (والايانم الكذب
 في كلامه تعالى حيث قال فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
 الآية) اقول قد عرفت معنى الآية فيما سبق على ما ذكره اهل الحق ولا يلزم
 الكذب في الكلام المطلق والاستثناء المحقق قال (واما في الدنيا فانه مقبول
 بدليل قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فلم يقيد وقنادون
 وقت ولا شخصا دون شخص ودخل ايمان اليأس وغيره) قلت الاصل المعتمد
 والفصل المعين حل المطلق على المقيّد والمجمل على المبين مع ان قوله ودخل
 ايمان اليأس يناقض قوله هو الايمان يوم القيمة فلزم ان تنفعه حينئذ الندامة
 وترتفع عنه الملامة وهو يخالف لاجماع الملة فضلا عن اتفاق الائمة قال (وقد
 تقدم قوله انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون وما عليها من الكلام)
 قلت وقد تقدم ما عليها من الكلام وانه لا يدخل لها في المقام ولا يحصل بها
 المرام قال (وقصة اسامة تقتضي ان ايمان اليأس مقبول شرعا) قلت هذا
 جهل بين الاكره والياس بلا اشتباه فان الاول مقبول اجماعا كما ان الثاني مردود
 اتفاقا مع انه لم يعرف ان صاحب اسامة كان مؤمنا سابقا واظهر الاسلام
 عند السيف لاحقا او كان في ايمانه مناقضا فيكون لقوله هلا شفت قلبه موافقا
 قال (واما قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فاعلمني ان الله لا يغفر للمشرك
 مادام على شركه ومات عليه) قلت هذا مما اجمع عليه الائمة لكن يوهى ايراده
 الآية للجاهل بالرواية والدراية ان القائلين بكفر فرعون استدلوا بها واطلقوا
 الحكم فيها وهو باطل لا يقول به الا عاقل قال (بدليل قوله عليه السلام الا
 ومن اشرك ثلاثا لما سئل حين تليت آية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم)

الآية بعد ان قال ما احببت ان يكون لى الدنيا وما فيها بها اى بهذه الآية رواه
 الطبراني والبيهقي (قلت هذا امر ليس فيه التزاع بل قام عليه الاجماع
 وهو ان المشرك وغيره اذا امن وتاب امن من العقاب وحصل له الثواب
 لكن بشرطه المعتبرة فى الباب منها عدم اليأس وروية العذاب
 وهذا هو المتنازع فيه فادخل ما عداه ليس من شان النبىء قال
 (وهو قريب من قوله عليه السلام وان زنى وان سرق) وفيه ان هذوهم محقق
 لان المراد بقوله وان زنى وان سرق ان المؤمن ولو زنى وسرق دخل الجنة لانه
 حصل له شجرة الايمان ووصل الى ثمرة المحبة بخلاف الآية فانه صلى الله عليه
 وسلم ذكر الاومن اشرك دفعوا لتوهم ان المشرك ليس داخل تحت النهى
 عن القنوط فانهم الفرق لئلا تقع فى الاغلو ط قال (واما قوله ربنا اطمس على اموالهم)
 يعنى وما بعده وهو واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم (فدليل
 لنا لاعلينا) قلت قدمنا انه دليل لنا لاعلينا ويتعلق به من حوالينا لكن جوابه
 راجع اليها ورده سهل لدينا ويانه ان موسى وهرون عليهما السلام بعد
 ما بنسا من ايمان فرعون وقومه اللثام دعوا عليهم بقساوة قلوبهم حتى
 لا يؤمنوا الا بعد روية العذاب بالمعاينة حين لم يحصل لهم المنفعة ولا شك
 ان دعاهما مستجاب لان كل بنى يجاب وقال تعالى قد اجيب دعوتكما وقيل
 كان اربعين سنة بين دعائهما واجابتهما واليه الاشارة بقوله تعالى فاستقيا
 ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اى الذين يستعجلون فيما يطلبون قال
 (فان الاستجابة انما هو فى حق فرعون فانه ما آمن الا هولاء عاين الفرق) قلت هذا
 حصر باطل لانه لا يحيط بعلمه عاقل على انا قدمنا ان ايمان البأس لكل كافر
 حاصل وتخصيص الشئ بالذكر لا يلزم منه نفي ما عداه مع ان استجابته فى حق
 فرعون كافية فى المدعى على ما لا يخفى قال (فكان الفرق هو العذاب الاليم
 فى حقهم يوم القيمة) قلت لا طائل تحته الا الملامة قال (بل قال البيضاوى
 فى قوله تعالى وفاق بال فرعون سوء العذاب هو الفرق مع انهم ما آمنوا فلا يكون
 الاستجابة لقوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) وفيه ان الجواب سبق
 على وجه الصواب مع ان هذا النقل عن البيضاوى خطأ واقتراء فى الكتاب
 فان عبارته رحمه الله فوفاء الله اى مؤمن ال فرعون سينت ما مكروا وقيل الضمير
 لموسى وفاق بال فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك
 سوء العذاب اى الفرق النار يعرضون عليها غدوا وعشيا عرضهم على النار

احراقهم بها وذكر الوقتين بحتمل التخصيص والتأييد وفيه دليل على بقاء
 النفس وهذاب القبر ويوم تقوم الساعة اي هداما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة
 قيل لهم ادخلوا ال فرعون اي بال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد
 مما كانوا فيه واشد عذاب جهنم وقرأ حرة ونافع والكسائي ويعقوب وحفص
 ادخلوا على امر الملائكة بادخالهم النار انتهى فتأمل فيه وانظر كلام مخالفه بحسب
 اللفظ والمعنى يبين لك الحال وبه ايضا يدفع ما قاله الجلال واما قوله (ادخلوا
 ال فرعون اشد العذاب فلا دلالة فيه لدخوله النار فان المضاف غير المضاف
 اليه) فيه ان هذا مما لا يحتاج الكلام عليه لوضوحه عند قارئ العوام بل عند
 راعي الحوامل ثم من الغريب انه يئنه بالثال لظاهر الحال فقال (الآثرى انك
 اذا قلت ضربت غلام زيد يدل على ان زيدا ليس بمضروب) وهذا خطأ
 فاحش لانه لا دلالة فيه على نفي ضرب زيدا صلا لاعقلا ولا نقلا بل هو مسكوت
 عنه ويعرف حكمه من دليل آخر يكون فصلا ثم كلام العلماء والفضلاء ليس
 في كل مضاف على ما هو مقرر عند العقلاء والنبلاء بل في ان لفظ ال كثيرا ما يقع
 متصفا كما في قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وآل هرون اي انفسهما
 على ما صرح به البغوي والقاضي وغيرهما من انه قد يراد بال فلان هو واله وعليه
 ما ورد في القرآن من ال فرعون كقوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون واغرقنا
 ال فرعون ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
 الى ان قال فارسنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات
 فانه لا شك ان فرعون مشارك معهم في جميع الحالات فجمهور المفسرين وعامة
 المحققين قالوا في قوله تعالى واغرقنا ال فرعون اراد به فرعون وقومه واقتصر
 على ذكرهم لانه كان اولي به وقيل شخصه كما روى عن الحسن البصري انه
 كان يقول اللهم صل على ال محمد اي شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه
 وكذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على ال ابي اوفى حين جاء ابو اوفى
 بالصدقة امثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلوته سكن لهم وزيادة للاحسان
 اليه حتى ادخل ال في الصلوة عليه هذا ولم يقل احد بان المراد به فرعون وحده
 حتى يتوجه اعتراض شارح الغصوص بانه لو اراد بال فرعون نفس فرعون
 لم يصح قوله ادخلوا ال فرعون بصيغة الجمع قال (وكذا قوله فاوردتهم النار
 اي صبرهم واردين النار فانه السبب) يعني فلا يلزم من دخولهم المسبب
 عن اضلاله دخوله وفيه انه يلزم بطريق البرهان في الاستدلال فان دخول

المضل اول من دخول الضلال لجمعه بين الضلالة والاضلال هذا مع ان ما قبله
ينادى على عذابه قبلهم حيث قال تعالى يقدم قومه اى يتقدمهم يوم القيمة
الى النار كما كان يغريهم في الدنيا الى الضلال والبنوار ثم قال تعالى واتبعوا اى هو
وقومه في هذه لعنة ويوم القيمة اى يلغون في الدنيا والآخرة قال (ولئن سلم
دخول النار فهو بسبب ظلم العباد) قال شارح الغصوص من اضلاله قوما
غير محصورين وقتله اولاد بني اسرائيل واسترقاقهم وغير ذلك وكونه اماما داعيا
الى النار بما تقدم منه من الكفر والظلم الذى صار سنة منه لمن بعده فكان ذلك
ايضا من حقوق الخلق انتهى وسحقته حيث لم يفرق بين حق الخالق والخلق
لا تخفى وقد عرفت مما سبق ان ظلم العباد معفو عن اسم بعد العناد وعلى تقدير
التسليم في بعض الحقوق والاسباب كيف يتصور تقدم الفاجر على الكافر
في العذاب قال (وليس في القرآن ولا في السنة دليل صحيح يدل على التخليد)
قلت الكتاب والقرآن مشحونان من الدليل على تخليد من كفر في النار ولا يلزم
تخصيص كل واحد من الكفار وقد ثبت كفره سابقا ولاحقا بالكتاب والاخبار
عند العلماء الاخبار ولا يضرهم تردد بعض من لا علم له من الفجار قال (واما قوله
تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فان النكال اى بمعنى القيد واتى بمعنى
العذاب و اى قيد اعظم من الظلم على العباد في الدنيا والآخر وفي الآخرة تقدم
قومه من الفضيحة بين الخلائق) اقول هذا كلام سافط الاعتبار في نظر النظار
فان قوله تعالى اخذه بمعنى عاقبه بالوعيد وان اخذه اليه شديد ثم قوله النكال اى
بمعنى القيد غير شديد اذا المشهور في اللغة ان النكل بالكسر قيد من النار او القيد
الشديد وجعه انكال ومنه قوله تعالى ان ادنا انكالا وسبب اتى معنى النكال
وتقدم ان ظلم العباد معفو عن الكافر فلا يعاقب عليه لافى الدنيا ولا فى العقبى
مع انه لا يعرف ان الله تعالى عاقب احدا في الدنيا على ظلم العباد ولا سيما
اذا اسم وانقاد وترك العناد وكذا قوله اى بمعنى العذاب غير معروف في
القاموس نكل عند كضرب ونصر وعلم نكولا نحساء عما فعله وانكال والنكل
بالضم والنكل كقعد مانكلت به غيرك كأننا ما كان ولذا قال البيضاوى قوله
تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اى اخذنا منكلا لمن رآه او سمعه
في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمة الاولى وهى هذه بمعنى
انار بكم الاعلى وكلمة الاخرى ما علمت لكم من الله غيرى وللتكيل فيهما والهما
ويجوز ان يكون مصدرا مؤثرا كذا مقدرا بفعله وفي تفسير البغوى قال الحسن

وقتادة عاقبه الله وجعله نكال الآخرة والاولى اى في الدنيا بالفرق وفي الآخرة
 بالنار وقال مجاهد وبجاعة من المفسرين اراد بالآخرة والاولى كلمتي فرعون
 وكان بينهما ار بعون سنة انتهى وقد بدع شارح الفصوص وخاب واجاب
 بما خرج به عن صوب الصواب بان المواخذة على الكلمتين انما هو مواخذة
 دنوية على كفره السابق انتهى وهو مخالف للاجماع والسنة على ان الايمان
 اللاحق يمحو الكفر السابق فانه من حق الخالق بل الصواب انه يجب ايضا
 حق الخلائق ثم قال (واذا عرفت ذلك عرفت ان كلام الروضة لا يكون
 دليلا فان فرعون ما قال ذلك الا وحركته حركة مذبح لما تقدم) وحاصل
 كلامه دفع ما ذكره العلماء الكرام من صاحب الروضة وغيره من الفقهاء العظام
 في سبب عدم قبول ايمان فرعون مع اظهار الاسلام انه الجي الى الايمان
 والايقان ولا قدرة له على التصرف في نفسه بعد العيان وهذا هو المعنى في عدم
 اعتبار ايمان اليأس عند ارباب الاتقان وقد ذكر الامام حجة الاسلام ان
 المحتضر حال التزع عند شهادة ناصية ملاك الموت ينكشف له ما في الموح
 فتصير العلوم النظرية ضرورية انتهى وبه يظهر سخافة عقل الجلال حيث
 قال (مع انه لا دليل قطعي على انه ما كان يحسن السباحة ولا على عدمها)
 ويقرب منه ما اجاب شارح الفصوص عن مفهوم النصوص مما لا ينبغي ذكره
 عند العوام على الخصوص قال (وبالجمله فالآيات غير آمنت محتملة) وفيه
 ان الآيات مصرحة غير آمنت فانها موهمة غير صحيحة لا يلتفت اليها ولا يبنى
 الحكم عليها وقوله (والشئ اذا طرقه الاحتمال سقط منه الاستدلال) حجة
 عليه اذ جعله دليلا لما ذهب اليه والافقد ثبت كفره ابتداء بالاجماع وحكم
 الاستصحاب معتبر بالانزاع فالمدعى لا يمانه يحتاج الى بيانه والايان بدليله وبرهانه
 فانا مانعون عن ايقانه بالموانع متمسكين بالادلة القواطع منها ما سبق في اثناء
 ما سبق من الكلمات الجوامع ومنها ان مقصود فرعون بهذا الايمان دفع
 العذاب الدنيوي لانفس الايقان وقد فهمت هذا ايضا مما سبق ان كنت من
 اهل العرفان واغرب من خالف النصوص ممن شرح الفصوص حيث قال وقد
 قالوا ان نية التبرد لا يضر بالنية المعتبرة في الوضوء انتهى ولا يخفى انه ان اراد
 ان نية التبرد كافية في النية المعتبرة للصحة او المثوبة فهو مخالف للاجماع ائمة الامة
 لعدم صحة الوضوء حينئذ عند الشافعية واتباعهم ولعدم الثواب المترتب على
 سنية النية عند الحنفية واتباعهم وان اراد ان انضمام نية التبرد لا يضره فليس

الكلام فيه ليقال انه يوافق او يتأيد والحاصل ان المانع لا يمانه يكفيه عدم
تحقق ايقانه بخلاف الميثب فانه يحتاج الى دليله وبرهانه ومنها ان عند اليأس
ومضيق الحال وشتات البال لا يمكن للعبد الاستدلال وهذا انما هو عند جمع من
الفقهاء المعبرين وبعض من فضلاء المتكلمين واما الجمهور منهم ومنهم الاشعري ان
ايمان المقلد صحيح وفعاله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه رضي الله تعالى
عنهم دليل صريح نعم حكى عن الاشعري ان تارك الاستدلال عاص بكل حال فليس
ايمان المقلد على وجه الكمال ثم المقلد انما هو من نشأ في بادية او شاطئ جبل
او مغارة في الحال المضاع لم يتفكر في العالم والصانع واما قول المعتزلة لا يكون
مؤمننا ما لم يعرف كل مسألة بحجة عقلية يمكن معها دفع الشبه النفسية فبطلانه
يكاد يلحق بالامور الضرورية لكون اكثر اهل الاسلام قاصرين او مقصرين
ولم يزل الصحابة وغيرهم من المجتهدين يحجرون عليهم احكام المسلمين ومنها
ما روى الامام احمد بن حنبل والدرامي والبيهقي في شعب الايمان وابن حبان
في صحيحه والطبراني في الاوسط والمصغير وقال المنذرى اسناد احمد بن حنبل
عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة
ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع قارون
وفرعون وهامان وابي بن خلف ومنها قوله تعالى وقارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين اى فائتين
عذابنا فكلوا من المذكورين اخذنا اى عاقبنا بذنبه ففهم من ارسلنا عليه
حاصبا كفوم اوط ومنهم من خففنا به الارض كفارون ومنهم من اغرقنا كفوم
نوح وفرعون وقومه ولا يعرف منقول ولا معتقولا ادخال من مات على الايمان مع
من اصر على البطلان في التعذيب الديوى والاخرى سيات ومنها ما علم
بلاضطرار من الملل انه اكفر الخلق وانكر الحق وانقذ عليه الاجاع وامثلا
بذمه الاسنة والاسماع حتى كره اسمه في الاطباع ومنها انه لم يحصل الايمان
لفرعون لكونه من الدهرية فقل هذا الاعتقاد الفاحش لا نزول ظلمه الابنور الحجة
القطعية وهو انما ضم ظلمه الى ظلمة ولذا لم يقل امنت بالله وانما قال امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرائيل فكانه اعترف انه لا يعرف الله الا انه سمع بنى
اسرائيل انهم اقروا بوجوده واما ما اجيب بان الحلبي نقل اجماع العلماء على
قبول ايمان الدهري باقراره وتصديقه بمجرد وجود الصانع ونقله امام الحرمين

عن الاكثر وصححه البغوي فهو محمول على ان الحكم بالظاهر والله اعلم بالسرار
ثم رأيت شارحا للقصوص تكلم في هذه المسئلة معارضا للتصوص آتيا بكلام
معارض يظهر بطلانه للعموم والخصوص وهو ان المواخذة على الكفر السابق
كان قبل هذا الايمان فلم يجبهها هذا الايمان وانما يجب ما بعده من المواخذة
الاخرية والمواخذة الدنيوية على الكفر لا يستلزم المواخذة الاخرية اذا
امن بعد هذه المواخذة قبل معاينة الامور الاخرية ثم قاس بعقله الكاسد
بالقياس الفاسد قائلا فان اسر الكافر واسترقاقه مواخذة على كفر باقية بعد
الايمان اذ لا يعتق بمجرد الايمان لكن لا يؤخذ بذلك الكفر في الآخرة انتهى
وبطلانه لا يخفى ثم قال الجلال (واما من يقول يكون الشيخ محي الدين من
المحدثين فجعله ينادى عليه بالاحساد) اي بالميل عن طريق الحق الى صوب
العناد قال (حيث تكلم فيمن لا يصل الى كنه كلامه اساطين العلماء وسلاطين
الفضلاء) اقول اما علماء الظاهر فلعدم معرفة اكثرهم باصطلاح الصوفية
واما علماء الباطن فلان الغالب عليهم عدم الاطلاع على القواعد العربية
لا سيما وقد دقت اشاراته بعد ما حققت عباراته ولذا قال (وعجزت افكارهم
عن فهم اسرارهم والجب انه اي المنكر تكلم بما لم يعلم حيث لم يعرف اصطلاحاتهم
ومن لم يعرف شيئا انكره) قلت ليس فيما سبق شي من مصطلحات الصوفية
وانما هو مباحث في الايات القرآنية بالاصطلاحات العربية والقواعد الكلامية
نعم انكر عليه جمع في بعض الكلمات القصوصية وبعض العبارات الفتوحية
التي بظاهرها غير مطابقة للعقائد الحقة غافلين عن الاصطلاحات الصوفية من
الدلالات الرمزية والاشارات السريفة والعبارات الدقيقة الحفية الله تعالى اعلم بما
اراد القائل بها في النية من المقاصد الدينية او المطالب الدينية قال (والشيخ يعني
بذلك سعة رحمة الله تعالى وهذا القائل يقول بعدم سعة رحمة الله تعالى ويتنظ
عباده ويحتمهم على البأس من روح الله ولا يأس من روح الله الا القوم
الكافرون) هذا كلام نشاء من كمال ضلال الجلال حيث نسب جمهور العلماء
على زعمه الى انهم ينكرون سعة رحمة الله ويقنطون عباده ويحتمونهم على البأس
من رحمة الله وهذا كفر صريح على تقدير ثبوته عنه وعدم توبته منه وافتي
بعضهم بان الشيخ معتمد الاجلة من المشايخ السنية لا سيما السادة النقشبندية
والقادة الشاذلية ومعتمد معظم الائمة الحنيفة من العلماء الحنيفة والشافعية
والمالكية والحنبلية ومنهم استادنا الاعظم واستادنا الاكرم واستادنا الافهم

بواسطة عقد العلاقة البكرية المبدع لا عوارف البكرية السارية على جناته
الجارية على لسانه في ازمة العشي والبكرية مولانا الشيخ شمس الدين محمد البكري
قدس الله تعالى سره السري المعروف من طريقة الجنيد والسري نفعا الله
تعالى بعلومهم في الدنيا وحشرنا تحت اعلامهم في العقبى فانه كان يعظم الشيخ
في مجالسه الشريفة ويذكره بمجاسنه المتبعة وقد اغرب فيه الشيخ المحدث
عمدة الحفاظ المحدثين وخاتمة الأئمة المجتهدين وزينة العلماء العاملين مولانا
جلال الدين السيوطي وصنف رسالة سماها تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي
مصدرة بقوله (مسئلة) في ابن عربي وماحاله وفي رجل امر باحراق كتبه وقال
انه اكفر من اليهود والنصارى ومن ادعى الله ولدا فابلزمه في ذلك (الجواب)
اختلف الناس قديما وحديثا في ابن عربي ففرقة تعتقد ولايته وهي المصيبة
ومن هذه الفرقة الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله من أئمة المالكية والشيخ عفيف
الدين البافعي فانهما بالغا في اثناء عليه ووصفاه بالعرفه وفرقة تعتقد ضلاله
ومنهم طائفة كثيرة من الفقهاء وفرقة شككت في امره ومنهم الحفاظ الذهبي
في الميزان وعن الشيخ عز الدين بن عبد السلام فيه كلاما الخط عليه ووصفه بانه
القطب قال وقد مثل شيخنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين شرف الدين المناوي
عن ابن عربي فاجاب بما حاصله ان السكوت عنه اسم وهذا هو الايق بكل ورع
يخشى على نفسه والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقة لا يرضاها فرقا
اهل العصر لا من يعتقده ولا من يحط عليه وهي اعتقاد ولايته وتحريم النظر
في كتبه فقد نقل عنه هو انه قال نحن قوم يحرم النظر في كتبنا وذلك ان الصوفية
تواضعوا على الفاظ اصطلاحوا عليها وارادوا بها معاني غير معاني المتعارفة منها
فن حل الفاظهم على معانيها المتعارفة بين اهل العلم كفر او كفر نص على ذلك
الغزالي في كتبه وقال انه شبهه بالمتشابه باقران والسنة من ان حله على ظاهره
كفر وله معنى سوى المتعارف منه فن حل آيات الوجه واليد والعين والاستواء
على معانيها المتعارفة كفر قطعا والتصدي لتكفير ابن عربي لم يخف من سوء
الحساب وان يقال له هل ثبت عندك انه كافر لا فان قال كتبه تدل على كفره اغامن
ان يقال له هل ثبت عندك بالطريق المقبول في نقل الاخبار انه قال هذه الكلمة
بمعناها وانه قصد بها معناها المتعارف والاول لاسبيل اليه لعدم سند يعتمد
عليه في مثل ذلك ولا عبرة بالاستفاضة الآن اذ على تقدير ثبوت الكتاب عنه
فلا بد من ثبوت كل كلمة كلمة لاحتمال ان ليس في الكتاب ما ليس من كلامه من عدو

هذا من الجائز
يجوز التشابه لغير الله
تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم ثم انه ليس
من جنس متشابه
القرآن الكريم
والحديث الشريف
اذ ظاهره توهم
الى الجهة والجسمة
وكلمات ابن عربي ليس
كذلك ثم ان الجواب
في التشابه من النلف
والخلف ظ والجواب
من كلام ابن عربي
هم نعوذ بالله من
شرور انفسنا

لا مذهب كل رجل
يعرف من كلامهم
في كتبهم والافقد
قد الامن من كل شيء
يند

او ملحد وهوانه قصد بهذه الكلمة كذا لاسيما اليه ايضا ومن ادعاء كفر لانه
 من امور القلب التي لا يطاع عليها الا الله وقد سأل بعض اكابر العلماء بعض
 الصوفية في عصره ما حلكم على ان اصطلمتم على هذه الالفاظ التي يستنبع
 ظاهرها ط فقال غيره على طريقنا هذا ان يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس
 من اهله والمتصدي للنظر في كتب ابن عربي او اقراؤها لم ينصح نفسه ولا غيره
 بل ضر نفسه وضر المسلمين كل الضر لاسيما ان كان من القاصرين في علوم
 الشرع والعلوم الظاهرة فانه يضل وبضل وعلى تقدير وان يكون المقر لها
 عارفا فليس من طريقه القوم اقراء المريدن كتب الصوفية ولا يؤخذ هذا
 العلم من الكتب وما احسن قول بعض العلماء وقد سأل مر يدان يقرأ عليه تايبة
 ابن القارض فقال له دع عنك هذا من جاع جوع القوم وسهر سهرهم رأى
 مارا او الواجب على الشاب المستفتي عنه التوبة والاستغفار والخضوع لله
 والانابة اليه حذرا من ان يكون اذى ولي الله فيؤذنه الله بحرب وان اتمت من ذلك
 وصمم فيكفيه عقوبة الله من عقوبة المخلوقين وما ذاعسى ان يصنع فيه الحكم
 او غيره هذا جوابي في ذلك والله اعلم انتهى وقد رأيت صورة فتوى نسبت
 الى شيخ الاسلام والمسلمين ملاك المحدثين شيخ مشايخنا شهاب الملة والدين
 احمد بن حجر العسقلاني نفعنا الله بعلومه ومدده الرباني ما تقول يا سيدنا للشيخ
 محي الدين ابن عربي في قضية فرعون وایمانه الذي اشار اليه في الفصوص
 وغيره فاجاب الشيخ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم احفظ لساني من الافتراء والذلل
 وجناني من الخطاء والخلل بحرمة بنك محمد عليه السلام فاذا كان ذلك الفعل
 من المقدر عند الله وقوعه في هذا المحل سلب الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه
 الاعتبار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر يحكم هذا الخبير الباطن
 رد الله تعالى عقله عند موته واعتبروا استغفر ربهم وخررا كعوا وانا وبه وهذا معني
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اراد انفاذ قضائه وقدره سلب
 عن ذوى العقول عقولهم حتى اذا مضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا امانى
 الشيخ نقول هو بحر مواج لاساحله ولا يسمع لموجه غطيط بل كلامه بكر
 صهبا في لجة عجايب الخاتمي الذي لانعت يضبطه ولا مقام ولا حال تغينه من قال
 ان له نعمت فليس له علم به عنده (بيد ومكونه) حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
 على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم انتهى والذي اعتقده في الشيخ ما قاله العلماء
 في فتاويهم كالشيخ محمد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس والبيضاوي

ط هذه القصة من العجائب
 ايضا اذهذه العنصرية
 ان كانت حقة وامكنة
 التعيين عنها بعبارة
 حقة فلامعنى لا خفاءها
 عن المسلمين والا فاذا
 بعد الحق الا الضلال
 س

وغيرهما في حقه الذي اعتقده وادين الله به ان الشيخ محي الدين ابن العربي امام
اهل الشريعة علما ورسماء ومربي اهل الطريقة عملا وعلما وشيخ مشايخ
اهل الحقيقة ذوقا وفهما قال صاحب القاموس وهو الذي فسر القرآن العظيم
في نيف وسبعين مجلدا حتى باغ قوله وجل وعلى وعلمناه من لدنا علما
ثم استأثر الله سبحانه بقبض روحه عنده هذه الكلمة الشريفة وهذا اعظم برهان
واتم دليل وبيان واقوى حجة على انه كامل موحد ولا ينكره الا جاهل او جاحد
معاند * وما على اذا ما قلت معتمدى * دع الجهول بظن العدل عدوا انا *
والله والله والله العظيم * ومن اقامه حجة الله برهاننا * كل الذي قلت بعض
من مناقبه * ما زدت الا على زدت نقصانا * انتهى ثم الذي اعتقده انا ان الشيخ
لم يرد اثبات ايمان فرعون بدليل ماسبق عنه في الفتوحات المكية وانما قصد
ان الادلة في كفره بانفرادها ليست قطعية ولهذا قال في الفصوص وامره الى الله
وهذا ليس فيه محذور يوجب كفره بلا شبهة وغايته انه وقع له ذلة فلم اوخزة قدم
حصل له بعده الانتباه كما هو شأن المحفوظين من اواباء الله وقد سئل سيد
الطائفة جنيد البغدادي هل العارف يزني فاطرق مليا ثم قال وكان امر الله قدرا
مقدورا مع احتمال ان لا يكون من كلامه او لا يكون المفهوم الظاهر
من مراده او تاب الى الله حال اختتامه فالتسليم اسلم والله اعلم واقول
قد افتى بخلافهم كثير من الائمة الجامعين لعلم الاحكام والاصول الدينية
مما سلفنا بيان بعضها اثناء الكلام في التنبيه على اصل المرام ثم رأيت
ان الحق به (تذيلا ليكون للمدعى تكميلا وهو مما ذكره العلامة البريحي
في تاريخه الذي جعله ذبلا على تاريخ الجنيدى والخزرجي في اثناء ترجمة الامام
رضي الدين بن الحياط انه اتفق بين جماعة من الفقهاء وجماعة من الصوفية
مشاجرة في مسائل اشكلت من كتب ابن عربي فانكرها جماعة من فقهاء ذلك
الوقت وكفروا من اعتقدها ونهوا عن الاشتغال بكتب ابن عربي وقررها جماعة
من الصوفية وقليل من الفقهاء ووجهوا الكلام المشكل بوجوده فاشتدت
المشاجرة بين الفريقين حتى ارتفع الامر الى سلطان الوقت الناصر احمد بن
اسماعيل الرسولي فارسل قاصدا الى الامام رضي الدين بن الحياط بسؤال هذا
لفظه ما يقول الفقيه في الكتب المنسوبة الى ابن عربي كالفتوح والفصوص
وهل يباح تعلمها وتعليمها واظهارها بين الناس واعتقاد ما فيها وهل يخالفها
للسنة مخالفة شنيعة ام هي من جملة العلوم النافعة الشرعية تفضلوا بجواب

فان شيخنا الامام مجد الدين الشيرازي نفع الله تعالى لما سئل عن ذلك اجاب بما
 يقتضي تفضيلها على ما اشتهر من كتب العلوم النافعة ولم يقر ذلك في القلب
 فاوضحوا الجواب فاجاب الفقيه رضي الدين بن الخياط رحمه الله تعالى بما مثاله انه
 قد آن لابن الخياط ان لا يأخذه في الله لومة لائم وان كتب ابن عربي لا يحصل
 تحصيلها ولا قراءتها ولا استماعها وانها مردودة على مصنفها وان من اعتقد
 دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر الى مواقع التنزيل والتأويل
 وجب عليه الاضراب عنها وتسفيه الناظر فيها اذ هي مخالفة لشرعية سيد
 المرسلين واقتوال الصحابة والتابعين وفي الحديث النبوي من احدث في ديننا
 ما ليس عليه امرنا فهو رد وعلى مولانا السلطان القيسام بمحو هذه الفتوحات
 والفصوص وما جرى مجراها والانكار على من اراد اظهارها واشاعة الامر
 في ناكلها اليه بالفضل المراتب على ما خوله الله تعالى وما ظن مولانا مجد الدين اقدم
 على ما اقدم الالعدم الامعان في النظر في كتبه والى احواله فانه ليس فيها الايهام
 الاطلاع على سرار ربانية وعلوم لدنية مع المبالغة في توهين الشريعة ورفض
 سنة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم فمن اين علم ان دعوته تخرق السبع
 الطباق وتغترق بركتها فلا الآفاق والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
 اجمعين كانوا خائفين مشفقين من ان لا يستجاب دعائهم ومكث النبي صلى الله
 عليه وسلم شهرا يدعو على من قتل اصحابه بيثرمعونة ودعا على اناس من قريش
 فزل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء اربته عنده اجل من رتبة سيد المرسلين
 ولقد قضيت العجب من الشيخ مجد الدين من تصنيفه كتابا مجلدا في تكفير النعمان
 وهو شيخ الاسلام وشيخ اصحابنا الصوفية التهامية وشيخ مذهبهم فكيف
 ساغ له تكفيره مع ان علمه قد ملا الخافقين وعلمه لا يبصر عليه الامن قد مكنته الله
 تعالى مثل تمكينه حتى مكث اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء ولم يسغ له
 تكفير ابن عربي وقلامه ظفر الامام ابي حنيفة خير من ملاء الارض مثل ابن
 عربي هذا شيء لا يمتري فيه من يدين بدين الله تعالى وانا انشد الله والاسلام
 ومولانا مجد الدين هل الامام ابو حنيفة دون ابن عربي حتى كفره واظنب
 في وصف هذا المذكور وخرج فيه الى حد يعتقد الجاهل انه افضل الخلايق
 وقد تعجبت من المشايخ الصوفية حيث اباحوا عرض امامهم فرمى بالتكفير اينالوا
 غرضهم في نصرة ابن عربي وليس هذا بدعا من فعل ابن عربي فهو من اغلا
 الغلاة وليس مبلغ عشير الجلاج وقد صلب لقلوه وزندقته وتهاوته في شان

العزيز الكريم (وقوله) انا الله كيف وقد اعتقد ابن عربي ان الرياضة اذا
 كملت اختلط ناسوت صاحبها بلاهوت الله تعالى هذا مذهب الرجل وقد
 صرح به في كتابه الفصوص وهذا عين مذهب النصارى حيث قالوا امتزجت
 الكلمة بغيرى امتزاج الماء بالبن فاختلط ناسوته بلاهوت الله تعالى حتى ادعوا
 انه ابن الله تعالى عن قول الزائعين (ولونظرت) السادة الصوفية في التحقيق
 ليكانت كتب حجة الاسلام وكتب السهروردي كافية لهم واما قول مولانا محمد
 الدين ان ثمة طائفة من اهل البقي يعظمون النكير على ابن عربي سبحانه الله كيف
 ينسب شيخ الاسلام ابن عبدالسلام الى ذلك اذ كان ممن ينكر عليه بل صاحبه
 يعني صاحب الشيخ محمد الدين الامام البلقيني رحمه الله تعالى حيث امر احراق
 كتبه المذكورة فاحرقت بامرهم وامر سلطان مصر وكيف يقول مولانا محمد الدين
 انه يدين الله في حقه وهو يبيع المكث للجنب والحائض في المسجد هكذا ذكره
 في كتبه وقد قال سيد المرسلين لاحل المسجد جنب ولا خائض فهذه مصادمة
 لقول سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وفي مخالفته ما فيها قال هذا آخر
 ما اردت وضعه هنا وايس ذلك تعصبا لا والله بل ذبا عن دين رب العالمين
 ونصيحة لعامة المسلمين كتبه ابن الحياط عفا الله عنه اجاب الشيخ محمد الدين
 رحمه الله تعالى اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا
 اجتنابه قد ذكرت معتدى في الشيخ محي الدين ابن عربي بعد مواظبتي على
 مطالعة كتبه ومصنفاته التي شرح صدور العارفين وينور عبون المحققين
 النظر فيها والتأمل في حقائقها ومعانيها واقتطاف اطائب ثمراتها ومجانيها
 وهو شيخ المحققين وامام العارفين هذا الذي نعرف منه ونحققه وتدين الله به
 ومن نظر في اول كتاب الفتوحات ومعتقداته واتباعه للسنة النبوية واقتفاه
 للاحاديث عرف انه كان ممن شرح الله صدره بنور العلم الدني وقول الفقيه
 رضى الدين انه لا يحل النظر في كتبه ولا قراءتها ولا سماعها الى آخر مقالته
 ليس هو منفرد بذلك بل قول جماعة من فقهاء الظاهر الذين ينطقون بهذا
 واكثرهم ايضا يعتقد خلافه وانما ينطقون بموافق عقول العامة العاجزين
 عن فهم شئ من معاني كلام الشيخ وحقائقه فانهم متى سمعوا كلامه انكروا
 وبدعوا وشنعوا اليس حافظ الامة ابو هريرة رضى الله عنه يقول حفظت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعادين من العلم فبثت احدهما فيكم واما الآخر
 فلو بئته لقطع مني هذا البلعوم هكذا في صحيح الامام ابى عبد الله البخارى

اراد به علوم الحقيقة التي ليست من شأن اهل الظاهر الذي لا ينكر بفهم شيء
 من ذلك لان ذلك خاص بمن خصه الله تعالى من الصديقين والادباء المقربين
 فالظاهر المتكبر معذور من هذا الوجه (وقول) الفقيه رضي الدين اني
 صنفت كتابا مجلدا في تكفير الامام النعمان كيف استحل من الله ان يجري
 قلبي بهذه القرية التي تكاد السموات يتفطرن منها واعل هذا كتاب كتبه بعض بهود
 جيلة ونسبه الى ترويح الجاهل وترويقا لبكاء بلبله وهل انا الا اول من بالغ في تعظيم مذهبه
 وتصنيف كتاب جليل في طبقات فيها مذهبه وذكر فضائلهم وبيان محل اقدارهم
 وهذا الكتاب موجود بين اظهر المسلمين شاما ومصرنا وينسا وشرقا وغربا
 واما كتاب التكفير المكذوب ان كان في خزانه كتب الفقيه فليظهره لخرقه
 ونكفر مصنفه وان كان الفقيه يظن ان احدا من خدام العلم في محضرنا
 عارفا بمناقب النعمان وفضائله عالما بجلالة قدره وقيامه لله كعرفتي بذلك
 وعلى به وصدق عقيدتي فيه فان ذلك من بعض الظن وامام الفقه في تكفير
 الشيخ محي الدين فقد بسطنا عذره فيه واما احتجاجه بقول الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام شيخ مشايخ الشام فغير صحيح بل كذب وزور فتدرونا عن شيخ
 الاسلام صلاح الدين العلائي عن جماعة من المشايخ كلهم عن خادم الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام قال كنا في مجلس درس بين يدي الشيخ عز الدين
 بن عبد السلام فجاء في باب الردة ذكر لفظ الزنديق فقال بعضهم هل هي
 انجسية ام عربية فقال بعض الفضلاء انما هي فارسية معربة اصلها زنديق
 اي دين المرأة وهو الذي يبطن الكفر ويظهر الدين فقال بعضهم مثل
 من فقال آخر الى جانب الشيخ مثل ابن عربي بدمشق فلم ينطق الشيخ ولم يرد
 عليه قال الخادم وكنت صائما ذلك اليوم فاتفق ان الشيخ دعاني الافطار
 عنده فحضرت ووجدت عنده اقبالا واطفا فقلت يا سيدي هل تعرف القطب
 الفرد الغوث في زماننا فقال مالك ولهذا كل فعرفت انه يعرفه فتركت الاكل
 وقلت لوجه الله عرفني به فنبسم رحمه الله وقال الشيخ محي الدين بن عربي
 فاطرقت ساكنا متحيرا فقال مالك فقلت يا سيدي قد حرت قال لم قلت اليس
 اليوم ذلك الرجل الى جنبك قال في ابن عربي ما قال وانت ساكت قال اسكت
 ذلك مجلس الفقهاء هذا الذي روى لنا بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام
 عز الدين بن عبد السلام واما قوله من اضراب الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 فكثير كان الشيخ كالدين الزمكاني من اجل مشايخ الشام ايضا وكان

يقول ما جهل هؤلاء ينكرون على الشيخ ابن عربي حاله لاجل كلمات والفاظ وقعت في كتبه وقد قصرت افهامهم عن درك معانيها فلباتوني فلاحل لهم مشكلهم وابين لهم مقالته بحيث يظهر لهم الحق ويحول عنهم الوهم وهذا الامام القطب سعد الدين الحموي سئل عن الشيخ محي الدين لما رجع من الشام الى بلده كيف وجدت ابن عربي فقال وجدته بحرا زخارا لا ساحل له وهذا الشيخ صلاح الدين الصفدي له كتاب جليل وضعه تاريخ علماء العالم في مجلدات كثيرة وهو موجود في خزانة السلطان فلي نظر في باب الميم ترجمة محمد بن علي ابن عربي ليعرف مذهب اهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم الدنية والمذاهب الربانية (وقوله) كثير من الكتب المصنفة كالقصص وغيره انه صنعه بأمر من الحضرة الشريفة النبوية وامره باخراجه الى الناس (قال) الشيخ حافظ الدين الذهبي حافظ الشام ما اظن ان المحي يتعمد الكذب اصلا وهو من اعظم المنكرين واشدهم على طائفة الصوفية ثم ان الشيخ محي الدين كان مسكنه ومظهره بمدينة دمشق فاخرج هذه العلوم اليهم ولم ينكر عليه احد شيئا من ذلك وكان قاضي القضاة الشافعية في عصره شمس الدين احمد الكوبجي يخدمه خدمة العبيد وقاضي القضاة المالكية زوج ابنته وترك القضاة بنظره (واما) كراماته ومناقبه فلا يحصىها مجلدات وقول المنكرين في حق مثله هباء لا يعبأ به وقد انكروا على من هو اجل منه كالشيخ ابي زيد البساطامي واحزابه مثل الشيخ ابي عبدالله ابن حنبل ولم يضرهم انكارهم ولم ينقص به اقدارهم فان رجع القبة الى الله تعالى عن انكاره وتاب الى الله عن افتراءه على فهو احق به والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كتبه المنجي الى كرم الله تعالى محمد الصديق انتهى كلام الشيخ مجد الدين الشيرازي رحمه الله تعالى (قلت) ثم ان الشيخ مجد الدين انشأ بعد ذلك جوابا مبسوطا نحو كراس وجعله معروضا على السلطان وبالف في الاعتراض على جواب الامام ابن خياط وعظم امر ابن عربي وقال فيه انه كان حين كتب الجواب الاول مختصرا بشدة مرض منه من البسط فوقف الامام ابن الخياط على الجواب المبسوط فانشأ جوابا مبسوطا نحو كراسين انتصر فيه لغير جوابه ونقص على الشيخ مجد الدين حججه التي اتى بها واستدل ابن الخياط على نقص ما اتى به الشيخ مجد الدين بما يقبله النقل والعقل فائبات ذلك جميعه بهذا التاريخ خروج عن الاختصار وكان الشيخ القاضي شهاب الدين احمد الرند من اهل زيد عن معتقد مذهب ابن

عربي وكذلك الشيخ المزجاوي وجماعة من اكابر التصوفة باليمن فتعصبوا مع
 الشيخ مجد الدين ثم ان الامام رضى الدين بن الخطايط توفى الى رحمة الله تعالى
 وتصدى الكرمانى للتدريس بكتب ابن عربى وتفسيرها فانتدب للرد عليهم
 جماعة اجلهم الامام شرف الدين اسمعيل بن ابى بكر المقرئ والامام بجال
 الدين محمد بن نور الدين من اهل موزع فتصدى كل منهما بازاء على ابن عربى
 بالنثر والنظم وصنفا في ذلك تصانيف كثيرة مما هو مشهور لا يسع هذا المختصر
 ذكره فاما الامام شرف الدين اسمعيل فانه لحته من الناصر تعب افضى به
 الى ان انتقل من زيد الى بيت الفقيه واما الامام محمد بن نور الدين فانه قام بنصرته
 الامير بدر الدين محمد بن زياد الكاملى ثم آل الامر الى الاصلاح وتسكين الفتنة
 ورجوع الامام شرف الدين اسمعيل المقرئ الى زيد ومنع السلطان كل احد
 من التعصب ثم اخذ شيئا من كتب ابن عربى فتركها في خزانته ثم مضت مدة
 توفى الله بها الشيخ احمد الرداد وابن نور الدين والسلطان الناصر واستقام
 بعده ولده المنصور ووافق وصول الشيخ شمس الدين الجزرى الى اليمن سنة
 ثمان وعشرين وثمانماية فاراد الامام شرف الدين اسمعيل المقرئ ان يشهر
 مقالته بتعطيل ابن عربى ومصنفاته ومنع الكرمانى المذهب بمذهب ابن عربى
 فانشا سؤالا الى الامام الجزرى مثاله (بسم الله الرحمن الرحيم) والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام الاتمان الاكلان على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين وافضل
 المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وعلى ال كل منهم وصحبهم اجمعين
 اما بعد فانه لما قدم مولانا وشيخنا شيخ الاسلام وامام الاثمة الاعلام الى اليمن
 كان احب قادم قدم بعد الغيبة على اهله فانزلوه بقلوب وعدتهم امالها ببقائه
 الى اجل قريب وما فت القلوب بمحله ونشر من فضائله وفواضله ما عم سائل
 لفضله عن فضله بالعبارات الشافية والاسانيد العالية وظهرت بركات مجالسه
 المعمورة بالتقوى المشحونة بالخاصة من اهل العلم والتقوى وايقظ النفوس
 من رقداتها واحى القلوب بعد مماتها فلما زرع لرحله ونجهز لثقله اوجع ببقائه
 كل قلب وادمع كل مقله وحصل التأسف على تلك المجالس التى عمرت القلوب
 والايام التى لا تنسى مآثرها على ممر الحبوب (فقاذه) الله مما زوده من التقوى
 واكرم نزله حيث ما نزل وماواه حيث ما آوى وقديقى علينا (ايها الشيخ)
 الامام مالم نسالك امر مهم فى دين الله حدث فى اليمن من مدة وهى كتب ابن
 عربى فانها وقعت فى يد طائفة من الصوفية فامنوا بها وصدقوها واجهوا فى الحث
 على العمل بها واطبقوا وافتنوا طائفة من العوام وقالوا هذا كلام باطن لا يعرفه الا اهل

الالهام وابسوا على الناس حتى اصغى الجاهل الى اقوالهم الى ان كل شيء هو الله
 وان الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق وان الالهية بالجعل فمن جعلته آلهك
 فقد عرفته وما عرفك وان المتني في لاله الا الله هو المثبت فجعلوا كلمة الشهادة
 مالا معنى له ولا فائدة تحته واشباه هذا من كلامهم مالا يحصى كثرة فاحب
 اقل العبيد ان يكون لكم في دفع هذه الشبهة التي لا يخفى وضوح كفرها
 ولا يشك في شيء من امورها ما يكون سببا لهداية من وقع في هذه الضلالة
 وتطهيرا لمن تدينس في هذه الزبالة فمن سمع حث هؤلاء القوم على احسان
 الظن بهذا الرجل وتعظيمهم اياه وسكوت العلماء عنهم اغتروا به واشربت
 قلوبهم محبة وعظمت في عيونهم حرمة فظنوا كلامه صدقا واتباعه حقا
 وهو في كتابه يأمر بعبادة الاوثان والتقل في الاديان بقوله اياك ان تقتصر
 على معتقد واحد فيفوتك خير كثير فاجعل نفسك هوى لسائر المعتقدات
 فاخذت احدا حجة في الله ولا غيره يمر هذا باسماعهم وهم في الحياة اشبه شيء
 في الاموات فاكتبه الاكسم دس في الاسلام ومصيبة اصيب بها كثير من الانام
 فهل يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام ان
 يطهروا الارض من اوضاع هذه الكتب المبينة للدين المعترضة لادخال الشك
 على قلوب المسلمين افتونا ما جورين لازلتهم بالمعروف آمرين وعن المنكر ناهين
 فاجاب مولانا شيخ الاسلام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري
 الحمد لله وبه توفيتي نعم يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من سائر الانام ومن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر من العلماء والحكام ان يعدموا الكتب المخالفة لظاهر الشرع المطهر
 من كتب المذكورة وغيره ويمنعوا من ينظر فيها او يشتغل بها منع تحريم لا منع
 كراهة ولا يلتفت الى قول من قال ان هذا الكلام المخالف للظاهر ينبغي ان
 يؤل فانه غلط من قائله وكيف يؤل كلام الرب حق والعبد حق ياليت شعري
 من المكلف ان قلت هذا عبد وذاك رب او قلت رب اني يكلف وقوله ما عرف الله
 الا المعطلة والمجسمة لان الله تعالى يقول ليس كمثله شيء فهذا دليل المعطلة
 وهو السميع البصير دليل المجسمة وقوله ما عبد من عبد الا الله لان الله تعالى يقول
 وقضى ربك الاتعدوا الا اياه وقوله كل موجود يفتقر اليه والله تعالى يقول
 يا ايها الناس اتمموا الفقر الى الله فكل ما يفتقر اليه هو الله حتى الجلال يفتقر
 اليه في جلال الانسان وقوله في فرعون قبضه الله تعالى طاهرا مطهرا لم يفتقر

دنيا والله تعالى يقول فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة
 الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم
 في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين وقال صلى الله عليه وسلم من
 ترك الصلوة ثلثة ايام عامدا معتمدا دخل النار خالدا مخلدا وخشعر مع فرعون
 وهامان وقارون وابى بن خلف رواه الامام احمد وغيره واقواله المخالفة للشرعية
 كثيرة واكثرها متناقضة ومن نظر كتاب الفتوحات رأى فيها العظام وهذا
 الذى ذكرته ما حضرني الان ذكرته بالمعنى واحسن ما عندي في امر هذا
 الرجل انه لما ارتاض غلبت عليه السوداء فقال ما قال فلهذا اختلف كلامه
 اختلافا كثيرا وتناقض تناقضا ظاهرا فيقول اليوم شيئا ويقول غدا خلافة
 وذلك ما تخيل اليه السوداء والله اعلم ومن يكون كذا فهل يجوز النظر في كلامه
 فضلا عن نقله على ان مقلديه والظانين به خيرا احد رجلين اما ان يكون
 سليم الباطن لا يتحقق معنى كلامه ويراه صوفيا ويبلغه اجتهاده وكثرة علمه
 فيظن به الخير واما ان يكون زنديقا اباحيا حلوليا يعتقد وحدة الوجود
 ويأخذ ما به طيبه كلامه من ذلك مسلما ويظهر الاسلام واتباع الشرع
 الشريف وفي نفس الامر لا يعتد شيئا ولقد جرى بيني وبين كثير من علمائهم
 بحث افضى بي الى ان قلت اجمعوا بين قولكم وبين التكليف وانا اكون اول
 تابع لكم ولا شك ان اهل زمانه ومعاصريه اخبر به من غيرهم واقد حدثني
 شيخنا الامام المصنف شيخ الاسلام الذى لم تر عيني مثله عماد الدين اسمعيل بن
 بن عمر بن كثير من لفظه غير مرة قال حدثني شيخ الاسلام العلامة قاضي
 القضاة تقي الدين ابوالحسن علي بن عبد الكافي السبكي قال حدثنا الشيخ الامام
 العلامة شيخ الشيوخ وقاضي القضاة علاء الدين علي بن اسمعيل القنوي قال
 حدثني شيخ الاسلام وقاضي القضاة ابوالفتح محمد بن علي القشيري المعروف
 بابن دقيق العيد القائل في آخره عمره الى ما اربعين سنة مات كلمت كلمة الا
 واعذت لها جوابا بين يدي الله تعالى قال سئلت شيخنا سلطان العلماء ابوالحميد
 عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب
 يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا كذا حدثنا شيخ ابن كثير من لفظه وكذلك
 رأيت ذلك في كلام الشيخ تقي الدين بن السبكي وفيه زيادة رواها بعضهم من
 ابن عبد السلام وهو انه وقع بيني وبينه كلام في وجود الجن فانكر وجودهم
 ثم رأيت بعد ذلك فقال رجعت عن ذلك القول واني قد تزوجت بخنية فولدت لي

وغضبت على فشختني في وجهي وهذه الشبهة منها وأشار الى وجهه
 وبالجملة قالذي أقوله واعتقده وسمعت من أثق به من شيوخنا الذين هم حجة
 بيني وبين الله تعالى أن هذا الرجل أنصح منه هذا الكلام الذي في كتبه
 مما يخالف الشرع المطهر وقاله وهو في عقله ومات وهو معتقد ظاهره فهو
 أنجس من اليهود والنصارى فإنهم لا يستحلون أن يقولوا ذلك وأنما يؤل كلام
 المعصوم ولو فتح باب تأويل كل كلام ظاهره الكفر لم يكن في الأرض كافر مع
 أن هذا الرجل يقول في فتوحاته وهذا الكلام على ظاهره لا يجوز تأويله ونحو
 ذلك مما هذا معناه قالوا يجب على من قدر على اعدام كتبه التي تخالف الشرع
 المطهر وكذا اعدام كتب غيره المخالفة للشرعية المطهرة ويشاب بذلك الثواب
 الجزيل بالقصد الجليل ويأثم على ذلك إذا قدر على ذلك ولم يفعله وكذلك
 يجب عليه أن يردع من يبحث في تصحيح ذلك واعتقاد ظاهره والتأديب البليغ
 الذي يردع أمثاله من المحدثين والله تعالى أعلم وسرعة السفر يمنع من الزيادة
 على هذا القدر والله تعالى يحينا على التمسك بالسنة ويميتنا على ذلك بمنه وكرمه
 كتبه محمد بن محمد الجزري عفا الله عنه من جلامر تجلا قلت ثم إن الشيخ الجزري
 وكافة فقهاء مدينة تعز وقضائها وجاعة من فقهاء زبيد وغيرهم ممن وفد
 على الشيخ الجزري للاجازة منه حضر وا في مدينة تعز بالمدرسة الاشرفية
 محضرا حافلا لم يكن مقدم المدرسة الاشرفية يسعهم وكنت ممن حضر ذلك
 المجلس فحتم الفقيه بدر الدين حسن كتاب النشر في القرائن العشرة مصنف
 الشيخ الجزري وأجاز الشيخ الحاضر بن فلما انقضى ذلك أمر الامام جلال الدين
 محمد الأكبر ابن الفقيه رضي الدين بن الحياط تلميذ الفقيه شرف الدين اسمعيل
 بن عبد الله بن الامام الرمي أن يرقى الكرسي ويقرأ هذا السؤال والجواب
 بمحضر كافة من حضر الحتم فقرأ جهرا وكان جمهوري الصوت فلما فرغ
 من قراءة التفت الشيخ الجزري الى أكبر الفقهاء الحاضرين فقال لهم ما تناوون
 في ذلك فكل منهم صحح الجواب وانفض المجلس ثم أرسل بهذا الجواب الى
 القائمين عن ذلك المجلس في جميع اقطار اليمن وصححوه ومنهم من زاد عليه
 مالا تطيل بذكره ثم رفع الامر الى السلطان المنصور وهو حينئذ بمدينة
 تعز فورد امره على قاضي الاقضية في احضار الفقهاء الجميع وكان القاضي
 شرف الدين اسمعيل ابن أبي بكر المقرئ بمدينة تعز فلما حضر الفقهاء
 أمر السلطان بمقتضى الجواب فاحضر المتصدي لنشر كتب ابن

عربي وتدريسها واعتقادها وهو الشيخ جمال الدين محمد الكرمانى
 واحضر السيف والنطع ليضرب رقبة ان لم ينب ويرجع عن مذهب ابن عربي
 فلما احضر وعرض عليه التوبة تاب ورجع عما نسب اليه من ذلك فقبل قاضى
 الاقضية توبته وافتي الحاضر ون بحة توبته ورفعوا عنه السيف فانفرد
 القاضى شرف الدين المقرئ بعدم قبول توبته وقال لا ينفعه التوبة في هذه
 الساعة واستدل بقوله تعالى فليكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا واستحسن
 السلطان قول القاضى شرف الدين ولكن لا يمكنه العمل بخلاف ما اجمع
 عليه الفقهاء بل رفع عنه السيف وانقطع قول القائلين بمذهب ابن عربي
 وانحسرت مادة الشبهة (ومن) العجائب ما سنده الشيخ محمد الدين الذى حكىناه
 برده على الامام ابن الخياط الذى بلغ به الى الامام عز الدين بن عبد السلام ثم
 السند الذى حكاه الجزرى الذى بلغ به الى ابن عبد السلام كون اهل السند الاول
 حكوا عن ابن عبد السلام بما يعارض ما حكاه عنه الجزرى بسنده الذى يقطع به
 صحة ما قاله الامام الجزرى فانه سمي رجال السند والشيخ محمد الدين اسند الى
 خادم الشيخ وهو مجهول والمعلوم يقضى به على المجهول وقد اطنبت بما ذكرته
 مما اتفق بين الفقهاء والصوفية في امر ابن عربي وانا على الحقيقة مختصر فقد
 تقدم ان الامام جمال الدين محمد بن نور الدين ناظر جماعة ممن قال بمذهب ابن
 عربي واتفق امور تقدم ذكرها ثم ان ابن نور الدين صنف مجلدا كاملا
 في الرد على ابن عربي سماه كشف الظلمة عن هذه الامة فن راعى الانصاف عذر
 في التطويل واما الكتاب صنفه محمد الدين الذى قال ابن الخياط ان محمد الدين
 كفر الامام اباحنيفة فقد وقفت عليه وتحققته فوجدته كتابا يتضمن تعداد
 المسائل التى شنع بها على الامام ابى حنيفة واصحابه ولم يكن فيه تكفير الامام ابى
 حنيفة وانما فيه التشنيع عليه وعلى اصحابه في المسائل التى خالفوا فيها مثل قول
 الامام ابى حنيفة اذا اباحت له زوجته جارتها فوطئها لم يجب عليه الحد وقوله
 اذا وطئ امرأته المطلقة ثلاثا قبل ان تتزوج بغيره فلا حد عليه وقوله اذا تزوج
 امرأة خامسة مع العلم بتحريم ذلك فوطئها فلا حد عليه فجمع الشيخ محمد الدين
 مسائل كثيرة من ابواب متفرقة من كتب الفقه مجلدا وجعل اول كل سطر
 رمزا بالاحر اذا جمعت الحروف من اول كل سطر الى ما بعده كان مجموع ذلك
 مدحا للسلطان وكان القاضى شرف الدين اسمعيل المقرئ جعل كتابه عنوان
 الشرف مثل ذلك وزاد عليه الذى في وسط السطور واخرها قاما الامام رضى

الدين ابن الحياط رحمه الله تعالى لم يقف على هذا الكتاب بل انتهى اليه التكفير ولم يصدر من الامام مجد الدين غير ذلك (وقد) رايت مكتوبة من الامام نفيس الدين العلوي الى الامام ابن ظهيرة مدرس مكة ينتهي اليه ذلك وعلى الجملة فقد اتفق على الشيخ مجد الدين بشئ من ذلك المصنف فانه تعالى يغفر لنا ولهم ولجميع المسلمين قلت وقد تقدم انه انكر التكفير بنفسه وصرح بنقضه فسلمنا له اسلامه وابطلنا كلامه على ما يقتضي مراده من الطعن في اجتهاد الامام الاظم والهمام الاقدم الافخم الذي اعترف الشافعي بفهمه على ان الناس كلهم عيال ابي حنيفة في فقهه وقد اجبت في رسالة مستقلة عن المسائل المذكورة بالادلة الثابتة بالكتاب والسنة على ما هو في الكتب المبسوطة مسطورة وكذا عما ذكره امام الحرمين في الطعن على الحنفية المتسكين بالملل الحنيفة وكذا عن حكاية القفال المشهورة في هيئة الصلوة الشافعية وكيفية الصلوات الحنيفة وما ذكره من الكلمات الشنيعة والمهملات القظيعة وبينت وجه جهالتهم وجهة ضلالتهم واستندت كل مسألة الى الكتاب والسنة والاحاديث الصحيحة والاثار الصريحة مما يقتضي تكفير المنكر لها والمستهزئ والمشتنع عليها وذكرت بعض مسائلهم التي ظاهرها مطعن في قائلهم وصورت صورة بدعية وهيئة شنيعة لطهارتهم وكيفية صلاتهم باعتبار خواصهم وعامة منهم جزاء اقباحتهم وكثرة وقاحتهم والمستبان ما قلناه فعلى البادي فيما ابداه وسميت الرسالة بانتشيع لطيفة الحنفية لتشنيع طائفة الشافعية والله تعالى يهدينا الى المتابعة النبوية المصطفوية هذا (واما) ما ذكره الشيخ مجد الدين في فتواه من ان ابا هريرة اراد بالوعاء الذي لم يثبه علم الحقيقة فغير صحيح لانه يلزم منه انه صلى الله تعالى عليه وسلم خصه بعلم لا يجوز افشاؤه لكونه مخالفا لظاهر الشريعة واجمع الفقهاء والصوفية ان كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي زندقة بل الصواب انه سمع منه صلى الله عليه وسلم بعض احاديث في مذمة بني امية وكان يخاف على نفسه منهم اذية فلما اظهر شيئا من ذلك وذكره لبعض الخواص لئلا يدخل تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كنتم علما الجم بالجاسم من نار واما قول السيوطي انه انتصر له جماعة منهم العلامة قاضي القضاة شمس الدين البساطي المالكي ذكر ابن حجر في حوادث سنة احدى وثلاثين وثمانمائة انه حضر معه عند الشيخ علاء الدين البخاري في ذم وتكفير من يقول بمقاتله فانتصر له البساطي

وقال انما ينكر الناس عليه ظاهر الالفاظ التي يقولها والافليس في كلامه ما ينكر
 اذا حمل لفظه على مراده بضرب من التأويل وكان من جملة كلام الشيخ علاء
 الدين الانكار على من يعتقد الوحدة المطلقة فاستشاط البخاري غضبا واقسم
 بالله ان لم يعزل السلطان البساطي من القضاء ليخرجن من مصر والتمس من كاتم
 السران بسئل السلطان في ذلك فهم السلطان ان يرافقه واراد ان يقرر الشهاب
 بن تقي مكان البساطي فاحضر واحضرت خلافته ثم بطل ذلك في المجلس قلت
 هذا من بركة الانتصار لاولياء الله تعالى واستمر البساطي في منصبه ولم يتفق له عزل
 قط الى ان مات بعد احد عشر سنة من هذه الواقعة (اقول) ان عدم عزله
 ليس فيه دليل على فضيلته بل هو نقصان درجات في الآخرة واما القصة
 فلم يذكرها بتمامها تليسا وتديسا وانما ذكر البرهان البقاعي انه لما قال البساطي
 يمكن تأويل كلامه قال له البخاري كبرت وسلم له من كان في ذلك المجلس وغيرهم
 تكفيره له بمجرد قوله يمكن تأويل كلامه وما طعن احد منهم فيه بكلمة وقد كان
 منهم حافظ العصر قاضي الشافعية بمصر شهاب الدين احمد بن حجر
 وقاضي القضاة زين الدين عبدالرحمن التفتي الحنفي (وقاضي) القضاء محمود
 العيني الحنفي (والشيخ) يحيى السيراخي الحنفي (وقاضي) القضاة محب
 الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي (وزير الدين ابو بكر القمني
 الشافعي (وبدر الدين) محمد بن الامانة الشافعي (وشهاب الدين) احمد بن
 تقي المالكي وغيرهم من العلماء والرؤساء وما خلاص البساطي من ذلك الا بالبراءة
 من اعتقاد الاتحاد ومن الطائفة الاتحادية وتكفيره لمن يقول بقولهم (ثم)
 ان كان من ذكرهم يساوون من حضر تكفير البساطي ورضى به ممن ذكرنا فانهم
 لا يساوون (عز الدين) بن عبد السلام (ولا السبكي وابنه ولا تقي الدين)
 بن دقيق العيد (ولا زين الدين) العراقي (وابنه ولا الامام اباحيان) ولا سراج
 الدين (البلقيني خلا الامام ابا علي السكوني (والعلامة) بدر الدين الاهنل من اعيان
 صوفية اليمن وفقهاءها (وابن ابي) حجلة ولا يضره تعزير السراج الهندي له تعصبا
 وظلما (والامام) عبداللطيف بن بليان السعودي الصوفي (والعلامة) شمس الدين
 محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (والامام) قطب الدين ابن العسقلاني (وقاضي)
 القضاة قدوة الصوفية في زمانه وامام الشافعية بدر الدين محمد بن جماعة (والقدوة)
 العارف عماد الدين احمد بن ابراهيم الواسطي والامام القدوة برهان الدين ابراهيم
 بن معصدا الجعبري والعلامة زين الدين بن عمر بن ابي الحزم الكشاني الشافعي
 والحافظ تقي الدين القاسي (والعلامة) القاضي شرف الدين غيبي بن مسعود

الزواوي المالكي شارح مسلم (والشيخ) الامام المحقق الزاهد القدوة العارف
 نور الدين علي بن يعقوب البكري الشافعي (والعلامة) نجم الدين محمد بن محمد بن
 عقيل البالي (والعلامة) اباعمر وبن الحاجب والعلامة جمال الدين بن هشام
 وغيرهم ممن يطول ذكرهم وقد ذكرهم البرهان البقاعي في تنبيه الغبي مع بعض
 اقوالهم في تكفير هذه الطائفة وخصوصا ابن عربي فالتزجيج معناه ما يزيد
 العدد او بزيادة الفضل وبالاجماع على ان الجرح مقدم على التعديل عند التعارض
 وشهادة كلامه في القصوص قاضية فاصلة قال وذكر البرهان البقاعي في معجمه
 حكى له الشيخ تقي الدين ابوبكر بن ابوالوفا القدسي الشافعي قال وهو امثل
 المتصوفة في زماننا قال كان بعض الاصدقاء يشير على بقراءة كتب ابن عربي
 ونحوها من انتصارها وبعض يمنع من ذلك فاستشرت الشيخ يوسف الامام
 الصفدي في ذلك فقال اعلم يا ولدي وفكك الله تعالى ان هذا العلم المنسوب الى
 ابن عربي ليس بمخترع له وانما كان ماهرا فيه وقد ادعى اهل طريقته انه لا يمكن
 معرفته الا بالكشف فاذا صح مدعاهم فلا فائدة في تقريره لانه ان كان المقرر
 والمقرر له مطلعا فالتقرير بتحصيل الحاصل وان كان المطلع احدهما فتقريره
 للآخر لا ينفع والافهما يخبطان خبط عشواء قبل على العارف عدم البحث
 عن هذا العلم وعليه السلوك فيما يوصل الى الكشف عن الحقائق ومتى كشف له
 عن شيء علمه ويمشي في اعلامه (اقول) هذا يؤيد ما قلنا من ان تأليفهم
 لهذه الكتب وذكرهم فيها هذا الكلام الذي ظاهره قبيح وان فرضنا ان له
 باطنا صحيحا تضيق الزمان في غير طائل وليس من شجعة الولي ذلك قال قال يعني القدسي
 ثم استشرت الشيخ زبي الدين بعد ان ذكرت كلام الشيخ يوسف (فقال) كلام الشيخ
 حسن وازيدك ان العبد اذا تخلص ثم تحقق ثم جذب انشغلت ذاته وذهبت صفاته
 فتخلص من السوى فعند ذلك تلوح له بروق الحق فيطلع على كل شيء فيرى الله عند
 كل شيء ولا يرى شيئا سواه فيظن ان الله عين كل شيء وهذا اول المقامات فاذا ترقى
 في هذا المقام واشرف عليه من مقام هو اعلى منه وعضده التأيد الالهي رأى
 ان الاشياء كلها فيض وجوده تعالى لاهين وجوده فالناطق ح باطنه في اول
 مقام اما محروم ساقط وامانادم تأثب وربك يفعل ما يشاء ويختار (اقول)
 هذا كلام حسن جدا وهو يفيد ان ابن عربي وطائفته وقفوا عند ذلك المقام
 واحتسبوا فيه ولم يتجاوزوا هذا المقام فبقوا في ذلك الظن الفاسد الخبيث
 وصنفوا كتبهم وينووا قولهم وقد ذكر شمس الدين البساطي في كتاب الفقه

في اصول الدين انه سبحانه ليس متحدا بشئ (قال) واعلم ان هذه الضلالة
 المستحيلة في العقول سرت في جماعة من المسلمين نشأوا في الابتداء على الزهد
 والخلوة والعبادة فلما حصلوا من ذلك على شئ صفت ارواحهم وتقدس
 اسرارهم وانكشف لهم ما كانت الشواغل الشهوانية مازعة من انكشافه وقد كان
 طرق اسماعهم من خرافات النصارى انه اذا حل روح القدس في شئ نطق
 بالحكمة وظهر له اسرار ما في هذا العالم مع تشويق النفس الى المقاصد العلية
 فذهبوا الى هذه المقالة السخيفة ففهم من صرح بالانحاد على المعنى الذي قاله
 النصارى وزادوا عليهم انهم لم يقصروه على المسيح كاذب اليه غلاة الروافض
 في على رضى الله تعالى عنه وكذا ما ذهب اليه جماعة في خاتم الاولياء عندهم
 من الحلول ولهم في ذلك كلمات بعسر تاويل كلها لمن يريد الاعتذار عنهم بل
 منها ما لا يقبل التأويل ولهم في التأويل خلط وخبط كما ارادوا ان يقربوا
 من العقول ازداوا بعدا حتى انهم استنبطوا قضية حلت لهم الراحة وقنعوا
 في مغالطة الضرورة بالمغيب وهي ان ما هم فيه يزعمون وراء طور العقل وانه
 بالوجدان يحصل ومن نازعهم محبوب مطرود عن الاسرار الالهية وفي هذا
 كفاية والله اعلم انتهى (ما ذكره) البساطي الذي زعم هذا المصنف انه من جملة
 من تعصب لابن عربي (وقد استفتي) الشيخ تقي الدين ابن تيمية عن كلمات ابن
 عربي الواقعة في الفصوص فقال الحمد لله هذه الكلمات المذكورة المنكورة
 وكل كلمة منها هي الكفر الذي لانزاع فيه بين اهل الملل من المسلمين واليهود
 والنصارى فضلا عن كونه كفرا في شريعة الاسلام فان قول القائل ان آدم
 الحق بمنزلة انسان العين للعين الذي يكون به النظر يقتضي ادم جزءا من الحق
 تعالى وتقدس وبعض منه وانه افضل اجزائه وابعاضه وهذا هو حقيقة
 مذهب هؤلاء القوم وهو معروف من اقوالهم والكلمة الثانية توافق ذلك وهو
 قوله ان الحق المتزه هو الخلق المشبه ولهذا قال في تمام ذلك فالامر الخالق
 المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لايل هو العين الواحدة
 وهو العيون الكثيرة فانظر ما تاترى قال يا ابت افعل ما تؤمر قال ولد عين ابيه
 فما رأى يذبح سوى نفسه وفدينه يذبح عظيم فظهر بصورة كيش من ظهر
 بصورة انسان وظهر بصورة ولد لايل بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق
 منها زوجا فانكح سوى نفسه وقال في موضع وهو الباطن عن كل فهم الاعن فهم
 من قال ان العالم صورته وهو يته وقال من اسمائه الحسنى العلى علا على من وما ثم

الا هو او عن ماذا وما هو الا هو فملوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين
 الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست الا هو الى ان قال فهو عين
 ما ظهر وهو عين ما بطن في حال ظهوره وماتم من راء غيره وماتم من بطن عنه
 سواء فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى اباسعيد الخراز وغير ذلك من اسماء
 المحدثات الى ان قال فالعلي نفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به
 جميع الامور الوجودية والنسب العدمية سواء كانت محجوبة غرقا وعقلا وشرطا
 او مضمومة وليس ذلك الا المسمى الله خاصة وقال الا ترى الحق يظهر بصفات
 المحدثات واخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص والذم الا ترى ان المخلوق
 يظهر بصفات الحق من اولها الى آخرها وكلها حق له كما هي صفات المحدثات
 حق للحق وامثال هذا الكلام فان صاحب هذا الكتاب المذكور الذي هو
 فصوص الحكم وامثاله مثل صاحبه القونوي والتلساني وابن سبعين والششتري
 وابن الفارض واتباعهم مذهبهم الذي هم عليه ان الوجود واحد و يسمون
 اهل وحدة الوجود ويدعون التحقيق والعرفان وهم يعملون وجود الخالق
 عين المخلوقات فكل ما يتصف به المخلوقات من حسن وقبح ومدح وذم انما
 المتصف به عندهم عين الخالق وليس الخالق عندهم وجود مابين الوجود
 المخلوقات منفصل عنها اصلا بل عندهم مائم غيره اصلا لا خالق ولا سواء
 فعباد الاصنام لم يعبدوا غيره عندهم لانه ما عندهم له غير ولهذا جعلوا قولا
 ووقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه بمعنى قدر ان لا تعبدوا الاياه اذ ليس عندهم
 غيره يتصور عبادته وكل عابد صنم انما عبد الله ولهذا جعل صاحب هذا
 الكتاب عباد العجل مصيبين وذكر ان موسى انكر على هارون انكاره عليهم
 عبادة العجل وقال كان موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده اصحاب
 العجل لعلمه ان الله تعالى قد قضى ان لا يعبدوا الاياه وما حكم الله بشئ الا وقع
 فكان عتب موسى اخاه هرون لما وقع الامر من انكاره وعدم اتساعة فان العارف
 من يرى الحق في كل شئ بل يراه عين كل شئ ولهذا يجعلون الفرعون من العارفين
 المحققين وانه كان مصيبا في ادعائه الربوبية كما قال في هذا الكتاب لما كان
 في منصب الحكم صاحب الوقت وان جاز في العرف انما موسى كذلك قال انار بكم
 الاعلى اي وان كان الكل اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر
 من الحكم فيكم ولما علمت السحرة صدق فرعون فيما قال لم ينكروه بل اقرؤا له بذلك
 وقالوا اقض ما انت قاض فالدولة لك فصيح قول فرعون انار بكم الاعلى

وما كان عين الحق ويكفيك معرفة بكفرهم ان من اخف اقوالهم ان فرعون مات مؤمناً برياً من الذنوب كما قال وكان موسى قرّة عين فرعون بالايمان الذي اعطاه الله عند الفرق قبضه طاهراً مطهراً ليس فيه شيء من الخبث قبل ان كذب عليه شيء من الاثام والاعلام يجب ما قبله (وقد علم) بالاضطرار من دين اهل الملل المسلمين واليهود والنصارى ان فرعون من اكر الخلق بالله بل لم يقص الله تعالى في القرآن قصة كافر باسمه الخالص اعظم من قصة فرعون ولا ذكر عن احد من الكفار من كفره وطغيانه وعلوه اعظم مما ذكر عن فرعون واخبر عنه وعن قومه انهم يدخلون اشد العذاب فان لفظ ال فرعون كلفظ ال ابراهيم والاروط وال داود وال ابي اوفى يدخل فيه المضاف باتفاق الناس فاذا جاؤا الى اعظم عدو الله من الانس اوفى هو اعظم اعدائه فجعلوه مصيباً محققاً فيما كُفر الله علم ان ما قالوه اعظم من كفر اليهود والنصارى فكيف سائر مقالاتهم وقد اتفق سلف الامة وأئمتها على ان الخالق تعالى باني من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته والسلف والأئمة كفروا بالجهمية لما قالوا انه في كل مكان وكان مما انكروه عليهم انه كيف يكون في البطون والوحوش والحية والنجاسات والاقذار واتفق سلف الامة وأئمتها ان الله ليس كشيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وقال من قال من الأئمة من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جمده اوصف الله نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً وابن المشبهة المجسمة من هؤلاء فان اولئك غاية كفرهم ان يجعلوه مثل المخلوقات لكن يقولون هو قديم وهي محدثة وهؤلاء عين المحدثات وجعلوه نفس الاجسام المصنوعات ووصفوه بجميع النقائص والافات التي يوصف بها كل كافر وكل شيطان وسبغ وحية من الحيات فتعالى الله عن افكهم وضلالهم وسبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً والله تعالى ينتقم لنفسه ولدينه ولكتابه ولرسوله ولعباده المؤمنين منهم وهؤلاء يقولون ان النصارى انما كفروا بتخصيصهم حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فكل ما قاله النصارى في المسيح يقولون في الله ومعلوم شتم النصارى لله وكفرهم به وكفر النصارى جزء من كفر هؤلاء ولما قرؤا هذا الكتاب المذكور على افضل متأخر بهم قال له قائل هذا الكتاب يخالف القرآن فقال القرآن كله شرك وانما التوحيد في كلامنا هذا يعني ان القرآن يفرق بين الرب والعبد وحيقة التوحيد عندهم ان الرب هو العباد فقال له القائل فاي فرق بين زوجتي وبنتي اذا قال لا فرق لكن هؤلاء المحبوبون قالوا احرام عليكم وهؤلاء

اذا قيل لهم في مقالاتهم انها كفر لم يفهم هذا اللفظ حالها فان الجنس تحته
 انواع متفاوتة بل كفر كل كافر جزء من كفرهم ولهذا قيل لرئيسهم انت نصيري
 فقال نصيري جزء مني وكان عبد الله بن المبارك يقول انا لمحكى كلام اليهود
 والنصارى ولا نستطيع ان نمحكى كلام الجهمية وهؤلاء شر من اوليك الجهمية
 فان اولئك غايتهم القول بان الله في كل مكان وهؤلاء قولهم انه وجود كل مكان
 ما عندهم موجودان احدهما خالق والاخر مخلوق ولهذا قالوا ان ادم من الله
 بمنزلة انسان العين وقد علم المسلمون واليهود والنصارى بالاضطرار من دين
 المرسلين ان من قال عن احد من البشر انه جزء من الله فانه كافر في جميع الملل
 اذا نصارى لم تقل هذا وان كان قولهما من اعظم الكفر ولم يقل احدهما عين
 المخلوقات هي اجزاء الخالق ولا ان الخالق هو المخلوق ولا الحق المتزه هو الخلق
 المشبه وكذلك قوله ان المشركين لو تركوا عبادة الاصنام لجهلوا من الحق بقدر
 ما تركوا منها هو من الكفر المعلوم بالاضطرار من جميع الملل فان اهل الملل
 متفقون على ان الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الاصنام وكفر من يفعل ذلك
 وان المؤمن لا يكون مؤمنا حتى يتبرا من عبادة الاصنام وكل معبود سوى الله كما
 قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
 انا برأء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة
 والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال افرأيت ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم
 الاولون فانهم عدوا لي الارب العالمين وقال الخليل لا يسد وقومه اني برأء مما
 تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وقال الخليل وهو امام الخنساء الذي
 جعل الله في ذريته النبوة والكتاب واتفق اهل الملل على تعظيمه لقوله يا قوم اني
 بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خفيضا
 وما انا من المشركين وهذا اكفر وهذا اظهر عند اهل الملل من اليهود
 والنصارى فضلا عن المسلمين من ان يحتاج ان يستشهد عليه بنص آخر فن قال
 ان عباد الاصنام لو تركوهم لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها فهو اكفر
 من اليهود والنصارى لانهم يكفرون عباد الاصنام فكيف من يجعل تارك عبادة
 الاصنام جاهلا من الحق بقدر ما ترك منها مع قوله ان العالم العارف يعلم من
 عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفرق والكثرة كالأعضاء في الصورة
 المحسوسة وكالتقوى المعنوية في الصور الروحانية فاعبد غير الله في كل معبود
 بل هو اعظم من كفر عباد الاصنام فان اولئك اتخذوهم شفعا ووسائط كما قالوا

ما عبد هم الا بقربونا الى الله زلفى وقال الله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء
 قل بل لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون وكانوا مقرين بان الله خالق السموات
 والارض وخالق الاصنام كما قال الله تعالى ولئن سئلهم من خلق السموات والارض
 ليقولن انا وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عباس
 انهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ثم يعبدون غيره وكانوا
 يقولون في تلييتهم ليك لاشريك لك لاشريك هوك تملكه ومالك وله هذا
 قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء
 فيما رزقناكم فاتمم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم وهو لا اعظم كفرا من
 جهة ان هؤلاء جعلوا عابد الاصنام عابدا لله لا عابدا لغيره وان الاصنام من الله
 بمنزلة اعضاء الانسان من الانسان وبمنزلة قوى النفس من النفس وعباد
 الاصنام اعترفوا بانها غيره وانها مخلوقة ومن جهة ان عباد الاصنام من
 العرب كانوا مقرين بان للسموات والارض ربا غيرها خلقها وهو لا ليس
 عندهم للسموات والارض وسائر المخلوقات ربا بل ما هو المخلوق هو الخالق ولهذا
 جعل قوم عاد وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم وجعلهم في عين القرب
 وجعل اهل النار يتعمدون في النار كما ينعم اهل الجنة في الجنة وقد علم بالاضطرار
 من دين الاسلام ان عادا قوم هود وثمود وفرعون وقومه وسائر من قص الله
 تعالى قصته من الكفار اعداء الله وانهم معذبون في الآخرة وان الله لعنهم وغضب
 عليهم فن اثنى عليهم وجعلهم من المقربين ومن اهل النعيم فهو اكفر من
 اليهود والنصارى من هذا الوجه وهذه الفتوى لا يحتمل بسط كلام هؤلاء
 وبيان كفرهم والحادهم فانهم من جنس القرامطة الباطنية الاسماعيلية الذين
 كانوا اكفر من اليهود والنصارى وان قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب
 والرسال كما قال الشيخ ابراهيم الجعفي لما اجتمع باني عربي صاحب الفصوص
 قال رأيت شيئا بخسا يكذب بكل كتاب اتزله الله وبكل نبي ارسله
 وقال الفقيه ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام لما قدم القاهرة
 وسئلوه عنه قال هو شيخ سوء كذاب مقبوح يقول يقدم العالم
 ولا يحرم فرجا فقله يقول يقدم العالم لان هذا هو له وهو كفر معروف فكفره
 ابو محمد بهذا ولم يكن بعد ظهر من قوله ان العالم هو الله وان العالم صورة الله
 وهوية الله فان هذا اعظم من كفر القائلين يقدم العالم الذين يثبتون واجب
 الوجود ويقولون انه صدر عنه الوجود الممكن وقال عنه من عابته من الشيوخ

انه كذابا مفتريا وفي كتبه مثل الفتوحات المكية وامثالها من المكاذيب ما لا ينحى
على لبيب هذا وهو اقرب الى الاسلام من اين سبعين ومن القنوى والتأريخ
وامثالهم من اتباعه فاذا كان الاقرب الى الاسلام بهذا الكفر الذي هو اليهود
من كفر اليهود والنصارى فكيف بالذين ابعد عن الاسلام ولم اصنع لجهمية
عشر ما يدكرون من الكفر ولكن هؤلاء التيس امرهم على من كل مكان
حالهم كما التيس امر القرامطة الباطنية لما ادعوا انهم فاطميون وانسبوا
الى التشيع فصار المتبعون مائلين اليهم غير عاقلين بباطن كفرهم ولهذا كان
من مال اليهم اخذ رجلين اما زنديقا منافقا واما جاهلا ضالا وهكذا هؤلاء
الانحاديّة فرؤسهم هم ائمة كفر يجب قتلهم ولا يقبل توبة احد منهم اذا اخذ
قبل التوبة فانهم من اعظم الزنادقة الذين يظهرون الاسلام ويبطنون
اعظم الكفر واتباع وهم الذين يفهمون قولهم ومخالفته لدين الاسلام ويجب
عقوبة كل من انتسب اليهم او ذب عنهم او اثني عليهم او عظمهم وكتبهم
او عرف بمساعدتهم ومعاونتهم او اكره الكلام فيهم او اخذ يعتذر لهم بان
هذا الكلام لا يدري ما هو ومن قال انه صنف هذا الكتاب وامثال هذه
المعاذير التي لا يقولها الا جاهل او منافق من يجب عقوبة من عرف حالهم
ولا يعاون على اتيانهم فان القيام على هؤلاء من اعظم الواجبات لانهم
افسدوا العقول والادبان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والامراء وهم
يسعون فسادا ويصدون عن سبيل الله فضررهم في الدين اشد من ضرر من
يفسد على المسلمين دنياهم ويترك دينهم كقطاع الطريق وكالتسار الذين
ياخذون منهم الاموال ويقون لهم دينهم ولا يستنهين بهم من لم يعرفهم
فضلالهم واضلالهم اعظم من ان يوصف وهم اشبه الناس بالقرامطة ولهذا
يريدون دولة التار ويخسارون انتصارهم على المسلمين الا من كان عاميا من
شيعةهم واتباعهم فانهم لا يكون عارفا بحقيقة امرهم ولهذا يقرون اليهود
والنصارى على ما هم عليه ويجعلونهم على حق كما يجعلون عباد الاصنام
على حق وكل واحدة من هذه اعظم ومن كان محسنا لاظن بهم وادعى انه
لم يعرف حالهم عرف حالهم فان يباينهم ويظهر لهم الانكار والالحق بهم
وجعل منهم واما من قال لكلامهم تأويل يوافق الشر بعد فانه من رؤسهم
وانتهم فانه ان كان زكيا يعرف كذب نفسه فيما قال وكان معتقدا لهذا باطنا
وظاهرا فهذا اكر من اليهود والنصارى فمن لم يكفر هؤلاء وجعل لكلامهم

ولا عن تكفير التصاري بالتثليث والاتحاد ابعد والله اعلم مثال خطه كتبه
 والارضية فسمع الله في مدته وايده فيما يرومه من اظهار الحق للحق بالحق
 ليقول الله بقصده من قيامه ونصرته فانه اشقى وما اشقى وكف مظاهر المحمدين
 ان ساء فان الغضب اذا كان لله لا ينقطع مدده الابرزال الموجب وانما زالت
 من مظاهره وذلك مما كان اولاه هو اصلح وانسب واتى اريد ان اذكر من
 اقوال صاحب الفصوص مقالة هي من افصح قبايحده وافصح فضايحه وهو
 ما قال في الشيشية في حق قوم من اهل العلم انهم وقفوا على سر القدر وهم على
 قسمين منهم من يعلم ذلك مجملا ومنهم من يعلم ذلك مفصلا والذي يعلم مفصلا
 اعلا واتم من الذي يعلم مجملا فانه يعلم ما في علم الله فيه اما باعلام الله اياه مما
 اعطاه عينه من العلم به واما بان يكشف له عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال
 عليها الى ما لا ينتاهي وهو اعلى فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به لان
 الاخذ من معدن واحد افهم قصد المفسود واستجراؤه على الرب المعبود حتى
 ساوى بينه وبين عبد من عبيده في العلم بعواقب الامور الى ما لانهاية له ثم انه
 قال في كلمة يعقوبية فساد فيها الكلام حتى قال ولهذا قال شيبتي هود
 واخوانها لما تحتوى عليه من قوله فاستقم كما امرت فانه لا يدري هل امر بما يوافق
 الارادة فيقع او بما يخالف الارادة فلا يقع انظر الى هذا الكلام المتكور والفساد
 الظاهر عند ذي فهم ونور وهو ان كان مقرر في الكلمة الشيشية من وقوف
 بعض اهل العلم على سر القدر فيه حتى تكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به
 وانه يعلم انتقالات الاحوال الى ما لا ينتاهي تفنى دونه الابد الدنيوية وينسرد
 في الابد الاخرية فان كان ذلك جائزا في حق غير النبي كما زعم فنعده لبعض ذلك
 في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اعظم الافتراء والاجترار والتقصيص
 فان المدة التي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها بالاستقامة بالنسبة
 الى ما لا ينتاهي كطرفة عين او ادنى من ذلك بالنسبة الى الابد والاستقرار الابد
 فلقد استخف حقول الناس واطلق لسانه مما لا يقبله عقل ولا نقل ولا قياس فعليه
 من الله ما يستحقه ما اعظم جوره وفسقه والاختصار فيما يطول شرحه اجمل
 فان آخر كلامه وان اطال الشرح وفي المعنى كالاول اما الحاذق او تنقيص الرسل
 اورد ما جاءت به عن رب العباد فمن قبل كلامه المفسود خسر اذا لم يفهم
 مراده ومن فهم مراده وصدقه فقد كفر بما قرره السادة العلماء بمضمون فتاويهم
 المنيرة وقواطع براهينهم بسوق السنة الصدق المشهورة لا يرحت اعينهم

بمواهب الله قريرة واجورهم موفورة عند الله مذخورة لقد نصحو الله ولدينه
 وكتابه ورسوله واوضحوا للمؤمنين المتقين الصراط المستقيم من منهج واضح
 سبيله فجازو غنم من اسرع واستجاب وخاب وتدم من زعم انه يلزم انكار هذا
 الكتاب وكيف لا يلزم اهل العلم ذلك والميثاق مأخوذ عليهم في القرآن وفي
 السنة لازم لهم في كل زمان ومكان والجهاد مفترض لا يسقط الا بعذر واضح
 او مرض فوجب الانكار على كل مسلم مكلف وان المراتب فيه بحسب الاقدار
 او الامكان تختلف فالجدة الذي وقفنا ومن وافقنا في ذلك ونسأله السلامة في
 عقد النيات ومراقبته في مضمير الطويات والعفو عن التقصير في كل ما وجب
 فانه من نوقش الحساب عذب ونسأله المسامحة بمداواة خرجت عن حدها
 فدخلنا بها في المداينة في الدين وهي لاشك ضدها والسلام على كل لبيب
 فهام ورجة الله وبركاته ذكر فضيحة من فضايحه وقيحة من قبايحه وهو
 ما قال في الكلمة الابراهيمية انما سمي الخليل خليلاً لتخلاه وحصره جميع ما
 انصفت به الذات الالهية قال الشاعر * وتخلت مسلك الروح مني * وبه سمي
 الخليل خليلاً * وساق بسط كلامه في تقرير ذلك واثباته لاراهيم عليه السلام
 ثم انه نسي حكم ما قرره في حقه حتى قال بعد ذلك في الكلمة الاسحاقية عن
 ابراهيم عليه السلام انه صدق الرؤيا ولو صدق في الرؤيا الذبح ابنه ثم انه ساق
 الكلام الى قوله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين اي الظاهر يعني الاختبار
 في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا في التعبير ام لا لانه يعلم ان موطن الخيال
 يطلب التعبير فغفل عما وفي الموطن حقه وصدق الرؤيا لهذا السبب قاتل الله
 صاحب القصص ما اكثر جراته على الله وعلى رسوله الكرام وكلامه على
 خصوصياتهم بالاوهام حتى جعل الخليل عليه السلام انه ما وفي والله سبحانه
 وتعالى قال و ابراهيم الذي وفي ثم جعله غافلاً لا يعلم تعبير المنام ونسي حكم ما ادماه
 فيه من كمال رتبته الخلقة على ما ذكرها وبينها وقدرها اذ قال انما سمي الخليل
 خليلاً لتخلاه وحصره جميع ما انصفت به الذات الالهية ثم يقول بعد ذلك في
 حقه مثل هذا القول ويفوره علما كان لبعض آحاد هذه الامة المحمدية مثل ابن
 سيرين وغيره من المعبرين المشهورين فانظر الى هذا الفساد وسوء التصور
 والاعتقاد بل اني اراده استخف عقول الناس قال واطلق بكل زور ومحال
 واما السيوطي فقد ناقض في حق طريقة ابن عربي فعارض الشيخ البرهان
 الدين البقاعي وصوب طريقة ابن عربي في رسالته المسماة بالنبية وخطأ

طريقته وشدد فيه في كتابه التخيير لعلم التفسير وفي اتمام الدراية شرح النقاية
 حيث قال في كتاب التخيير ويحرم تحريما غليظا ان يفسر القرآن بما لا يقتضيه
 جوهر اللفظ كما فعل ابن عربي المبتدع الذي ينسب اليه كتاب القصوص
 الذي هو كفر كله وقال في اوائل الدراية ونعتقد ان طريق ابي القاسم الجنيدى
 سيد الصوفية علما وعلا وصحبة طريق مقوم فانه خال من البدع دائر على
 التقويض والتسليم والتبرى من النفس بخلاف طريق جماعة من المتصوفة
 كابن عربي الطائى واضرا به فانها زندقه منافية للكتاب والسنة انتهى فتسأل الله
 تعالى حسن الخاتمة وكال الهداية في البداية والنهاية ونحمده سبحانه
 اولاً وآخراً وباطناً وظاهراً ونصلى على رسوله وحبيبه وخليله
 واتباعه واشياعه وهو اول الموجودين وخاتم النبيين
 وسلام على المرسلين والحمد لله
 رب العالمين

(معارف نظارت جليله سنك رخصتيله وزيرخانى دروتنده على بك)
 (مطبعه سنده طبع اولمشر)

في ١٣ ربيع الاخر سنة ١٢٩٤